جامعة الدكتور مولاي الطاهر –سعيدة–

كلية الحقوق والعلوم السياسية

قسم العلوم السياسية

دور الدبلوماسية الجزائرية في تسوية النزاعات الإقليمية من 1999-2014

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر شعبة العلوم السياسية تخصص دراسات مغاربية

إعداد الطالبتين:

بلعرير حورية

إشراف الأستاذ:

د.ولد الصديق ميلود

هواري حبيبة

أعضاء لجنة المناقشة:

الأستاذ: بن زايد امحمد.....رئيسا

الأستاذ: الدكتور ولد الصديق ميلود.....مشرفا ومقررا

الأستاذ:بن عيسى أحمد.....عضوا مناقشا

الأستاذ:بالنور علاء.....عضوا مناقشا

الموسم الجامعي:2015-2016م

1436 -1437هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

وقل اعملوا فسيرى الله عملكم

ورسوله والمؤمنون

صدق الله العظيم

سورة التوبة (105)

مقدمـــــة

تعد التحديات التي تشهدها الساحة الدولية من أهم التطورات التي عرفها القرن الواحد والعشرون ،تجلت هاته التحديات من خلال رغبة الدول في إقامة علاقات وتبادلات فيما بينها ،الأمر الذي أعطى طابعا مغايرا لتلك العلاقات ومما لاشك فيه أن هذه التحديات كانت منعرجا حاسما في تحديد العلاقات الدولية والتي بدورها أعادت النظر في كثير من المفاهيم ذات الصلة والتي كان لها الأثر البالغ في بلورة العديد من الأوضاع الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والسياسية للدول ونتيجة لهذه التطورات أصبحت العلاقات الدولية مسرحا لعديد من التفاعلات هذه الأخيرة جسدتها ممارسات دولية مستخدمة في ذلك مجموعة من الأدواتوالآليات ومن بين هذه الآليات نجد مفهوم الدبلوماسية التي أصبحت ظاهرة تحظى بأهمية بالغة باعتبار أن الدبلوماسية هي فن أدارة وتوجيه العلاقات الدولية عبر الحوار والتفاوض من جهة وإدارةالأزمات وتسويتها من جهة أخرى و من بين الدول التي أرادت أن ترسم لسياستها الخارجية بعدا مختلفا عن مراحل التي مرت بها نجد الجزائر التي استطاعت فرض إيقاعها على المستوى الدولي قبل الإقليمي فلم يكن عليها صعب حل العديد من القضايا الحاسمة والنزاعات المستعصية طيلة الخمسة العقود التي تلت الاستقلال ، فمع تولي عبد العزيز لسدة الحكم تميزت الدبلوماسية الجزائرية بحضورها القوي والفعال وفي شتى المحافل الدولية وساهمت في البحث عن حلول لرفع التحديات التي تواجه المجموعة الدولية ومنها القضايا المتعلقة بالأمن الدولي وإشكالية المتمردات والنزاعات الحدودية وغيرها رغم ما قصف بها في عشرية دامية في التسعينات فبفضل دبلوماسيتها تمكنت من كسر كل أطواق العزلة والتقوقع عنها ومنها إنتاج أرضية افريقية والمؤكد أن النجاح الذي حققته هذه الدبلوماسية لم يولد من عدم وإنما جاء نتيجة نظرة ميزها بعد النظر عن التدخل الداخلي من جهة ووعي كبير وإلمام بالقضايا المحلية والإقليمية والدولية من جهة أخرى فالدبلوماسية الجزائرية تعمل وفق مبادئ منها مبدأ الاحتفاظ بالوحدة الترابية للدول وهذا ما تجلى في أزمة مالي والمفاوضات مع الحركات الازوادية والنزاع الإثيوبي الاريتري الذي اعتبر من النزاعات المعقدة والذي أثبتت الجزائر من خلاله انتصارا لوساطتها ونتائج مرضية التي تكللت اتفاق النهائي وحلا سلميا بين البلدين.

أهمية الموضوع:تكمن أهمية الموضوع كون الجزائر من البلدان التي قضت فترة طويلة من الكفاح للتخلص من قيود الاستعمار في شقيه العسكري والدبلوماسي ،غير أنها تمكنت من خلال فترة معتبرة من إيجاد مركز حيوي على المستوى الدبلوماسي بين الدول النامية عامة والدول الإفريقية الخاصة بوجه الخصوص رغم حداثة البناء السياسي لمؤسسات الدولة وحداثة التجربة بالنسبة للممارسة الدبلوماسية بالإضافة تأثيرات الأوضاع الداخلية .

كما أن مرور الجزائر بفترة لا استقرار سياسي لمدة لاتقل عن عشرة سنوات جعلها تغيب عن الساحة الدولية باستثناء بعض المجالات التي جعلت الجزائر تؤكد، حضورها وإعادة البعث النشاط المكثف من اجل استرجاع مكانتها المفقودة على مستوى الساحة الدولية الأمر الذي استدعى الاهتمام فكريا وأكاديميا وعلميا عن طريق البحث من اجل الوقوف ،على أهم المتغيرات التي حكمت تحرك الجزائر في مختلف الفترات ،وتتبع المحطات التي مرت بها وكذا الظروف والاهتمامات التي صنعت نشاطها في إفريقيا.

مبررات اختيار الموضوع:

أ. المبررات الموضوعية:

أن الهدف من اختيار الموضوع يعود بالدرجة الأولى إلى أهمية الموضوع بحد ذاته كون نموذج الدبلوماسية من انجح الدبلوماسيات على مستوى القارة الإفريقية وان لم تكن بالمستوى العربي بوجه الخصوص ،من خلال الاعتماد عليها في تمثيل دول القارة على مستوى المحافل الدولية ،الجمعية العامة،الأمم المتحدة وغيرها،كما هي من احد الشركاء في حل النزاعات ومحاربة الإرهاب باعتبارها صاحبة تجربة في العشرية السوداء واعتبار نشاطها الدبلوماسي سواء في منظمة الوحدة الإفريقية سابقا واو في ظل الاتحاد الإفريقي حاليا أصبح يجلب اهتمام الكثير من الباحثين والكتاب ،حيث أن الجزائر اعتبرت من بين الدول المحورية التي يمكن أن تكون فاعلا على المستوى القاري بالنظر لمجموعة اعتبارات التي رشحتها لذلك وهو ما جعل هذا الموضوع يستحق البحث والتعمق في فهم الجوانب هذا النشاط وما يصب إليه.

ب. **المبررات الذاتية** :

تعود أسباب اختيار الموضوع إلى رغبتي في معرفة ومحاولة فهم هذا الدور الذي لعبته الجزائر من خلال دبلوماسيتها ،ودور صانع القرار في تنفيذ وبلورة دبلوماسية فعالة تساهم في تحقيق أهداف وأولويات السياسة الخارجية .

يرجع الميل لاختيار هذا الموضوع حول دور الدبلوماسية الجزائرية في تسوية النزاعات الإقليمية كون هذه الظاهرة المدروسة تحظى بدراسة كافية من قبل الباحثين باعتبار ان الدبلوماسية هي وسيلة لتنفيذ السياسة الخارجية وكذلك إلى أهمية الوساطة والمفاوضات التي قامت بها الجزائر على المستوى الإقليمي .

أدبيات الدراسة :

أن موضوع الدبلوماسية الجزائرية من بين المواضيع الأساسية التي تعددت فيها الدراسات والبحوث ،ولانجاز هذا الموضوع ارتأينا،اعتماد على مجموعة من المراجع يتمثل أهمها في:

- كتاب سعيد ابو عباه،"الدبلوماسية تاريخها مؤسساتها أنواعها قوانينها"،الذي تطرق فيه إلى تعريف الدبلوماسية الجزائرية بمفهومها التقليدي والحديث ،ذاكرا الإطار التاريخي للدبلوماسية عبر العصور.
- كتاب إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي،"ادراة الصراعات والأزمات الدولية"،تناول فيه مفهوم الأزمة واليات إدارتها خلال فترات زمنية ممتدة .
- حامد الحدراوي،"أسباب نشوء الأزمات وإدارتها"، من خلال دراسة استطلاعية تطرق فيها إلى أسباب الأزمة لي تنوع مفاهيمها مع ذكر أساليب التعامل معها .
- محمد بوعشة ،"الدبلوماسية الجزائرية وصراع القوى الصغرى في القرن الإفريقي وادراة الحرب الإثيوبية الاريترية"،تطرق فيه مرحل الدبلوماسية وميلادها كما تناول فيه الوساطة الجزائرية في النزاع الإثيوبي الاريتري.
- عديلة محمد الطاهر ،"أهمية العوامل الشخصية في السياسة الخارجية الجزائرية من 1999-2004"،تناول فيه الشخصية عبد العزيز بوتفليقة ،بالإضافة إلى دراسة رشيد تلمساني ،"الجزائر في عهد بوتفليقة"والتي ذكر فيها انتقال الجزائر من مرحلة انهيار القيم إلى مرحلة الاستقرار.

الإطار المنهجي:

فيما يخص مناهج الدراسة تم استخدام أكثر من منهج واحد وهذا للإحاطة –تحليلا وتفسيرا– بجوانب الموضوع نظرا لتعقد الظاهرة المدروسة وعليه فإننا اعتمدنا على :

1. المنهج الوصفي:

اعتمدنا على هذا المنهج الذي ابرز موقف الجزائر ودورها في حل العديد من القضايا ،حيث أن أي موضوع يبتدئ بوصف دقيق ومتكامل للظاهرة المدروسة وهو من أكثر المناهج شيوعا لدراسة الحقائق الراهنة من خلال جمع المعلومات والمعطيات حول الدبلوماسية الجزائرية وسمات وخصائص هذه الدبلوماسية في حل النزاع الإثيوبي الاريتري والأزمة المالية بصورة دقيقة وشاملة.

2. المنهج التاريخي:

وتم توظيفه لتتبع التطور التاريخي للدبلوماسية الجزائرية ،مراحلها وكذلك الفترة التاريخية لجذور النزاع الإثيوبي الاريتري،وجذور الأزمة الطوارق وخلافها مع الحكومة المركزية المالية.

3. أسلوب تحليل المضمون:

اعتمدنا على هذا الأسلوب الذي فادنا في تحليل مضمون خطابات وتصريحات ولقاءات الرئيس "عبد العزيز بوتفليقة"وذلك بهدف الوصول إلى معرفة منظومته المعرفية والإدراكية .

4. منهج دراسة حالة:

هو منهج يعتمد على تحليل ودراسة حالة معينة الهدف منها هو إعطاء جانب تطبيقي للموضوع محل الدراسة من اجل الوصول إلى فهم كامل وشامل من خلال دراسة حالة التدخل الدبلوماسي الجزائري في حل النزاع الإثيوبي الاريتري وتسويته عبر اتفاق شامل عن طريق وقف إطلاق النار،إضافة إلى دراسة حالة الأزمة المالية وتمرد الطوارق ومسار المفاوضات الجزائرية.

صعوبات الدراسة:

تكمن الصعوبات التي واجهتنا أثناء انجازنا لهذا العمل في قلة الأدبيات والمصادر والمراجع حول الموضوع الدبلوماسية الجزائرية خاصة حول النزاع –الإثيوبي الاريتري–،إضافة إلى صعوبة الموضوع في حد ذاته من خلال ترابط الإحداث وتشعبها للوصول إلى ما نصبو إليه،ورغم بعض الدراسات التي تهتم بالأزمة المالية إلا أنها لم تكن بالتعمق والتحليل الكافي.

إشكالية الدراسة:على ضوء المقدمة نطرح الإشكالية التالية:

ما مدى نجاعة الدبلوماسية الجزائرية في تسوية النزاعات الإقليمية؟

ويندرج ضمن هذه الإشكالية تساؤلات فرعية :

- كيف برزت الدبلوماسية الجزائرية الحديثة وكيف ساهمت في حل النزاعات؟
- كيف نجحت الدبلوماسية الجزائرية في إدارة الأزمات الإقليمية التي تدخلت فيها؟
- هل تمكنت الدبلوماسية الجزائرية من كسب تأييد الإفريقي ودولي لها في إدارة النزاعات ؟
- كيف لعبت الشخصية الدبلوماسية دورا في تسوية النزاعات؟

الفرضيات:وتتمثل في ما يلي:

- أكسبت مفاوضات أيفيان الدبلوماسية الجزائرية خبرة في إدارة الأزمات وطريقة حلها.
- لعبت العوامل الشخصية دورا فعالا في السياسة الخارجية
- تعد مسالة الحدود من اسباب الرئيسية لنشوب النزاع بين الدول ،حيث كلما كان قرب جغرافي كلما كان هناك نزاع على الحدود.

مجالات الدراسة:

أ. **المجال الزماني:** أفرزت المرحلة ما بعد الأزمة التي شهدتها الجزائر في 1988 التغيرات عديدة هيكلية وبنيوية في المنظومة التي تحكم وتحدد توجهات الدولة الجزائرية، لارتباطها الكبير بالتطورات التي كانت جارية على الصعيد العالمي والإقليمي والداخلي هذا ما أدى إلى البحث في الفترة ما بين

1999-2014والمرتبطة بالرئيس بوتفليقة نتيجة لتصورات التي سيرت به السياسة الوطنية في الجزائر في جميع المجالات و للدبلوماسية الجزائرية من أهمية والتي أخذت الجزء الأكبر منها.

ب. **المجال المكاني:** إن الموقع الاستراتيجي للجزائر أعطى لها من الأهمية ما يؤهلها للعب دور إقليمي كبير، لا ينحصر فقط حول المنطقة المغرب العربي بل على الفضاء الإفريقي بشكل كبير، لذا فاختيار منطقة إفريقيا اقتضته تصورات مرتبطة أساسا بمنطق النزاعات وخاصة منطقة القرن الإفريقي والساحل الإفريقي الحيز المكاني الأهم في صياغة دور الدبلوماسية الجزائرية

خطة الدراسة:

يتكون الموضوع من ثلاثة فصول لكل فصل مبحثين ولكل مبحثين مطلبين :

الفصل الأول هو فصل المفاهيمي والنظري قمنا بتقسيمه إلى مبحثين المبحث الأول تعرضنا فيه إلى تعريف الدبلوماسية ومدلول الكلمة وتطورها عبر العصور منها العصر الإغريقي والروماني والعصر الإسلامي ،أما المبحث الثاني فدرسنا مفهوم الأزمة وأسباب نشوبها واليات تسويتها ومراحلها.

في الفصل الثاني :قسمناه إلى مبحثين المبحث الأول تناولنا فيه ميلاد الدبلوماسية الجزائرية ونشاطها في مواجهة الاستعمار ،كما تطرقنا أيضا إلى نشاط بعض الزعماء مثل تيار الإصلاحيين وجمعية العلماء المسلمين،كما تحدثنا أيضا على محددات الدبلوماسية الجزائرية ومحدداتها،أما المبحث الثاني تناولنا فيه دراسة سيمولوجيا لعبد العزيز بوتفليقة ومحددات السياسة الخارجية أهدافه ونسقه العقيدي .

في الفصل الثالث:عالجنا فيه نماذج الدبلوماسية الجزائرية في تسوية النزاعات الإقليمية من خلال مبحثين خصصنا المبحث الأول إلى جهود الدبلوماسية الجزائرية في النزاع الإثيوبي الاريتري وجذور النزاع وأسبابه، أما المبحث الثاني عرجنا فيه على هندسة الجزائرية في الأزمة المالية قسمناه.

الفصل الأول

يعتبر التكوين النظري والمنهجي من الدعائم الأساسية التي لها أهمية بالغة في عملية البحث العلمي في كافة مجالاته المعرفية خاصة في مجال علم السياسة وهذا لطبيعته المستقلة نظرا لحداثته من جهة ومن جهة أخرى لخصوصيات طبيعة موارده العلمية كتعدد الأطر الفكرية والمداخل النظرية والأطر التحليلية ولهذا تم التكريس في هذا الفصل على ضبط الإطار النظري والمفاهيمي لهذه الدراسة من خلال مبحثين يخصص الأول لإسقاط الضوء على التأصيل النظري لدراسة الدبلوماسية كمفهوم ومدلول وتاريخ نشوء هذا المفهوم بينما يتم خلال المبحث الثاني تقديم الإطار المفاهيمي لكل من الأزمة والمفاهيم المشابهة أو المقاربة لها واليات إدارة النزاعات الدولية .

وخلال هذا الفصل نتطرق إلى مبحثين :

المبحث الأول :ماهية الدبلوماسية وتاريخها

المطلب الأول:تعريف الدبلوماسية وتاريخها

المطلب الثاني:مستقبل الدبلوماسية في ظل التحولات الراهنة

المبحث الثاني:مفهوم الأزمة واليات حلها.

المطلب الأول:تعريف الأزمة

المطلب الثاني:آليات وطرق حلها

المبحث الأول:ماهية الدبلوماسية

في هذا المبحث سنتطرق إلى الإطار المفاهيمي للدبلوماسية وهذا من اجل توضيح ما خفي عن هذا المصطلح الذي نال اهتمام جل الباحثين في العلاقات الدولية والقانون الدولي العام والسياسية الخارجية ومن خلاله نحرص على بيان أصل المصطلح ومدلوله وتاريخه عبر العصور وهذا لإزالة كل الغموض عنه وإعطائه ماله من صلة من تعريف ونشأة ،فماذا تعني كلمة "دبلوماسية"؟تاريخها عبر العصور؟كيف نشأت؟

المطلب الأول:تعريف الدبلوماســــــــــية

إن تعريف بالدبلوماسية يتطلب أولا الإحاطة بمعنى هذه الكلمة ثم التعرف على استخداماتها وما يرتبط بهذه الاستخدامات من دلالات ثم تحديد ماهيتها بناءا على مدلول كلمة ،وتعريفها عند المؤرخين وتطور مدلوله.

I. مدلول كلمة الدبلوماسية:

لفظة مشتقة من اليونانية "دبلوما"ومعناها الوثيقة أو الشهادة الرسمية التي تطوي على نفسها والتي كانت تصدر عن الشخص الذي بيده السلطة العليا في البلاد وتخول حاملها امتيازات خاصة وتتضمن صفة المبعوث والمهمة الموفد بها ،كما أطلقت على التصاريح التي كان يمنحها القاضي لبعض الأفراد كما اتسع مدلول الكلمة فيما بعد ليشمل الأوراق والوثائق الرسمية التي تتضمن نصوص الاتفاقيات التي أبرمتها الإمبراطورية الرومانية مع المجتمعات والقبائل الأجنبية وأصبحت تعني دراسة الوثائق القديمة المتعلقة بالعلاقات الدولية .

قال" سيشرون"عن دبلوماسية (106-43ق م)استخدم كلمة "دبلوما"بمعنى التوصية الرسمية التي تعطي للأفراد الين يأتون إلى البلاد الرومانية وكانوا يحملونها معهم ليسمح لهم بالمرور وليكونوا موضع رعاية خاصة ".[1]

وقد انتقلت الدبلوماسية اليونانية إلى اللاتينية والى اللغات الأوروبية ثم إلى اللغة العربية أسبان هم أول من استعمل كلمة سفارة أو سفير بعد نقلها عن التعبير الكنسي بمعنى الخادم،الدبلوماسية بالمفهوم الفرنسي تعني:مبعوث أو المفوض أي الشخص الذي يرسل في مهمة وقد تم إدخال لفظ الدبلوماسية في المعجم الدولي إلا في أواسط القرن 17م عندما حلت محله لفظة"المفاوضة".[2]

تطور مدلول الكلمة:

[1]: سعيد أبو عباه،"**الدبلوماسية تاريخها مؤسساتها أنواعها قوانينها**"(عمان :دار الشيماء للنشر والتوزيع،ط1،2009)ص13،15.

[2]: السيد عليوة،**تطوير الأداء الدبلوماسي العربي**"(القاهرة :دار الأمين طبع نشر توزيع،ط1،2005)،ص97،98.

1. دلالة على اللباقة ،الكياسة ،الدهاء التي يتحلى بها شخص ما بالنسبة إلى علاقاته مع غير فيقال مثلا:أن فلانا يتحلى بدبلوماسية رفيعة.
2. الدلالة على المفاوضات وما يتبعها من مراسم فيقال "أن هذه المعضلة الدولية مفتقرة إلى حل دبلوماسي أو قولنا"حل المنازعات بالطرق السلمية أي عن طريق المفاوضات والاتصالات بمعنى عدم اللجوء إلى العنف.
3. تستعمل كرديف للسياسة الدولية أو العلاقات الدولية والسياسة الخارجي.[1]

II. **تعريف الدبلوماسية(دلالة الغوية والاصطلاحية:**

أ. ***الدلالة اللغوية:***

هارولد نيكسولسن"أنها مشتقة من اللغة اليونانية والذي مصدره الاشتقاقي diplômeوالذي يعني الوثيقة الرسمية.

diplômaوالتي تعني فعل الطي أو طوي مستشهدا بالاستقراء التاريخ انه في مرحلة هيمنة الإمبراطورية الرومانية كان المرور عبر أراضيها يكون بمنح أشخاص معينين صفائح معدنية مطوية ذات وجهين محيطين سويا بطريقة خاصة .[2]

أما الدلالة اللغوية في اللغة الانجليزية فهناك غياب للإجماع حول تعريف الدبلوماسية فهناك من عرفها بإرجاعها إلى عام 1796"أستاذ نوملين"على النقيض الأستاذ ارنست سانو من ذلك هناك من يرجعها إلى فترة تاريخية بعد من ذلك إلى حرب الأهلية البريطانية ،حرب الثلاثين عام 1618-1648 وبالتحديد1645.

أما الدلالة اللغوية في اللغة العربية :حسب ابن منظور في لسان العرب تعرف بأنها السفر أي الرسول المصلح بين القوم أي أسفر ،سفر بين القوم إذا صلح .[3]

كما يشير إلى الكتاب حيث ذهب "الشيباني "في كتابه السير الكبير ،حيث قال :ارايت الرجل من أهل الحرب يجد دار الإسلام فيقول الرسول ويخرج كتاب الملك معه؟قال :إذا عرف انه كتاب الملك كان آمنا حتى يبلغ

---

[1]: سعيد أبو عباه،"**الدبلوماسية تاريخها مؤسساتها أنواعها قوانينها**"،المرجع سابق،ص20،21.

[2]: السيد عليوة،"**تطوير الأداء الدبلوماسي العربي**"،المرجع سابق،ص99.

[3]: الفتاح شبانة ،"**الدبلوماسية (القواعد الأساسية الممارسة العلمية المشكلات الفعلية** "(القاهرة :عربية للطباعة والنشر،ط1،2002)ص08،09

رسالته ويرجع وان لم يعرف انه كتاب الملك فهو هالك وجميع معه،مفهوم الدبلوماسية لغة يعاني من غياب الإجماع رغما أن المفهوم في محتواه يعني الجانب الأمني والسلمي في العلاقات بين الأفراد أو الدول [1]

ب. الدلالة الاصطلاحية :

معاوية بن أبي سفيان :العلاقات السلمية الودية من منطلق أن :لو أن بيني وبين الناس شعرة لما قطعتها إن رخوها شددتها وان رخوها شددتها وهذا التعريف يركز على الطبيعة العلاقة التي يجب ان يكون عليها الحاكم والمحكوم شبيهة بحالة الحرب والسلم .[2]

شارلو كالفو:علم العلاقات القائمة بين مختلف الدول وفق التفاوض فهي ذات تحليل مركب ينشا من تفاعل مفاهيم مثل المصالح القانون الدولي فهذا التعريف يركز على الفرد كعامل محدد من خلال استعداداته الفطرية والمكتسبة هذا من جهة ومن جهة الأخرى على إدراك العلاقات بين الأفراد والدول .

بريديبه فودرير : فن تمثيل الحكومة ومصالح البلد اتجاه الحكومات والبلدان الأجنبية فهذا التعريف يركز على أنها فن بحد ذاته .

راؤول جنيه:فن تمثيل الحكومة ورعاية مصالح البلاد لدى الحكومة الأجنبية والسهر على أن تكون مصالحها مضمونة وهنا نجد أنها تعنى بها إدارة الشؤون الدولية.

ونستنتج هنا :أنها طريقة في إدارة العلاقات الدولية عن طريق المفاوضات فهي تفهم في ظل التصورات المختلفة المحددة للمفهوم كفن وكعلم وكلاهما حيث الدلالة الاصطلاحية :علم وفن تمثيل الدول آلية من آليات تنفيذ السياسة الخارجية سلك ومهنة الدبلوماسي.[3]

1: الفتاح شبانة ،"**الدبلوماسية القواعد الأساسية الممارسة العلمية المشكلات الفعلية** "،المرجع سابق،ص10.

[2]: السيد عليوة،**تطوير الأداء الدبلوماسي العربي**"،المرجع سابق،100.

[3]:المرجع نفسه،ص 10،13.

ج. تعريف الدبلوماسية في الشريعة الإسلامية:

لم يستخدم الفقهاء الشريعة الإسلامية مصطلح الدبلوماسية ويطلقون على القواعد التي تنظم العلاقات الدولية في وقت السلم وإرسال الرسل واستقبالهم اسم قواعد السير وهي تعني سياسة الرسول صلى الله عليه وسلم الراشدة أو قيادته الحكيمة أو تصرفاته الكريمة في السلم والحرب مع الأصدقاء والأعداء ومعاناته لأصحابه وكياسته مع الرسل واختياره لهم وعدله ورحمته.

فالمصطلح السير في الفقه الإسلامي أوسع بكثير من مصطلح الدبلوماسية اليوناني المستخدم حاليا فالسير تعني إدارة سياسة الدولة الداخلية والخارجية بينما تعني الدبلوماسية إدارة السياسة الدولة الخارجية ،إضافة إلى مصطلح المغازي الذي هو القواعد التي تنظم العلاقات في وقت الحرب وهي القواعد التي يجب تطبيقها في وقت الحرب .

والسير والمغازي يقصد بها الصفحة الجهادية الأولى من تاريخ الأمة العربية الإسلامية المتمثلة في إقامة صرح الإسلام وجمه العرب تحت لواء النبي صلى الله عليه وسلم إضافة إلى ما يتعلق بنشأته وذكر ما سبق من أحداث لها صلة بنشأة أصحابه الذين حمل لواء الإسلام [1]

وبناءا على تحديد الفقه الإسلامي لهذه العلاقة فإنها تتفق بصورة كاملة مع مفهوم الدبلوماسي الحديث من حيث الشكل لان العلاقة الدبلوماسية في القانون الدبلوماسي المعاصر تقوم على العلاقة بين المرسل والرسول والمرسل إليه والرسالة ولكنها تختلف من حيث الجوهر[2]

فالمرسل في القانون السماوي هو الله تعالى بينما المرسل في القانون الدبلوماسي هو الملك أو الأمير أو أي شخص أخر وان الرسول في القانون السماوي هو النبي بينما في القانون الدبلوماسي هو الإنسان العادي وإذا اتصف بمميزات معينة.[3]

---

[1]: :نادية إبراهيم احمد ،"**الدبلوماسية والبروتوكول بين التقاليد الإسلامية والمجتمع الإسلامي**"،مجلة دراسة الدعوية ،عدد18،جويلية2009،رجب1430،ص28،25.

[2]:عبد الفتاح علي الراشدان ،محمد خليل الموسى،**أصول العلاقات الدبلوماسية والقنصلية**(عمان:المركز العلمي للدراسات السياسية ،ط1،2005)ص30.

[3]:سهيل حسين الفتلاوي،"**الدبلوماسية الإسلامية** "(عمان:دار الثقافة ،ط1،2006)،ص22،26.

والمرسل إليهم في القانون السماوي هم الناس كافة بينما في القانون الدبلوماسي هو شخص معين أو مجموعة أشخاص ،الرسالة في القانون السماوي مصلحة العامة هدفها هداية الناس إلى الطريق الحق بينما في القانون الدبلوماسي مصلحة الفرد ،ومع هذا الاختلاف صفة المرسل والرسول تتصف هذه العلاقة مع ما يطلق عليه في الوقت الحاضر بالعلاقات الدبلوماسية لأنها تتضمن مرسلا ورسولا مكلفا بحمل الرسالة للمرسل إليهم وان إيصال هذه الرسالة يتفق ومفهوم المبادئ الدبلوماسية الإسلامية القائمة على أساس الأخلاق والفضيلة [1]

كماعرفها صلاح خياط في معجم المصطلحات الدبلوماسية والاتكيت الدبلوماسي :علم وفن وممارسة التمثيل الخارجي بواسطة هيئة من الممثلين السياسيين تعرف بالسلك الدبلوماسي وهي تمثل دراسة القانون الدولي العام والخاص وتاريخ تطور العلاقات الدولية والمعاهدات والاتفاقيات التي تنظم هذه العلاقات.

كماعرف سموحي فوق العادةالدبلوماســــــــــــــية :مجموعة القواعد والأعراف والإجراءات والمراسم والشكليات التي تهتم بتنظيم العلاقات بين الأشخاص القانون الدولي أي الدول والمنظمات والممثلين الدبلوماسيين مع بيان مدى حقوقهم وواجباتهم وشروط ممارستهم مهامهم الرسمية والأصول التي تترتب على إتباعها لتطبيق إحكام القانون الدولي ومبادئه والتوفيق بين مصالح الدول المتباينة كما هي وفق إجراء المفاوضات السياسية في المؤتمرات والاجتماعات الدولية وعقد الاتفاقيات والمعاهدات.[2]

الدبلوماسية العامة:بول شارب:"أنها العملية المباشرة التي يتم من خلالها التوصل مع الشعب في بلد ما بهدف إقناعه بتطوير الفوائد المشتركة ونشر القيم المتمثلة بها.

جوزيف ناي: "اعتبر إن المرونة العالية للمنظمات غير الحكومية في استخدام شبكات الاتصال قد أدت إلى ظهور مفهوم الدبلوماسية العامة الحديثة التي لم تعد اتصالات حكومية مباشرة مع عامة الشعوب لخدمة السياسة الخارجية للدولة على الإطلاق بل تتعلق ببناء العلاقات بعيدة المدى مع لمنظمات الفاعلة في المجتمع المدني"[3]

[1] : سهيل حسين الفتلاوي،"الدبلوماسية الإسلامية "،المرجع سابق،ص24،25.

[2]:دلاس باجس،"الدبلوماسية العامة الفلسطينية العامة بعد العامة الانتخابات التشريعية الثانية"(فلسطين:مؤسسة ناديا للطباعة والنشر والإعلان،ط،2011)،ص96

[3]: المرجع نفسه،ص96،97.

III. الدبلوماسية وعلاقاتها بالمفاهيم ذات صلة بها :

الدبلوماسية والعلاقات الدولية:من المسلم به أن أي دولة لاستطيع أن تعيش بمعزل عن باقي دول العالم بل إن لها مصلحة محققة في الاتصال الدائم والمستمر بالدول الأخرى وهي بذلك تحمى وتدعم مصالحها القومية والتجارية والثقافية وترعى حقوق مواطنيها بالخارج وتحافظ على إقرار السلام العالمي ولكي تدير الدولة علاقاتها الدولية فهي بحاجة إلى جهاز متخصص لتمثيلها والتعبير عن رأيها وتبادل مصالح مع غيرها ومن هنا نلجأ إلى الدبلوماسية بمعناها الوظيفي لتحقيق الهدف ،فالدبلوماسية هي نتاج العلاقات الدولية ولابد للمشتغل بها أن يدرس هذه العلاقات وع تشعب هذه الأخيرة اتسع نطاق الدبلوماسية بحيث لا تعد مقصورة على الجانب السياسي من التعامل بين الدول بل امتدت إلى النواحي الاقتصادية والثقافية والإعلامية وغيرها ومن هنا كانت دراسة العلاقات الدولية مفتاح الدبلوماسية الناجحة[1]

الدبلوماسية والقانون الدولي:

المعروف أن هناك اختلاف بين الكتاب حول تعريف القانون الدولي ويرجع ذلك إلى ما يعقده البعض من مقارنة بين القانون الداخلي الذي يسود ويفرض سيطرته داخل الدولة وبين القانون الدولي الذي ينظم العلاقات بين الدول ويعجز الكثير من الأحيان أن يفرض سيطرة مماثلة على الدول إلا انه يمكن القول أن القانون الدولي : مجموعة القواعد التي تنظم العلاقات بين الدول كما تبين قواعد تنظيم الدول أما الدبلوماسية فهي :مجموعة من القواعد السلوك والعرف الدبلوماسي ولكن الدبلوماسية ليست هي قوانين ولوائح الخدمة في الوزارات الخارجية والارتباط القائم بين الدبلوماسية والقانون الدولي هو في بعض الأحيان وثيق فكثير من الأحكام القانون الدولي المستقرة كانت في بداية عرفا دبلوماسيا مثل أساليب المفاوضة وكل ما يتصل بالمبعوثين الدبلوماسيين تعيينهم ومزاياهم وحصاناتهم وغيرها ولكن تبق الدبلوماسية أكثر مرونة وحركة من القانون الدولي وهي مصادر أحكامه ومن هنا يبقى للدبلوماسية الدور الفعال في التقريب بين وقائع العلاقات الدولية والقانون الدولي[2]

---

[1]:ندى عيسى عثمان خليل،"**دبلوماسية التنمية الاقتصادية (دراسة حالة السودان-الانقاذ الوطني-)**"(بحث تكميلي لنيل درجة الماجستير في العلاقات الدولية، جامعة الخرطوم، ،كلية الدراسات الاقتصادية والاجتماعية ،شعبة العلوم السياسية ، 2002،)ص06،08.

[2] : المكان نفسه،ص09.

الدبلوماسية والحرب:

الأصل في الدبلوماسية أنها تسعى إلى تحقيق أهداف السياسة الخارجية للدولة ومن ثم تعمل على الحفاظ على العلاقات المودة مع الدول فهي رسالة سلام تسعى لتحقيقه وإقراره وتزهر بازدهاره ولكن العمل الدبلوماسي لا يتوقف بالضرورة بقيام العمل العسكري بل أن هناك صورا كثيرة للعمل الدبلوماسي المكثف خلال الحرب والواقع أن الآمر يتوقف على ما إذا كانت الدولة مشتركة في الحرب أو أنها دولة كبيرة مثلا لها مصالحها ولها مسؤوليتها خاصة بالنسبة لحفظ الآمن والسلم العلميين

فالدولة تلجا للعمل العسكري قد تواكبه بحملة دبلوماسية واسعة لتبرير وتفسير لجوءها لذلك العم فهي قد تحتاج لتعبئة اكبر عدد ممكن من الدول للوقوف بجانبها أو على الأقل تحييدها وعدم وقوفها إلى جانب خصمها وقد تلجا لمحاولة كسب الرأي العام العالمي لصفها.[1]

والنماذج على تنشيط الدبلوماسية المباشرة والدبلوماسية المحافل الدولية خلال الحب المحلية متوافرة في العاقات الدولية ومن أمثلتها :نزاع بين الهند وباكستان اواخر 1971،الحرب العراقية الإيرانية 1980،التدخل العسكري التركي في قبرص1974.

الدبلوماسية والسياسة الخارجية:

السياسة الخارجية هي الأعمال التي تقوم بها الدولة فالفرق الدبلوماسية والسياسة الخارجية هو أن الأخيرة تضعها المؤسسات الدستورية في الدولة ممثلة في رئيس الدولة والأجهزة التشريعية والوزارة تعبيرا عن إرادة الشعب إما الدبلوماسية فهي أداة تنفيذ السياسة الخارجية وتحقيق أهدافها ويحدث أحيانا تداخل بين مفهوم السياسة الخارجية والأداة الدبلوماسية المنفذة لها فيستخدم اصطلاح الدبلوماسية للدلالة على السياسة الخارجية لدولة ما وخاصة الدول الكبرى ولعل سبب التجاوز في استخدام كلمة الدبلوماسية يرجع أنها ليست في الواقع بمعزل عن تشكيل السياسة الخارجية وإذا كانت الدبلوماسية هي الطريق الوحيد فقد تلجا الدولة من اجل تحقيق أهدافها الخارجية إلى وسائل الضغط المختلفة فنلجأ إلى الضغط بواسطة الوسائل الاقتصادية أو العمل العسكري فتخلق واقعا يدعو الدول الكبرى وأجهزة الأمم المتحدة المكلفة بحفظ السلام العالمي إلى تدارك الأمر والتدخل[2]

---

[1]: ندى عيسى عثمان خليل،"**دبلوماسية التنمية الاقتصادية (دراسة حالة السودان-الانقاذ الوطني-)**"،المرجع سابق،ص10،11.

[2]: مرجع نفسه،ص13،16.

تاريـــــــــخ الدبلوماسية:

1) العلاقات الدبلوماسية في العصور البدائية (القبلية):

نشأت الدبلوماسية بنشأة المجتمع وتطوره ويقول "نيومان" أن التاريخ يذكر أن القبائل البدائية والجماعات البشرية الأولى قد عرفت الحرب والسلم وإجراء الصلح ومراسم الاحتفالات الدينية والسياسية والاتصالات التجارية وهذه الجماعات كانت لها مراسم خاصة عند وفاة الزعيم وعند تولي وزعيم جديد السلطة.[1]

كما يرى هارولد نيكلسون:

انه لابد وكانت ثمة لحظات رغبت فيها جماعة همجية في التفاوض مع جماعة همجية أخرى ولو من اجل الإعراب عن الاكتفاء بما يحدث في المعارك اليوم وأنهم يتطلعون إلى هدنة يجمعون فيها الجرحى ويدفنون الموتى ومن هذه الممارسة اشتقت تلك الحصانات والمزايا الخاصة التي يتمتع بها الدبلوماسيين اليوم فقد كانت المصالح عادة ما تتمثل في اقتسام الماء بين قبيلتين مثلا بدلا من الصراع للاستيلاء عليه أو عقد حلف بين قبيلتين لمحاربة قبيلة ثالثة أو تنظيم الرعي الماشية القبيلتين أو توزيع مناطق الصيد دفعا لعد تخطيها من قبل أفراد كل جماعة متجاورة لكن تطورت العلاقات ا لاجتـمـا عيـة داخل المجتمع القبلي أدى إلى بروز بعض القواعد والأغراض أهمها:

- كانت البعثات الدبلوماسية تنشا عن الإعلان تولي زعيم جديد للسلطة أو تتويج احد الملوك او وفاة أخر أو إجراء انتخاب لاختيار زعيم او رئيس
- كان إرسال البعثات والسفراء يجري بهدف القيام بالاتصال والتواصل والتباحث من اجل المصاهرة والزواج
- كانت الدعوة إلى عقد الاجتماعات التي تضم القبائل القريبة والبعيدة تهدف إلى بحث عدة شؤون منها الصيد والأعياد والشعائر الدينية
- كانت الغاية البعثات تطوير العلاقات الودية ونبذ الحرب والدعوة للمفاوضات وعقد الصلح والاحتفال بإرساء قواعد السلم [2]

[1]:سعيد ابوعباه، الدبلوماسية تاريخها مؤسساتها أنواعها قوانينها،المرجع سابق،ص21،23.

[2]: نفس المرجع،ص23،24.

كانت هذه البعثات تشجع على قيام جماعات سياسية من اجل التحالف والمساندة كوسيلة لرعاية السلام

كانت البعثات الدبلوماسية تقوم بدور في إعلان الحرب أو التهديد بها والأخطار التي تترتب على وقوعها

مبدآ تبادل الرسل والمبعوثين المؤقتين وإقرار الحصانات والامتيازات[1]

2) ***العلاقات الدبلوماسية في الحضارات ما قبل الإغريق:***

تكشف لنا البحوث التاريخية والآثار المكتشفة أن الدبلوماسية ممارسة ونظرية ،عرفت تطور لا باس به واكب تطور الحضارات المختلفة في العصور القديمة كحضارات الفراعنة والسومريين والأكاديين والأشوريين والحيثيين والفينيقيين والآراميين والكنعانيين وبدرجة اقل الهنود والصينيين نظرا لبعدهم عن البحر المتوسط بالإضافة لمجموعة كبيرة من القبائل المختلفة شكلت مدنا دولا وعاشت هذه المجتمعات الكبيرة وخدمت كمناطق عازلة بين هذه القوى الكبرى وكذلك خدمت كعنصر توازن وتبعية وعزل واتصال بين مختلف الإمبراطوريات ،وبطبيعة الحال عرفت هذه الشعوب اتصالات فيما بينها لم تكن مقتصرة بالطبع على العلاقات الحربية بل كذلك على العلاقات السلمية التي كانت تتم عبر مبعوثين خاصين يقومون بمهمة الاتصال والتمثيل والتفاوض ويتوصلون لعقد الاتفاقيات والتحالفات وهو ما يعرف بيومنا هذا "الدبلوماسية الخاصة "أو ما نسميه "دبلوماسية المناسبة"[2]

3) ***العلاقات الدبلوماسية في حضارة وادي الرافدين:***

عرفت أول مفهوم للدولة في التاريخ البشري فقد ظهرت فيه الدولة المنظمة التي استخدمت الوسائل الحديثة في بسط سلطتها على الإمارات والأقاليم التابعة لها وإقامة تحالفات وعقد معاهدات السلام وعدم التعدي كما شهدت هذه الحضارة الحروب واستخدمت الوسائل الدبلوماسية الحديثة لوقف هذه الحروب وتسوية المنازعات الناشئة بينها بالوسائل السلمية وقد تميزت حضارة واد الرافدين بتعدد الدول فيها أحيانا كثيرة وبسيطرة دولة في أحيان أخرى وهو أمر يتطلب إقامة تحالفات وعقد العديد من المعاهدات بين الدول وتبادل الرسل والبعثات الدبلوماسية وقتي الحرب والسلم ومن ابرز الدول هذه الحضارة نجد[3] :

---

[1]:سعيد ابو عباه، **الدبلوماسية تاريخها مؤسساتها أنواعها قوانينها**"،المرجع سابق،ص25.

[2]: مرجع نفسه،26،27.

[3]:هاني رضا،"**العلاقات الدبلوماسية والقنصلية تاريخها وأصولها**"(بيروت :دار المنهل اللبناني،ط1،2005)،ص123،122.

الدولة السومرية :ظهر السومريين على مسرح الحضارة في العراق منذ مطلع الألف الثالث قبل الميلاد حتى القرن الرابع والعشرون قبل الميلاد وقد تميزت الدولة السومرية بالنظم والقواعد القانونية حيث عقدت العديد من المعاهدات في العديد من المجالات وقد عثر على أقدم معاهدة في تاريخ وهي معاهدة المعقودة بين دولة مدينة (كلش)ودولة مدينة (اوما)المجاورة 3100ق.م

الدولة الأشورية :كان جزء الشمالي من العراق تحت أمرت الأشوريين وكانت علاقة الكاشيين بالملوك الأشوريين تتراوح بين السلم والحرب وكانت حدود الدولتين تتغير باستمرار وكان الملك الأشوري "تكلاثبلز الثالث3"745-727ق.م ،يبعث بممثله الشخصي برفع له التقارير السرية وقد تمكن الملك الأشوري من ترحيل الأجانب غير المرغوب فيهم لإيمانه بان الترحيل انجح وسيلة تمنع التمرد والعصيان الأوامر وأقام الأشوريين الأحلاف والمعاهدات مع الدول الصديقة والحليفة الخاضعة والتابعة واهتموا بحماية المبعوثين الدبلوماسيين الأجانب .[1]

4) ***العلاقات الدبلوماسية في الحضارة الرومانية :***

عرفت الدولة الرومانية الموحدة بداية أوجها مع القيصر في القرن الأول ق.م واستمرت حتى عام 476م انهيار روما وتقسيم الإمبراطورية وكانت علاقة روما قائمة على الحرب مع الشعوب الأخرى وبذلك لم تكن فكرة المساواة بين الدول المعترف بها لدى الرومان وهذه الجمهورية العسكرية أقامت تحالفات صداقة تجارية ودبلوماسية بين روما وعدة وحدات سياسية مستقلة لسبب بسيط وهو أن هذه الوحدات كانت قائمة على الأراضي الايطالية وتعتبر الإمبراطورية الرومانية الموحدة الدولة الوحيدة القائمة آنذاك في أوروبا والشمال إفريقيا وشرق المتوسط التي قدمت الكثير من الناحية النظرية للدبلوماسية وذلك عبر قوانينهم المختلفة أو عبر ممارساتهم المختلفة مع الشعوب التي اتبعوها لهم حيث انشئوا جملة من مهمات منها أمناء المحفوظات وكذلك المراسم الدبلوماسية عبر تشريعهم لقوانين خاصة .باستقبال السفراء وتحديد إقامتهم ونوعية معاملاتهم فلم تكن المعاهدات عند الرومان تعبيرا عن الإرادة الحرة والمصلحة المتبادلة للطرفين المتعاقدين بقدر ما هي فرض لإرادة المنتصر على المغلوب وقد تميزت الممارسة والأسلوب الدبلوماسي الروماني بعدة من الخصائص تركزت في الأمور التالية:[2]

[1]: هاني رضا،"**العلاقات الدبلوماسية والقنصلية تاريخها وأصولها**"،المرجع سابق،ص125.

[2]:سعيد ابو عباه،"**الدبلوماسية تاريخها مؤسساتها أنواعها قوانينها**"،المرجع السابق،ص35،33.

1. كان مجلس الشيوخ الروماني هو الذي يدير الخارجية ثم أصبح الأباطرة من تدبير هذه السياسة ولكن بعد استشارة هذا المجلس.
2. كان الممثلون الدبلوماسيين لدى روما يتمتعون بالحصانة الشخصية حتى وقت الحرب.
3. عندما يقترف السفراء الأجانب عملا مخالفا للقانون يبعث بهم إلى دولتهم لتقوم سلطاتهم بمحاكمتهم ومعاقبتهم كانت تجري مراسم وإجراءات متعددة لاستقبال السفراء
4. عند دعوة السفراء من مهمتهم يقدمون إلى مجلس الشيوخ تقريرا مفصلا يصوت عليه المجلس بالموافقة أو الرفض.
5. في العصر الرومان أصبح تكوين البعثة الدبلوماسية بمثابة لجنة تمثل مجلس الشيوخ يتراوح عددها بين شخصين أو عشرة أشخاص وان السفراء عادة من درجة الشيوخ لو من الفرسان.
6. البارزين أو البعثات الدبلوماسية الهامة فكانت تتكون من عدد من القناصل أو الفرسان يرأسهم احد أعضاء ديوان الخارجية [1]

5) الدبلومـــاسية الايطالية:

ظهرت طلائع التمثيل الدبلوماسي الدائم في مطلع القرن الخامس عشر في ايطاليا ولاسيما في مدينة البندقية حيث التطبيق الذي امتد إلى كل الجمهوريات الايطالية ،جنوه،ميلانو،فلورنس،وان "البابا ليوف العاشر"أسس في عام 1513م أول سفراء لدى المحاكم في ألمانيا وفرنسا وبريطانيا وكانت البندقية *ترسل سفراءها إلى الجمهوريات الأخرى ليقيموا هناك فترة تتراوح ما بين ثلاث وأربعة أشهر أما ميلانو فكانت أول من ارسل بعثة دائمة إلى جنوه في عام 1455وبعد سنوات انشات دويلات الايطالية الأخرى سفارات دائمة لها في لندن وباريس ثم عينت بريطانيا سفراء دائمين لها وفي باريس في عام 1519ثم اخذ التمثيل الدبلوماسي الدائم ينتشر بعد ذلك تدريجيا حتى شمال القارة الإفريقية بأكملها .[2]

[1]:سعيد ابو عباه ،"**الدبلوماسية تاريخها مؤسساتها أنواعها قوانينها**"،المرجع سابق،ص36.

[2]: المرجع نفسه،40،42.

*:البندقية:المؤسس الحقيقي لما يعرف بالبعثة الدبلوماسية الدائمة كونها الدولة الوحيدة وأسست ما يعرف "السلك الدبلوماسي ،للمزيد انظر: سعيد ابو عباه،"**الدبلوماسية تاريخها مؤسساتها أنواعها قوانينها**"،المرجع السابق،ص44.

وهناك العديد من العوامل التي ساهمت أساسا في بروز التمثيل الدبلوماسي الدائم:

- عامل المودة:أي التأثير الكبير الذي أنتجته ايطاليا اتجاه أوروبا.
- عامل المادي:فالمدشيون أسياد فلورنسا مثلوا الرأسمال الكبير في تلك الفترة وشكلوا قوة مالية في المقام الأول من خلال إقراض المال إلى ملوك أوروبا.
- العامل السياسي:أفكار ميكيافليي دفعت إلى وجود سياسة واقعية إضافة إلى استخدام الدبلوماسية أكثر من استخدام القوة للحفاظ على التوازن

وقد تميزت الدبلوماسية الايطالية بعدة خصائص أهمها:

- ✓ الخداع والكياسة والمراوغة وعدم الثقة والدس فكان مثلا للسفير الايطالي تدبير المؤامرات السياسية في البلد المبعوث إليها وكذا سفراء البندقية يشتركون في الاغتيالات السياسية للتخلص من خضوعهم
- ✓ كان توزيع الرشوة على ذوي النفوذ في البلاد الأجنبية من الأساليب المبتكرة للدبلوماسية الايطالية
- ✓ كان يطلب من السفير الايطالي المحافظة على أسراره الخاصة مما يعني الانعزال في حياته الخاصة
- ✓ تم التركيز على صفات معينة لابد من توفرها من السفير الايطالي كإجادة لغة اللاتينية إضافة إلى الحذر والذكاء.[1]

6) ***الدبلوماسية الفرنسية*** :

تعتبر فرنسا السباقة العمل الدبلوماسي وتطويره ويعود ذلك إلى الشخصية الفذة " الكاردينال ريشليو"*فهم الذين ابتكروا قاعدة الموافقة المسبقة من قبل البلد المضيف أي قبل تعيينه بصورة رسمية وقد عرض البابا على لويس الرابع العشر اسم السفير البابوي الذي رغب في إيفاءه إلى باريس حيث كان الأخير يبدي امتعاضه إذا وصل مبعوث أجنبي إلى البلاد دون موافقة مسبقة فقد اعتبرت تنمية التجارة الفرنسية مع الخارج من بين أهداف الدبلوماسية وكان من المنتظر من السفير قبل مغادرة فرنسا إن يتشاور مع الغرفة التجارية في مرسيليا وجرى إنشاء ما يشبه جهاز الخدمة القنصلية في الشرق في أوائل القرن 17م.[2]

---

[1]: صلاح محمد عبد الحميد ،"**فن التفاوض والدبلوماسية** "(القاهرة :مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع،ط1،2011)،ص35،36.

[2]: المرجع نفسه،ص40.

* :الكاردينال ريشلو:ارماند جان دوبلاسيس دور ريشليو هو رجل دين ونبيل فرنسي كان وزير الملك الفرنسي لويس 13،للمزيد انظر: سعيد ابو عباه،"**الدبلوماسية تاريخها مؤسساتها أنواعها قوانينها**"،المرجع السابق،ص42.

صفات الدبلوماسي الفرنسي:

- أن يكون سريع الخاطر وذو نظرة ثاقبة يدرك ما يدور في خلد جلساءه بسرعة .
- إن يكون قوي الملاحظة قادر على الحكم على الأشياء كما هي ويسعى إلى هدفه من اقصر الطرق ودون موارية .
- إن يكون عزيز النفس يتحلى بالصبر والهدوء بعيدا عن كل ما يؤثر فيه كالمقامرة والخمر والنساء.[1]

7) الدبلوماسية المعاصرة :

أدى تراجع الدبلوماسية التقليدية أو القديمة التي نشوء الدبلوماسي المعاصرة والجديدة فكانت هذه الأخيرة نتيجة ثلاثة تطورات رئيسية غيرت من تكوين العائلة الدولية وطيعة الاهتمامات الدولية ومن ثم أهداف العملية الدبلوماسية ثم تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات فقد كانت الدبلوماسية التقليدية سرية في معظم جوانبها كما اعتمدت على حد كبير على العوامل الشخصية أو بعبارة أخرى كانت ارستقراطية مغلقة وحتى الحرب العالمية الأولى فان الملامح الكبرى لدبلوماسية الكلاسيكية لتحتفظ باستقرار كامل في الإطار العلاقات الدولية والرؤية الأوروبية فقد كانت هناك دبلوماسية الثنائية مثل بعض المؤتمرات الأوروبية "باريس1856"بارلين1878،برلين 1885.

ومن بين العوامل الحاسمة التي أدت إلى انهيار الدبلوماسية القديمة وظهور مصطلح المعاصرة نجد أن هناك بعض الدول التي تمارس العملية الدبلوماسية وتتركز فيها عند بداية نظام الدولة الحديثة عند منتصف القرن السابع عشر 12 دولة أوروبية ومنذ هذا الوقت تضاعف هذا العدد عدة مرات إضافة انه في نهاية القرن الثامن عشر وبداية القرن التاسع عشر حدث تحول أساسي حيث حصلت الولايات المتحدة 15دولة لاتينية على الاستقلال الأمر الذي ضاعف من الدول المكونة للمجتمع الدولي واتسعت الساحة الدبلوماسية حيث انضمت إلى المجتمع الدولي الصين اليابان وعدد من الدول أمريكا الوسطى وليبيريا غير أن العائلة الدولية شهدت اكبر توسع لها نتيجة لموجة الاستقلال بعد الحرب العالمية الثانية حيث انضم 75 عضوا جديدا[2]

[1]:صلاح محمد عبد الحميد،"**فن التفاوض والدبلوماسية**"،المرجع سابق،ص36،38.

[2]:امين شلبي،"**الدبلوماسية المعاصرة**"(القاهرة :عالم الكتب للنشر والطباعة والتوزيع ،ط1،1997)ص92،93.

ثورة الاتصالات والمعلومات:كان لهذه الثورة تغيرا نوعيا وكميا في طبيعة الدبلوماسية وأدواتها فقد ساهمت هذه الثورة في إجراء اتصالات طويلة ومشاورات بالبرقيات كما كان لها سرعة نقلها عبر الشبكات فقد كانت لهذا التصور سبب في ظهور الدبلوماسية الحديثة حيث كانت إدارة العلاقات بين الدول خلال عصر الدبلوماسية القديمة توكل إلى الصفوة من الرجال المختارين التي تتفاوض وتقرر سياسات بلادها وعلاقاتها وهو ما تغير في ظل نظم الحكم الديمقراطية حيث أصبح الرأي العام ذا تأثير بالغ على صانع السياسة ومنفذها من خلال وسائل الإعلام والأحزاب والاجتماعات الشعبية ولهذا أصبحت الدبلوماسية ذات طابع ديمقراطي democratised diplomacyحيث أصبحت تسمى أحيانا بالدبلوماسية الشعبية[1]

8) *العلاقات الدبلوماسية في عهد العرب والمسلمين:*

عرف العرب الدبلوماسية في الجاهلية قبل مجيء الإسلام فقد فرض موقع شبه الجزيرة العربية كملتقى لطرق والقوافل الجارية بين الشمال والشرق والجنوب وتعاطيهم التجارة –رحلة الشتاء والصيف–قيام روابط بين العرب والأقوام الأخرى ، مما يتطلب قيام الاتصالات والمفاوضات وعقد المعاهدات التجارية وكانت السفارات تقوم عادة بمهمة التهنئة أو المفاوضة[2]

وعندما جاء الإسلام تميزت العلاقات الدولية والدبلوماسية التي أقامها الرسول صلى الله عليه وسلم بمبدأ العالمية والشمولية لان الرسالة الإسلامية رسالة عالمية وقد جاء الخطاب فيها للناس جميعا بقوله تعالى :"وما أرسلناك إلا كافة للناس بشيرا ونذيرا "وقوله تعالى :"وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين "*حيث كانت مبادئ الإسلام تدعو إلى الوئام والتعاهد وقد تم إنشاء دولة العربية الإسلامية الموحدة لها مكانتها وهيبتها في العالم المعروف في ذلك الوقت وامتدت إلى أرجاء كثيرة من المعمورة وازداد احتكاكها بالشعوب والدول الأخرى مثل الفرس والروم وتطورت العلاقات الدولية انطلاقا من فكرة شمولية والعالمية التي جاء بها الإسلام حيث قامت الدولة الإسلامية على مبدأ السلام كقاعدة أصلية .[3]

---

[1] : أمين شلبي،"**الدبلوماسية المعاصرة**"،نفس المرجع،ص95،96.

[2]: وليد خالد الربيع،"**الحصانات والامتيازات الدبلوماسية –دراسة مقارنة–**".مجلة الفقه والقانون ،جامعة الكويت ،تاريخ الاطلاع 2015/09/27،ص06،07،متاح على الرابط:www.majahah.new.ma

[3]: عبد الفتاح علي الرشدان ،محمد خليل الموسى،"**أصول العلاقات الدبلوماسية والقنصلية**"،المرجع سابق،ص40،42.

*:سورة سبأ.

وقد خلق قيام الدولة الإسلامية اهتمامات جديدة سياسية واجتماعية ودينية مختلفة عن تلك التي عرفت في الجاهلية وأخذت السفارات الإسلامية مظهرا جديدا يهدف إلى نشر رسالة الإسلام وبدا الرسول صلى الله عليه وسلم علاقاته الخارجية بإيفاء المبعوثين من الصحابة ونقلهم الرسائل إلى القبائل العربية للتعريف بالدين الجديد والدعوة للإيمان به وكذلك أرسل الرسول صلى الله عليه وسلم رسائل إلى هرقل إمبراطور الروم والنجاشي ملك الحبشة ولم تقتصر أهداف الدبلوماسية الإسلامية في زمن الخلفاء الراشدين على إرسال الرسل والدعوة بالطرق السلمية ،بل تعددت فأصبحت بالإضافة إلى ذلك تشمل نشر الدعوة الإسلامية ، التفاوض في حالة الحرب من اجل عقد اتفاقيات الصلح وحل المنازعات سلميا وتبادل الأسرى وفدائيتهم،**وفي عهد الدولة الأموية** استمرت العادات الإسلامية من حيث طبيعتها وأهدافها على نحو ما كانت عليه في عهد الخلفاء الراشدين وعملت الدبلوماسية كعامل مساعد للجوء إلى تنظيم الهدف وكان ذلك واضحا في علاقة الأمويين مع الدولة البيزنطية في أواخر القرن السابع ميلادي كما أنشأت ديوان الرسائل التي كانت بمثابة مكتب لشؤون الخارجية.[1]

وفي عهد الدولة العباسية :ازدادت أعباء الدولة وتشابكت مصالح المسلمين بسبب تضاعف احتكاكهم بالعالم الخارجي فأصبح على الدبلوماسيين أن ترعى المصالح الجديدة وتحافظ عليها وكان على العباسيين بسبب الأوضاع الدولية وظهور أوروبا أن يواجهوا هذه الأوضاع التي يشكلوا الروم والبيزنطيون على الإمبراطورية العربية في الشرق وقد شهدت الدبلوماسية تطورا كبيرا لتواجه تحديات العصر وتتعامل معها ومن هنا تعززت البعثات الدبلوماسية وتنوعت وتعددت أغراضها ووظائفها وكان الدبلوماسيين دور مهم في توثيق الحكومة الشرعية المركزية في بغداد والولايات والمماليك وقويت بذلك العلاقات الدولية مع الروم والفرنجة *والصين فقد أوفد الخليفة أبو جعفر المنصور سفارات إلى الروم والفرنجة وعندما قامت الحروب الصليبية ازدهر النشاط الدبلوماسي وأصبحت الأساسية للدبلوماسية وهي إجراء المفاوضات وعقد المعاهدات بين المسلمين والصليبيين حيث أبرمت مع الصليبيين عدة هدن أهمها "اتفاقية الهدنة أثناء حصار عكا 1189مدة ثلاث سنوات ،"اتفاقية الهدنة بعد حصار دمياط 1218مدة ثمان سنوات .[2]

[1]: عبد الفتاح علي الرشدان ،محمد خليل الموسى،**أصول العلاقات الدبلوماسية والقنصلية** ،المرجع سابق،43.

[2]:سهيل حسين الفتلاوي،"**الدبلوماسية الإسلامية**"،المرجع السابق،ص55،56.

*: أوروبا دولة الفرنجة حسب العرب قديما للمزيد من المعلومات اطلع على : سعيد أبو عباه،**الدبلوماسية تاريخها مؤسساتها أنواعها قوانينها**،المرجع السابق ،ص 66.

وفي تلك الفترة حاول صلاح الدين الأيوبي تعزيزا لعلاقات الدبلوماسية مع البيزنطيين ضد الصليبيين ومع نهاية الحروب الصليبية حاول ملوك أوروبا التعاون مع المغول ضد المسلمين لإضعافهم غير أن هذه المحاولات لم تنجح لان المغول يعتبرون أن التحالف من هذا النوع يعتبر نوع من التبعية له وهذا ما أدى بملوك أوروبا إلى تنشيط العلاقات مع المسلمين فنشطت الاتصالات والسفارات وكثرت المعاهدات ومن هنا نستنتج أن من أهم خصائص الدبلوماسية العربية الإسلامية:

- اتسمت بطابع الدعوة السامية والسلمية والذي أكده النبي صلى الله عليه وسلم والذي يقوم على عدم البدء بالحروب إلا في حالة الدفاع عن النفس.
- امتازت الممارسة الدبلوماسية الإسلامية في الدولة العربية الإسلامية ببعض الميزات أنها البعثة الدبلوماسية كانت تتألف من السفير وحاشيته وكان السفير بمثابة رئيس الدولة والسفراء من ذوي الفصاحة[1]

المطلب الثاني: مستقبل الدبلوماسية في ظل التحولات الراهنة

إن تحول الدبلوماسية نحو المجالين الاقتصادي والتجاري لبرز فواعل جدد كالبنوك المركزية ووزارات المالية والتجارة التي كانت تعمل في ظل وزارات الخارجية يضاف إليهم الفاعلين الخواص والشركات المتعددة الجنسيات وكذا المتدخلون في الأسواق المالية الذي اخذ دورها يتصاعد شيئا فشيئا على حساب الهيئات الحكومية التي كانت على العملية الدبلوماسية

أولا:التحول في الفواعل العلاقات الدولية : إن كانت السياسة الخارجية هي فن قيادة علاقة دولة ما بغيرها من الدولة فان الدبلوماسية هي القيام بتنفيذ والتطبيق الواعي للبرنامج محدد من خلال عمل منهجي يومي عن طريق المفاوضات أو على الأقل المحادثات التي تجري بين الدبلوماسيين بعضهم البعض أو بين الدبلوماسيين ووزراء الخارجية الأمر الذي يكشف الأولوية للدولة كفاعل يحتكر الدبلوماسية لمتابعة تنفيذ أهداف السياسة الخارجية .[2]

[1]:عبد الفتاح علي الرشدان،محمد خليل الموسى،"**أصول العلاقات الدبلوماسية والقنصلية**"،المرجع سابق،ص47،43.

[2]:مصطفى بخوش، **مستقبل الدبلوماسية في ظل التحولات الراهنة**.مجلة الفكر،العدد03،جامعة محمد خيضر بسكرة،(د.ت.ن)،ص93.

هذا التقليد السائد لكن ذلك فان ليخفي التحولات الظاهرة في الممارسة الدبلوماسية التي تكشف بوضوح إن هناك قوى عديدة على الأقل في النظم الديمقراطية تتقاسم صلاحيات في إطار الجهاز التنفيذي فمثلا يحدث أحيانا أن يتجه أرباب العمل إلى تنظيم هياكل مؤسسية ودواليب العمل تسمح لهم بإقامة شبكة العلاقات الدولية خاصة لهم والتعاون الوثيق مع السلطة السياسية مما يسمح بتحقيق المرونة الدبلوماسية المطلوبة وهذا حال كل" تنظيم الكيندانرن"الياباني واسع النفوذ حيث أكد الخبراء اليابانيون في التأكيد على آن هذه العوامل أو أرباب العمل التي تمارس الدبلوماسية الخاصة هي بمثابة وزارة ثانية للشؤون الخارجية[1].

ثانيا:التحول في وظائف الدبلوماسية في ظل الوضع الراهن:إن التقدم الهائل في ميدان الاتصالات الذي أحرزه من ظروف ممارسة العلاقات الدبلوماسية تغير تغييرا عميقا إن لم تكن قد غير من طبيعة هذه العلاقات نفسها،فاستثناء الجانب البروتوكولي للوظيفة التمثيلية التي لم يبقى منها سوى مغزاها الرمزي فقد أصبحت المهام فلم تعد القيادات السياسية في حاجة إلى خدمة السفارات للقيام بوظيفة الاتصال فيما بينها إذ تقوم هذه القيادات بالانتقال بنفسها باستمرار وبسرعة من بلد أخر بالإضافة إلى وجود وسائل الاتصال العديدة والتي تمكن استخدامها في إجراء محادثات مباشرة عند الضرورة .

ولم يختلف الدور الإعلامي للبعثة الدبلوماسية تماما ولكنه اجبر على التغير إن عادة ما يتم تداول الأخبار بشكل فردي عن طريق وسائل الإعلام قبل إن تتمكن السفارات من نقلها وبالتالي فلا يبقى لهذه السفارات من دور سوى محاولة تحذير حكوماتها من التغيرات المتوقعة والتي لم تعرف بعد أو جمع وتحليل وتفسير الأخبار التي تم نشرها بالفعل وفي هذا الإطار فالعادة ما يتمكن الصحفيون من تحقيق السبق على الدبلوماسيون إما فيما يتعلق بالتفاوض فنجد أن هذه الوظيفة نقلت بدورها تدريجيا من نطاق المهام الموكلة إلى السفارات حيث يقوم بها المسؤولين الرسميون مباشرة وعلى العكس من ذلك نجد إن الوظيفة الرابعة قد تطورت تطورا ملموسا ما يقطع بتنوع وازدياد كثافة العلاقات الدولية فقد تطورت الخدمات التجارية والمالية والثقافية والاجتماعية تطورا ملموسا في السفارات وهو ما يؤكد على أن السفارات قد تحولت حيث عجزت عن الاستمرار كمراكز للتأثير السياسي إلى شئ أشبه بمكاتب العلاقات العامة ومراكز متقدمة لاختراق التجاري[2]

[1]:مصطفى بخوش، **مستقبل الدبلوماسية في ظل التحولات الراهنة**"، ،المرجع سابق،ص94.

[2]: نفس المرجع،ص94،95.

المبحث الأول: *مفهوم الأزمة وآليات حلها*

إن طبيعة الموضوع تحتم علينا الوقوف على بعض المفاهيم والمصطلحات وهذا من اجل تفسيرها وإيضاحها ومن بين هذه المفاهيم نجد الأزمة حيث هي ظاهرة إنسانية عرفت منذ القدم وهي من أكثر الكلمات تداولا في مختلف الأنظمة والتي حصلت في مختلف المستويات من الفرد إلى المجتمع ،حيث تناولنا في هذا المبحث المفاهيم المرتبطة بالأزمة وإدارة الأزمة الدولية إضافة إلى بعض المفاهيم المشابهة لها مثل المشكلة والخلاف إضافة إلى كيفية حلها واليات تسويتها.

المطلب الأول:تعريف الأزمة والمفاهيم المشابهة لها

من خلال هذا المطلب سنتطرق إلى مفهوم الأزمة وبعض المفاهيم المشابهة لها :

I. تعريف الأزمة :

أ. مفهوم الأزمة لغة:

هي الضيق والشدة ولفعل أزم على الشئ ازما أي عض بالغ كله عضا شديدا فمثلا يقال ازم الفرس على اللجام ويقال أزمت السنة أي اشتد قحطها،وطبقا لقاموس لسان العرب وقاموس المورد:هي الجذب والقحط وهي تغير مفاجئ نحو الأفضل أو نحو الأسوأ والأزمة هي المضيق ويطلق على كل طريق بين جبلين مازم[1]

ب. مفهوم الأزمة اصطلاحا :

هي كلمة مشتقة أصلا من الكلمة اليونانية kipvewوهي مصطلح قديم ترجع أصوله التاريخية إلى الطب الإغريقي وتسعى نقطة تحول بمعنى أنها لحظة قرار حاسمة في حياة المريض وهي تطلق للدلالة على حدوث تغيير جوهري ومفاجئ في جسم الإنسان.فالأزمة ظرف انتقالي يتسم بعدم التوازن ويمثل نقطة تحول في حياة الفرد أو الجماعة أو المنظمة أو المجتمع وغالبا ماينتج عنه تغير كبير كما هي حالة توتر ونقطة تحول تتطلب قرار ينتج عنه مواقف جديدة سلبية أم ايجابية تؤثر على مختلف الكيانات ذات العلاقة[2]

1:على بن هلهول الرويلي،"**إدارة الأزمات تعريفها –أبعادها–أسبابها**".الرياض : حلقة الخاصة لمنسوبي وزارة الخارجية ،جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية ،كلية العلوم الإستراتيجية ،قسم البرامج الخاصة،2011،ص02،01.

2:عبد العزيز عبد المنعم خطاب،"**إدارة الأزمات الأمنية**"(القاهرة:(ب.ن)،ط،2003)،ص08،07.

وهناك عدة تعاريف للأزمة ومنها:

الأزمات سياسية :التي تنشا بسبب تخلف وقصور النظام السياسي بمفهومه الواسع التي تنتجه سلسلة من المتغيرات في النمط السياسي نتيجة تعارض المصالح بين دولتين أو أكثر ذات سيادة .[1]

الأزمة الاجتماعية : وهذه الأزمات تخلقها فئة معينة من جماعات الضغط داخل المجتمع قد يكون لها مطالب معينة وتنشا هذه الأزمات نتيجة عدم توفر الحريات الضرورية للشعب التي تأخذ صورة إضرابات عامة ،مظاهرات سياسية.

الأزمات العسكرية :ويمكن إن تكون داخلية كمحاولة القيام داخل الدولة بتغيير لنظام الحكم او تعديله وق تكون خارجية كالحشود العسكرية على الحدود بين الدولتين.

الأزمة الاقتصادية :فهي التي تؤثر على قدرة المؤسسة المالية ومواصلة نشاطها مما يؤثر على علاقاتها بالجمهور والعملاء وكذلك مستوى التأثير على العاملين على النواحي المالية المتعلقة بهم وفي المجالات السياسية والعسكرية أو الأزمة السياسية والعسكرية فهي تتعلق بمظاهر الصراع الدولي والنزاع بين الحكومات والدول المرتبطة بعنصر التهديد للمصالح الدولية والأمن الوطني للدول. [2]

سمـــــات الأزمة:ذكر ستيف البرت steve albertفي كتابه "إدارة الأزمات"خمسة سمات تميز الأزمة وهي:

1. المفاجأة:وتسعى إن الأزمات تحدث بدون سابق إنذار أو قرع للأجراس.
2. نقص المعلومات :وتسعى عدم توفر معلومات عن المتسبب بهذه الأزمة.
3. تصاعد الأحداث :عند حدوث الأزمات تتوالى الأحداث لتضييق الخناق على صاحب القرار.
4. فقدان السيطرة:جميع الأحداث تقع خارج نطاق قدرة وتوقعات أصحاب القرار.
5. غياب الحل الجذري السريع:الأزمات لا تعطي مهلة أو خدمة لصاحب القرار حتى يصل إلى حل متأن بل جرعة لابد من الاختيار بين عدد محدود من الحلول واختيار اقلها ضررا.[3]

---

[1]: على بن هلهول الرويلي،"**إدارة الأزمات تعريفها –أبعادها–أسبابها**"،المرجع سابق،ص31.

[2]: نفس المرجع،ص31،32.

[3]: وسام صبحي مصباح اسليم،"**سمات إدارة الأزمات في المؤسسات الحكومية الفلسطينية –دراسة ميدانية على وزارة المالية في غزة**"(رسالة استكمال المتطلبات الحصول على درجة الماجستير في إدارة الإعمال ، جامعة غزة الإسلامية ،كلية التجارة ،قسم إدارة الأعمال،2007–1428)،ص 122،123.

II. خصائص الأزمة :

الأزمة مجموعة من خصائص يتعين توافرها في "الموقف الازموي"الذي يواجهه في الكيان الإداري.

- نقطة تحول جوهري في تطور الأحداث الجارية أو قطع في جسر الصراع عند نقطة معينة تخالف ما سبقها من الوضع القائم
- موقف يتطلب عملا عاجلا يستدعي التدخل الفوري لمنع تدهور الأمور.
- ضغوط نفسية أو مادية أو اجتماعية أو إنسانية تتولد عن قوى ضاغطة على الكيان الإداري أو متخذ القرار
- إن تقع فجأة دون توقع أو يكون قد تم توقعه قبل وقوعه بفترة قصيرة.
- تمثل هذه الأزمة تهديدا مباشرا أو أساسيا للمصالح.
- تسبب في بداية حدوثها صدمة ودرجة عالية من التوتر.
- فقدان متخذ القرار الثقة في نفسه وتصعيد حالة الشك والخوف .
- تساعد الأزمة على ظهور أعراض سلوكية خطيرة كالقلق والتوتر.
- قلة المعلومات الصحيحة المتاحة وبالذات في الدول المتخلفة حيث توجد برامج مكافحة الأزمات.[1]

III. مراحـــــــل تطور الأزمة :

إن الأزمة كظاهرة اجتماعية قديمة الظهور لارتباطها بالإنسان مثلها مثل أي كائن حي قد تمثل أهمية قصوى على صانع القرار في متابعتها والإحاطة بها أو ببداية ظهور الأزمة ،كان على صانع القرار قدرة على علاجها والتعامل معها للحد من أثارها وما ينتج عنها من انعكاسات سلبية ولقد لخص احمد محسن في كتابه"إدارة الأزمات "خمس مراحل رئيسية.[2]

---

[1]:مشعان الشاطري،"**مفهوم الأزمة وخصائصها ومراحل نشوؤها** ".مجلة الإدارة الموارد البشرية ،تاريخ الاطلاع 2011/06/18،انظر إلى الموقع: http://www.hrdiscussion.com/hr32773.html

[2]: المرجع نفسه،انظر إلى الموقع:

http://www.hrdiscussion.com/hr32773.html

1. مرحلـــــــــة الميـــــــــلاد :

في هذه المرحلة تبدأ الأزمة في الظهور لأول مرة في شكل إحساس مبهم أي قلق بوجود شئ يلوح في الأفق وينذر بخطر غريب غير محدد المعالم أو الاتجاه أو الحجم أو المدى الذي سيحل أليه،فالأزمة عادة ما تنشا في مشكلة لم يتم معالجتها بالشكل الملائم مما يتوجب على صانع القرار من خلال حنكة إدراجه ونفاذ بصيرته هي العوامل الأساسية في التعامل مع الأزمة في مرحلة النمو حيث يكون محور هذا التعامل "تنفيس الأزمة"وإفقادها مرتكزات النمو ومن ثم تجميدها والقضاء عليها في هذه المرحلة[1]

2. مرحلـــــــــــــة النمو والاتساع:

وتنشا هذه المرحلة نتيجة لعدم معالجة المرحلة الأولى حيث تأخذ الأزمة في النمو والاتساع من خلال :

- ✓ محفزات ذاتية مستمدة من ذات الأزمة تكونت معها في مرحلة الميلاد.
- ✓ محفزات خارجية استقطبتها الأزمة وتفاعلت معها وبها وأضافت إليها قوة دفع جديدة للنمو والاتساع.

في هذه المرحلة يكون على متخذ القرار التدخل من اجل إفقاد الأزمة والحوافز المقوية لها من خلال تحييد وعزل العناصر الخارجية المدعمة للازمة أو خلق تعارض مصالح بينها وبين استفحال الأزمة.

3. مرحلـــــــــة النضج:

وهذه المرحلة تعد من اخطر المراحل وانذرها في وصول الأزمة لها حيث تحدث هذه المرحلة عندما يكون متخذ القرار على درجة كبيرة من الجهل والتخلف وبذلك تصبح الأزمة في أقصى قوتها وعنفها والسيطرة عليها تصبح من المستحيل ولا مفر من الصدام معها.

4. مرحلـــــــــــــة الانحسار والتقلص:

في هذه المرحلة تبدأ الأزمة بالانحسار والتقلص نتيجة للصدام الضيق الذي تم اتخاذه والذي يفقد لها جزءا مهما من قوتها.[2]

---

[1]: احمد محسن الخضيري،"**إدارة الأزمات:منهج اقتصادي إداري لحل الأزمات على مستوى الاقتصاد القومي والوحدة الاقتصادية**"(القاهرة:مكتبة مديومي،ط2،2003)،ص،ص72،74.

2: المرجع السابق،ص75.

5. مرحلـــــــــــــــة الاختفاء: وتكون في هذه المرحلة عندما تفقد الأزمة شكل شبه كامل قوة الدفع المولدة لها او لعناصرها حيث تتلاشى مظاهرها وينتهي الاهتمام بها والحديث عنها.

IV. أسباب نشوء الأزمة :

أن أسباب الأزمة قد تتنوع بتنوع الأزمات نفسها قد تكون مسببات داخلية وأخرى خارجية ذاتية أو موضوعية شخصية وعامة تخطيطية أو تنفيذية غير إن تنوع هذه الأسباب فانه يمكن تسليط الضوء على أهمها:[1]

سوء الفهـــــــــــــــــم:

يمثل سوء الفهم احد الأسباب المؤدية لنشوء الأزمات وفي مثل هذه الأزمات يكون الحل سهلا بمجرد إيضاح الحقيقة وينشا عن سوء الفهم عادة من خلال جانبين (المعلومات المبتورة ،الشروع في إصدار القرارات أو الحكم على الأمور قبل إيضاحها)

ســـــــــــوء الإدراك:

يمثل الإدراك مرحلة استقبال المعلومات التي أمكنه الحصول عليها والحكم التقليدي على الأمور المعروضة وهو بذلك احد مراحل السلوك الرئيسية وعن طريق هذه المرحلة يتخذ السلوك والتعرف تجاهه شكلا ومضمونا فان إما كان هذا الإدراك غير سليم يؤدي إلى عدم سلامة الاتجاه الذي اتخذه صاحب القرار.[2]

ســـــــــوء التقدير والتقييم:

يعد سوء التقدير والتقييم من أكثر أسباب حدوث الأزمات في جميع المجالات ولعل سوء التقدير الازموي ينشا من خلال جانبين أساسين هما:

- ✓ المغالاة والإفراط في الثقة سواء في النفس أو في القدرة الذاتية على مواجهة الطرف الأخر والتغلب عليه
- ✓ سوء تقدير قوة الطرف الأخر والاستخفاف به واستصغاره والتقليل من شانه .[3]

1: حامد الحدراوي،"**أسباب نشوء الأزمات وإدارتها –دراسة استطلاعية لأراء عينة من أعضاء المجلس النواب العراقي**". العراق:مجلة الكوفة، العدد،05،ص10،11 .

2: المرجع نفسه،ص11،12.

3: المكان نفسه،ص14،15.

6. **الإدارة العشوائيـــــــــــــة** :وهي مجموعة من الأهواء والأمزجة التي تتنافى مع أي مبادئ علمية وتتصف بالصفات الآتية :عدم الاعتراف بالتخطيط وأهميته،عدم الاحترام للهيكل التنظيمي ،عدم التوافق مع روح العصر،سيطرة النظرة الأحادية السوداوية .

7. **الرغبـــــــــة في الابتزاز**:وهنا تقوم جماعات الضغط وجماعات المصالح باستخدام مثل هذا الأسلوب من اجل جني المكاسب غير العادلة.

8. **اليـــــــــــأس**:وهو من اخطر مسببات الأزمات فائقة التدمير حيث بعد اليأس في حد ذاته احد الأزمات النفسية والسلوكية التي تشكل خطرا على متخذ القرار.

9. **الإشاعة**:وهي من أهم مصادر الأزمات بل إن الكثير من الأزمات عادة ما يكون مصدرها الوحيد هو الإشاعة من خلال إحاطتها بعمالة من المعلومات الكذبة وإعلانها في توقيت معين وبيئة محددة من خلال حدث معين يؤدي إلى تفجير الأزمة.[1]

10. **استـــــــــعراض القوة** :ويطلق عليه أيضا مصطلح مصطلح"ممارسة القوة"وهذا الأسلوب عادة ما يستخدم من قبل القوي أو الكيانات القوية أو الكبيرة من خلال استغلال أوضاع التفوق على الآخرين سواء نتيجة الحصول على قوة جديدة أو حصول ضعف لدى الطرف الأخر أو الاثنين معا ثم تتدخل عوامل غير منظورة فتحدث الأزمة .

11. **الأخطاء البشريـــــــــــة**:وتعد الأخطاء البشرية من أهم أسباب نشوء الأزمات سواء في الماضي أو الحاضر أو المستقبل المتمثلة في عدم الكفاءة وإهمال لمراقبة والمتابعة.

12. **تعارض المصالح والأهداف**:عندما تتعارض المصالح والأهداف بين الأطراف المختلفة يكون ذلك مدعاة لحدوث الأزمة بين الإطراف حيث يعمل كل طرف من أصحاب المصالح المتعارضة على إيجاد وسيلة الضغط بما يتوافق مع مصالحه مما يقوى تيار الأزمة حيث يعد تعارض المصالح أهم أسباب حدوث الأزمات.[2]

---

[1]: حامد الحدراوي،" **أسباب نشوء الأزمات وإدارتها –دراسة استطلاعية لأراء عينة من أعضاء المجلس النواب العراقي**"،المرجع سابق ،ص15،17.

[2]: نفس المرجع،ص18،19.

V. الأزمة والمفاهيم المشابهة لها

مفهوم الأزمة والمشكلـــــة:(PROBLEM):هي حالة من التوتر وعدم الرضا الناجمين عن بعض الصعوبات التي تعوق تحقيق الأهداف باعتبارها السبب الرئيسي لحدوث حالة غير مرغوب فيها بل يصبح تمهيدا لازمة إذا اتخذت مسارا معقدا حيث الأزمات في حقيقة الأمر مشكلات جوهرية وقوية يتم الشعور تجاهها لانفعال والضغط الكبير فالعلاقة بين المشكلة والأزمة علاقة وثيقة ...المستقلة قد تكون هي سبب الأزمة تحتاج عادة إلى جهد منظم للتعامل معها وحلها.[1]

علاقة الأزمة والحـــــادث (ACCIDENT):فالحادث فجائية غير متوقعة تحدث بصورة سريعة وتنتهي هذه الحالة فور انقضاء الحادث بمعنى أنها لا تتسم بالاستمرارية ،قد تنجم عنه أزمة ولكنها لا تمثله فعلا وإنما تكون فقط احد نتائجه.

علاقة الأزمة بالكارثـــــــة(DISASTER):فالكارثة هي معنى الغم والكارثة هي كرث وهو الأمر المسبب الشديد وهي من المفاهيم الأكثر المفاهيم التصاقا بالأزمات وقد ينجم عنها أزمة ولكنها لا تكون هي أزمة بحد ذاتها فهي تعبر عن حالة مدمرة حدثت فعلا ونجم عنها ضرر عميق[2]

علاقة الأزمة بالصدمـــة :CHOCK):وهي شعور مفاجئ حاد ناتج عن حادث تغير غير متوقع وهو يجمع بين الغضب والذهول والخوف لذلك يمكن القول إن الصدمة هي احد الأعراض الأساسية الناتجة عن وقوع الأزمة وهي تحدث عندها تنفجر الأزمة بصورة فجائية سريعة دون إنذار أو تمهيد .

علاقة الأزمة بالخـــلافDISPULE:وهو يدل على وجود حالة من التعارض والمعارضة وحالة من عدم التطابق في الشكل أو المضمون والخلاف يكون عادة في أوقات كثيرة احد أسباب الرئيسية للازمة أو وجهها من وجوه التعبير عنها أو باعثا عن نشوؤها واستمرارها [3]

1:احمد بن سلمان المطلق،"**إدارة الأزمة في الحدث الإرهابي**". الرياض:محاضرة:مقدمة في الدورة التدريبية،جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية ،كلية التدريب،قسم البرامج التدريبية ،2008،ص06،05.

2: المرجع سابق ،ص07،06.

3: المكان نفسه،ص07.

علاقة الأزمة بالصـــراع:CONFFICT:فقد عرفه" سعود عابر"بأنه تضارب المصالح والمبادئ والأفكار بين الكيانات التنظيمية والاجتماعية المختلفة ومفهوم الصراع من أكثر المفاهيم قربا للازمة فكثير من الأزمات يكون جوهرها صراع بين الطرفين تنجم عن التعارض والتناقض بين هذين الطرفين[1]

المطلب الثاني:آليات وطرق حله التزاعات:

في ظل التداعيات أو تداعيات الأحداث الاقتصادية والاجتماعية والسياسية لدى الدول تزداد الحاجة إلى إعطاء رؤية صحيحة لمفهوم المخاطر والأزمات ومعايير قياسها واليات التعامل معه،حيث تزداد أهمية هذا الموضوع مع الاختلافات الكبيرة بين البلدان في كيفية استعداد كل بلد للمخاطر والأزمات المحتملة مما يجعل توفرا لأدوات والتشخيص لدى صناع القرار لتقييم ومراقبة المرونة الوطنية تجاه المخاطر والأزمات مسالة في غاية الأهمية،ويعتبر نشر ثقافة إدارة الأزمات أو الأزمة مسالة مشتركة بين مختلف الجهات الفاعلة في المجتمع فمناهج التعليم والإعلام والإدارة والحكومات المشرفة كلها يجب أن تضطلع بدو فاعل ومتكامل في ذلك من خلال التميز بين أسلوبين لإدارة الأزمات حيث نجد أسلوب معالجة الأزمة وأسلوب تجميد الأزمة والتعامل معه.[2]

فالمعالجة تسعى الإحاطة بجوانب الأزمة المختلفة وإيجاد الحلول الناجعة لها ولمسبباتها وعوامل تصاعدها ،أما تجميدها فهي الإبقاء الأزمة في وضع معين وإبقاء تأثيراتها خارج دائرة التأثير المباشر على قيم الدولة وأهدافها ،فهنا يكمن الفرق بين إدارة الأزمة ومفهوم حل الأزمة حيث يكون حل الأزمة هو إنهاء الأزمة دون الاستفادة من الفرصة التي قدمتها تلك الأزمة إما إدارة الأزمة تسعى قيام الأطراف الأزمة بالسعي للتعامل مع الأزمة وتوجيهها وإدارتها بشكل يحقق أهداف ومصالح تفوق ما تعود به عملية تجميد الأزمة وحلها بصورة نهائية .

مفهوم إدارة الأزمـــــــة :تعددت التعريفات لمفهوم الأزمة،وإذا كان المعنى العام المجمل هذه التعريفات واحد وهو"كيفية التغلب على الأزمة وتجنب سلبياتها والاستفادة من ايجابياتها "حيث لكل باحث تعريف مختلف في مفرداته ولكن تعمق في معناه.[3]

---

[1]:محمد احمد الطيب هيكل،"**مهارات إدارة الأزمات والكوارث والمواقف الصعبة**"(الهيئة المصرية العامة للكتاب،ط،2006)،ص21،22.

[2]:ايثار عبد الهادي محمد،"**إستراتيجية إدارة الأزمات :تطاير مفاهيمي وفق المنظور الاسلامي**".مجلة العلوم الاقتصادية والادارية،المجلد (17)،العدد(64)،جانفي2011،ص42،43.

[3]: المرجع نفسه،ص45.

إضافة إلى مفهوم آخر إدارة الأزمة :فالتعريف المبسط لإدارة الأزمة هو أنها فن إدارة السيطرة أي إن إدارة الأزمة تعنى محاولة تحقيق السيطرة على الأحداث وعدم السماح لها بالخروج من اليد ،فإبقاء الأحداث تحت السيطرة هو محور إدارة الأزمة[1].

أبعـــــاد الأزمـــــــة :تتمثل أبعاد الأزمة التي يجب إدارتها فيما يلي:

- مصدر الأزمة وأسبابها وهل هي مشكلات سابقة تطورت إلى حد الأزمة أم هي تهديد خارجي
- ثقل الأزمة ويقاس بمدى تهديدها للمصالح الحيوية والقيم الأساسية للدولة
- تعقد الأزمة ويقاس بمدى ماهو متاح من خيارات في مواجهتها.
- كثافة الأزمة ويقاس بمعدل الأحداث في فترة زمنية محددة.
- المدى الزمني الأزمة وهو الوقت الذي تستغرقه الأزمة من قصيرة أو متوسطة أو طويلة .
- نطاق الأزمة وهو الإطار المكاني الذي تشمله الأزمة.[2]

وهناك عدة رؤى وتعريفات لإدارة الأزمة فيعرفها"أمين هويدي"فيقول:

"إدارة الأزمة الغرض الرئيسي منها هو منع المواجهة المباشرة بين أطرافها باستخدام القوات المسلحة فان يحدث هذا وبدا القتال اعتبرت إدارة الأزمة فاشلة"

ويعرفها"هافربيتر":بقوله"أنها احتواء الأزمة والتلطيف من حدتها بشكل يستبعد معه حدوث اشتباكات عسكرية على نطاق واسع".

ويعرف "وليامز"إدارة الأزمة بأنها "سلسلة من الإجراءات والقرارات الهادفة إلى السيطرة على الأزمة والحد من تفاقمها حتى لا ينقلب زمامها مؤدية بذلك إلى نشوب الحرب ،وبذلك تكون الإدارة الرشيدة للازمة هي التي تضمن الحفاظ على المصالح الحيوية للدولة وحمايتها .[3]

1:اسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي،"**إدارة الصراعات والأزمات الدولية**" ،انظرإلى الموقع:www.kotob.arabia.com، بتاريخ 2013/03/13ص29.

2: المرجع نفسه ،ص 30،31.

3: محمد احمد الطيب هيكل،"**مهارات إدارة الأزمات والكوارث والمواقف الصعبة**"،المرجع سابق،ص29،30.

أي أنها محاولة للتحليل على الخصم والتأثير فيه مصحوبة في نفس الوقت بمحاولة أخرى للتحكيم في تطور الأحداث وتجنب الحرب،فالإدارة الناجحة للازمة هي تلك القدرة على تحقيق التوازن الدقيق بين ممارسة الضغوط على الخصم بحرص ذكي أو ترضية بثمن بخس أو باستخدام هاتين الوسيلتين معا[1].

أما على المستوى السياسة الخارجية فان إدارة الأزمة تسعى تمرين في الفوز يكون هدفه دفع العدو إلى الخلف والحصول على تنازلات منه،وينظر إلى إدارة الأزمة طبقا لهذا المفهوم بأنها تهدف إلى تحقيق اكبر قدر من التنازلات من قبل العدو أو تقديم امثل التنازلات من قبل الذات ،ولذلك ينظر لإدارة الأزمة في السياسة الخارجية أو الدولية على أنها محاولة لموازنة المبايعات أو المنازعات بقصد المصالح المشتركة دون اللجوء للحرب.

ويمكن تصميم تعريف إدارة الأزمة على مختلف أنواعها في كونها العمل على تجنب تحول الأزمة إلى صراع شامل بتكلفة مقبولة لا تتضمن التضحية بمصلحة أو قيمة جوهرية ،أي إدارة الأزمة هنا تطلق على محاولة وفق حدوث تحول جذري إلى الأسوأ في المسار الطبيعي للعلاقات التي تتعرض لها[2].

VI. مراحـــــل إدارة الأزمة :

هناك ثلاث مراحل أساسية للتعامل مع الأزمة وهي:

مرحلة ما قبل الأزمة:وهي المرحلة التي تنذر بوقع الأزمة وهي غالبا ما تكون مرحلة تتبلور فيها مشكلة ما ،وتتفاقم حتى تنتج عنها الأزمة ،لذلك فان مرحلة ما قبل الأزمة تتطلب عددا كبيرا من الإجراءات والاستعدادات التي تساهم في مواجهة الأزمة كإجراءات الحماية والتامين والمعلومات ووضع الخطط وتشكيل لجان إدارة الأزمة.

مرحلة التعامل مع الأزمة :وهذه المرحلة هي المحور الرئيسي لمفهوم إدارة الأزمة ،حيث يتولى فريق الأزمة استخدام الصلاحيات المخولة له ويطبق الخطط الموضوعة باستخدام مهاراته المكتسبة لمواجهة الأزمة فهي مرحلة التطبيق العلمي للتدابير المعدة مسبقا للتعامل مع الأزمة.[3]

---

[1]:اسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي ،"**إدارة الصراعات والأزمات الدولية**"مرجع سابق ، ص33،34.

[2]: المرجع نفسه،ص35.

[3]: احمد بن سلمان المطلق،"إدارة الأزمة في الحدث الإرهابي "،المرجع سابق ،ص10،11

مرحلة ما بعد الأزمة :هي مرحلة احتواء الآثار الناجمة عن حدوث الأزمة وعلاجها باعتبار علاج تلك الآثار جزء هام من عملية إدارة الأزمة ،لان الهدف الرئيسي من أسلوب إدارة الأزمة هو تقليل الخسائر إلى أقصى حد ممكن .

VII. أساليب التعامل مع الأزمة :

لا شك إن أساليب التعامل مع الأزمات يختلف باختلاف طبيعة الأزمة وظروفها ،لكن هناك عدد من الأساليب العامة التعامل مع الأزمة وهي :

الأسلوب القهري:ويقصد به استخدام القوة لإجبار الخصم على التراجع عن موقفه من خلال عدم الرضوخ لمطالب الخصم

أسلوب وقف النمو:ويقصد به القبول بالأمر الواقع وبذل الجهود لمنع التدهور وضمان عدم الوصول الى درجة الانفجار.[1]

أسلوب التساوم :ويقوم على مبدأ التفاوض كأساس لحل الأزمة ،والأصل إن المساومة والمفاوضة هو الاستعداد للتنازل عن بعض المواقف من الجانبين.

أسلوب التجزئة:وهي عبارة عن تحويل الأزمات ذات الكتلة الكبيرة إلى أجزاء أو الأزمات صغيرة وتتكون من خلال خلق نوع من التعارض في المصالح بين الأجزاء المكونة للتحالف.

أسلوب إجهاض الفكرة:لا شك إن الفكر الذي يقف وراء الأزمة يمثل تأثيرا على شدة الأزمة وبذلك يسعى هذا الأسلوب إلى إجهاض هذا الفكر والتأثير عليه وذلك عن طريق التشكيك في عناصر الأزمة والتحالف مع بعض الفئات المرتبطة بشكل ضعيف مع ذلك .[2]

---

[1]:نجم العزاوي ،"**اثر التخطيط على ادارة الازمة** "(الاردن:بحث مقدم الى المؤتمر العلمي الدولي السابع ،جامعة الزرقاء الخاصة،كلية العلوم للادارة،2009)،ص20،22.

[2]:المرجع نفسه،ص22،24.

أسلوب تصعيد الأزمة :وتهدف إلى الإسراع بدفع القوى المشاركة في صناعة الأزمة إلى مرحلة متقدمة كي تظهر خلافاتهم وتسرع بوجود الصراع بينهم ويأتي ذلك من خلال التظاهر بعدم القدرة على المقاومة وتقديم تنازلات تكتيكية تكون مصدرا للصراع بينهم.

أسلوب التنازل:وهو اضعف الأساليب المستخدمة ويسعى الرضوخ إلى مطالب الخصم في سبيل إنهاء الأزمة وتحمل كافة الخسائر المترتبة على ذلك .[1]

VIII. آليات تسويـــة الأزمـــة :

تعتمد الدولة في إدارة الأزمات على عدة آليات تتمثل في الأتي:

الدبلوماسيـــــــــة:وهي من أهم آليات إدارة الأزمة وتعرف بأنها عملية التمثيل والتفاوض بين الدول ويتعدد استخدام الأساليب الدبلوماسية لأدوات الضغط الاكرامي والتعايش التوفيقي ومزجهما مزجا متزنا قد يسوى الأزمة الدولية ويحفظ على الدولة مصالحها الجوهرية.

القوة العسكرية:تعد القوة العسكرية ،هي الأداة الرئيسية لفرض الإدارة على غير ،حيث تحقق في إدارة الأزمات من خلال الاستعداد الكامل للدفاع عن أراضي الدولة ونظامها السياسي ويكون ذلك إلا بدقة المعلومات وتكاملها ،الذين يساعدان على احتواء الأزمة ،او إنهائها وإزالة آثارها ،ناهيك بمدى قدرة الدولة وأجهزتها على التجارب مع القوة العسكرية في إدارة الأزمة.

المساعدة الاقتصادية:وهي احد العوامل المهمة في العلاقات الدولية ،ولذلك فهي أداة مهمة في إدارة الأزمات الدولية إذ يمكن التوسل بها إلى فرض الإدارة ،وخاصة على الدول النامية التي تحتاج إلى الدعم الاقتصادي الدائم.

التجسس:لابد لإدارة الأزمات من الأعمال الجاسوسية والاستخبارات ،التي تتيح تحديد قدرات الخصم السياسية والاقتصادية والعسكرية ،بل يمكنها كذلك إضعاف قدراته ،ودعم معارضيه ،وتخريب مرافقه ومنشاته الحيوية ،إضافة إلى تأثيرها في الرأي العام.[2]

---

[1]: نجم العزاوي ،"**اثر التخطيط على إدارة الأزمة** "،المرجع سابق،ص25.

[2]: السيد عليوة،"**العلاقات الدولية**"(القاهرة:دار الأمين للطبع والنشر والتوزيع،ط1،2011)،ص08،10.

الحرب النفسية :ساعد تطور وسائل الاتصال وأجهزة الإعلام ،وفاعلية دورها المؤثر على جعل الحرب النفسية أداة من أدوات الأزمات ،يتناسق متكامل بين مختلف آليات تلك الإدارة ،فالدعاية قد تسبق العمل العسكري وتمهد له وتؤهل المجتمع الدولي مباشرة لتدابيره وإضفاء الشرعية عليه بل دارة جبهة العدو الداخلية أو تكثيف الحملات الإعلامية لدفع الرأي العام إلى مناصرة موقف ما أو التشكيك فيه.[1]

الطرق حل الأزمـــــــــــــة:هناك طرق تقليدية وطرق غير تقليدية ومن بين الطرق التقليدية:

أ. **الطرق التقليدية:**

كبت الأزمة :وتعني تأجيل الأزمة وهو التعامل المباشر مع الأزمة.

إخماد الأزمة :وهي طريقة بالغة العنف تقوم على الصدام العلني العنيف مع قوى التيار الأزموي.

تنفيس وتفريغ الأزمة:خلال هذه الطريقة يتم إيحاء مسارات بديلة ومتعددة تمر على ثلاث مراحل:

- **مرحلة الصدام**:وهي مرحلة المواجهة مع القوى الدافعة لمعرفة مدى قوة الأزمة ومدى تماسك القوى التي انشاتها.
- **مرحلة التفاوض**:وهي مرحلة استقطاب وامتصاص وتكييف أصحاب كل بديل عن طريق لتفاوض من خلال رؤية علمية.
- **مرحلة وضع البدائل**:في هذه المرحلة يتم رصد وتحديد القوى الصانعة للازمة وعزلها عن مسار الأزمة لمنع انتشارها.

عزل قوى الأزمة :وفي هذه المرحلة يتم رصد وتحديد القوى الصانعة للازمة وعزلها عن مسار الأزمة لمنع انتشارها.[2]

ب. **الطرق غير التقليدية** :وهي طرق مناسبة لروح العصر ومتوافقة مع متغيرات واهم هذه الطرق مايلي:

طريقة فرق العمل:وهي أكثر الطرق استخداما حيث يتم تحديد التصرف المطلوب وهذه الطرق إما أن تكون مؤقتة أو دائمة من الكوادر المتخصصة التي يتم تشكيلها لمواجهة الأزمات.

---

[1] : السيد عليوة،" **العلاقات الدولية** المرجع سابق،ص11،12.

[2]: علي احمد فارس،"**إدارة الأزمات الأسباب والحلول**".بيروت ،مركز المستقبل للدراسة والبحوث،تاريخ الاطلاع:2005/03/12، انظر إلى الموقع: http://mcsr.net/activities/031.html

طريقة المشاركة الديمقراطية :هي أكثر الطرق تأثيرا وتستخدم عندما تتعلق الأزمة بالأفراد ويكون محورها عنصر بشري وتعني الإفصاح عن الأزمة وخطورتها وكيفية التعامل معها بشكل شفاف.[1]

طريقة الاحتواء:أي محاصرة الأزمة في نطاق ضيق ومحدود ومن الأمثلة على ذلك الأزمات العالمية.

طريقة تصعيد الأزمة :تستخدم عندما تكون الأزمة غير واضحة المعالم وعندما يكون هناك تكتل عند مرحلة تكوين الأزمة فيعمد المتعامل مع الموقف إلى تصعيد الأزمة لفك هذا التكتل.

طريقة تفريغ الأزمة من مضمونها:وهي انجح الطرق المستخدمة حيث تكون مهمة صانع القرار افتقاد الأزمة هويتها ومضمونها وبالتالي فقدان قوة الضغط لدى القوى الازموية وقد تتم على الشكل :التحالفات المؤقتة إضافة إلى الاعتراف الجزئي بالأزمة ثم إنكارها.

طريقة تفتيت الأزمة:وهي أفضل الطرق إذا كانت شديدة وخطيرة وتعتمد هذه الطريقة على دراسة جميع الجوانب الأزمة لمعرفة القوى المشكلة لتحالفات الأزمة وتحديد المصالح المتضاربة والمنافع المحتملة لإعطاء هذه التحالفات ومن ثم ضربها وتحويل الأزمة الكبرى إلى أزمات صغيرة متفتتة .

طريقة تدمير الأزمة وتفجيرها من الداخل وتحويل مسارها:وهي من أصعب الطرق ،وتستخدم مع الأزمات البالغة العنف التي لا يمكن وقف تصاعدها وهنا يتم تحويل الأزمة إلى مسارات بديلة ويتم احتوائها عن طريق استيعاب نتائجها والرضوخ لها والاعتراف بأسبابها ثم التغلب عليها بالشكل الذي يؤدي إلى التقليل من مخاطرها إما إذا كانت الأزمة ناتجة من مسبب خارجي فيمكن استخدام الأساليب التالية:

- كاأسلوب الخيارات التوفيقية من خلال إيجاد تسوية عادلة للأطراف.
- أسلوب الخيارات التنسيقية ويتم استخدام أسلوب التفاوض مع استخدام القوة.

[1]: علي احمد فارس، إدارة الأزمات الأسباب والحلول ،المرجع سابق،انظر الى الرابط:

http://mcsr.net/activities/031.html

يمكن القول إن الدبلوماسية مازالت محافظة على بريقها ومكانتها المعهودة،منذ بدايتها إلى الوقت الحالي نظرا للمراحل التي تطورت عبرها هذه الظاهرة منذ العصور القديمة ،المصرية والرومانية والإغريقية والإسلامية وغيرها من العصور والتي شهدت نشاطا دبلوماسيا عريقا من خلال البعثات الدبلوماسية والقنصليات والتي تضمنت من خلالها الدبلوماسية المعاصرة سماتها فالدبلوماسية هي ذلك الدور الحيوي والحقيقة التي لامفر منها ، كما هي ذلك العلم والفن، إضافة إلى الأزمة ومفاهيمها ،خاصة في بعض المميزات والخصائص تجعلها تختص عن غيرها في المجالات الأخرى،كالأزمة السياسية التي لها طابع خاص تمتاز به عن غيرها من الأزمات، وتتعدى الأزمة أيضا على مستويات من محلية وطنية فإقليمية فدولية، وهناك أيضا مستويات الأزمة والتي تبدأ من التوتر ثم النزاع ثم الصراع و ثم تليها الحرب التي هي آخر درجاتها.

الفصل الثانى

تميزت الدبلوماسية الجزائرية طيلة مسارها بتاريخ حافل بالانجازات في معالجة العديد من القضايا على الصعيدين الإقليمي والدولي ، فقد عاشت الدبلوماسية الجزائرية عصرا ذهبيا في نشاطها الدبلوماسي وريادي الملفت الذي يؤكد مدى نجاحها في التأثير على الحراك الدولي ،فالدبلوماسية الجزائرية تسير وفق مبادئ تمسكت بها منذ تأسيس الدولة الجزائرية الحديثة مرورا بالثورة التحريرية إلى غاية المرحلة الحالية هذه الأداة جعلت من الجزائر تلعب أدوارا قوية في تدوين قضيتها،و مساندة الحركات التحررية وتصفية الاستعمار ودعم الشعوب في تقرير مصيرها

فالجزائر مرت بمراحل جعلتها منعزلة على نفسها هذا ما دفع بها إلى الاتخاذ دور الدفاع للخروج من عزلتها والعودة إلى الساحة الدولية ،هذه العودة جعلها ترسم إستراتيجية تليق بمكانتها الإستراتيجية كل هذه القدرات مرتبطة بتأثير الصانع القرار الحقيقي لهاته الأداة ودوره الدبلوماسي المحنك وعقيدته من خلال جماهيريته و مدى الكاريزمية الموجودة بشخصه .

لهذا سنعتمد في تحليلنا في هذه الدراسة على مبحثين :

المبحث الأول : تاريخ الدبلوماسية الجزائرية

المطلب الأول:تأسيس الدبلوماسية الجزائرية

المطلب الثاني:محددات وسمات الدبلوماسية الجزائرية

المبحث الثاني: المسيرة السياسية والخصائص الشخصية الدبلوماسية

المطلب الأول: دراسة في سيمولوجيا الرئيس:شخصية ومحددات السياسة الخارجية

المطلب الثاني:أسلوب سياسيته الدبلوماسية

المبحث الأول:تاريخ الدبلوماسية الجزائرية

نجحت الدبلوماسية الجزائرية في تكريس مكانتها الدولية قبل وبعد الاستقلال ،من خلال سلسلة من الانجازات التي حققتها في سياق التحولات الدولية التي عرفها العالم ،حيث انعكست المساعي التي تكللت بتحقيق الاستقلال والحرية على المرحلة التشييد والبناء التي خاضتها البلاد في سياق إعلاء صوت الجزائر عبر المنابر الدولية ولعب دور فاعل في حل العديد من الأزمات سواء دولية كانت أو إقليمية مما يجدر بنا التذكير بالأبعاد التي عززت المسار الدبلوماسي للجزائر.

المطلب الأول :تأسيس الدبلوماسيـــــــة الجزائرية

إن الدبلوماسية الجزائرية هي قديمة منذ تشكيل العلاقات بينها وبين الدول واتضحت أكثر منذ قيام الدولة الجزائرية الأولى في العصر الحديث والتي تم الإعلان عن قيامها في جلسة رسمية لمجلس أعيان مدينة الجزائر عام 1518واختير خير الدين أول رئيس لها.[1]

وللدبلوماسية الجزائرية تاريخ طويل وسجل هائل بالمعالم النيرة كما انه لا يخلو من الانتكاسات المؤلمة فتشيد الدولة النوميدية العظمى لم تتحقق اعتمادا على شجاعة "ماسينيسا "وقدرته القتالية بل ارتكز والى حد كبير على حنكته ودهائه في مفاوضة خصومه خاصة إذ كانوا في مستوى الفينيقيين والرومان والمعلوم إن الدولة الجزائرية للعهد العثماني قامت على أسس تعاقدية بين الشعب الجزائري والأخوة "بابا عوج"قصد إفشال مخططات ملوك أوربا الصليبية وإنقاذ مسلمي الأندلس وكان لهذه الدولة نشاط دبلوماسي مميز في اتجاه العالم الإسلامي والدول الأوروبية وحتى القارة الأمريكية من خلال الأساطيل الغربية التي كانت لا تدخل البحر الأبيض المتوسط إلا بشروط ومقابل رسوم تسدد إلى الداي عن طريق البعثات القنصلية القائمة بالعاصمة الجزائرية ،ومن خلال هذه الفترة استعملت كلمة الدبلوماسية بدل السياسة الخارجية لاعتقاد أن نشاط الدبلوماسية الجزائرية لم يرق إلى مستوى يسمح لنا بإطلاق كلمة السياسة الخارجية لانعدام توفر شروط ومقومات تصبح على هذا النشاط صفة السياسة الخارجية.[2]

---

[1]: صالح بن قبي ،"**الدبلوماسية بين الأمس واليوم ،الدبلوماسية الجزائرية من 1830-1962**". الجزائر :منشورات المركز الوطني والبحث في الحركة الوطنية وثورة 01نوفمبر 1954 ،1998،ص37،38.

[2]: المرجع نفسه،ص38،39.

أ-ميلاد الدبلوماسية الجزائرية مع الرواد الأوائل للمقاومة

1. مساعي الدبلوماسية مع الحاج احمد باي وحمدان خوجة:

كان للحاج "احمد باي"حاكم الإقليم الشرقي قسنطينة نشاط دبلوماسي يتمحور أساسا في الائتملات مع زعماء عصره ويهدف إلى إقناع فرنسا بإبعاد جيشها الاحتلالي من الجزائر ولبلوغ هذه الغاية ركز جهوده في تعزيز علاقاته مع الباب العالي باعتباره الطرف المعارض الوحيد لاحتلال الجزائر وذلك للحصول على الدعم اللازم لمواجهة سياسة فرنسا غير أن أوضاع الدولة العثمانية نفسها جعلتها عرضة لأطماع الدول الأوروبية ،هذا ما أدى "احمد باي"إلى انتهاج خطة دبلوماسية ترمى إلى استغلال التنافس الشديد بين الدول الأوروبية وتجل هذا في نشاطه في مراسلاته مع السلطات البريطانية قصد كسب دعمهم أما بالنسبة :حمدان بن عثمان خوجة"يمكن اعتبار مساعيه مقسمة مما كان يقوم به باي قسنطينة في الميدان العسكري والسياسي ،فبتحكمه لعب دورا فعالا في توعية الرأي العام بما كان يجري في الجزائر فكتابه "المرأة"كشف عن حقيقة الاستعمار بالجزائر باعتباره أول بيان ضد سياسة فرنسا بالجزائر .

2. مساعي الأمير عبد القادر:

اتسمت مجهودات الأمير عبد القادر في مقاومة ضد الاحتلال الفرنسي بميزتين :

- الانتصار على الصعيد العسكري وبالتالي التزام فرنسا المحتلة على الاعتراف بسيادته بعد توقيع معاهدة عرفت باسمه التي مهدت إلى الاعتراف دول الأجنبية أخرى بها .

ضمان المساندة السياسية من طرف الدول المجاورة باعتبار معاهداته مع السلطات الفرنسية من النجاحات العسكرية والسياسية ذات الانعكاسات الدولية ،ضمن خلال معاهدة "ميشال "المنعقدة 28-02-1834بوهران اعترفت فرنسا بسيادة الأمير عبد القادر على ممثل منطقة معينة واستغلاليتها مثل معاهدة "التافنا"30-05-1837التي احتوت على 15مادة حقق من خلالها الأمير عبد القادر مكاسب عظيمة أهمها تنظيم علاقاته مع العدو وإقرارها بتبادل القناصلة حيث مثل القبطان "دوماس"فرنسا لدى الأمير بمعسكر من 1937-1939وكذا الايطالي "جرافاني"قنصل أمريكا بالجزائر في 12اكتوبر 1937.[1]

[1]: عطا الله فشار،"**دور الدبلوماسية في انتشار الثورة التحريرية** "(مذكرة لنيل رسالة الماجستير في قسم التاريخ، جامعة الجزائر، كلية العلوم الإنسانية ،قسم التاريخ،2001)ص،70،71.

كما كان لانتصارات جيوش الأمير صدى كبير في البلدان الأجنبية بالخصوص في المغرب وتونس واسطنبول فالمغرب الأقصى بعث السلطات "مولاي عبد الرحمن بن هشام"وفدا لمشاركة الشعب الجزائري مقاومته ضد الاحتلال ،كما أقام الأمير عبد القادر علاقات مع "باي تونس وطرابلس"والباب العالي،أما في نطاق السياسة الدولية فاغتنم الأمير عبد القادر مثل معاصره "الحاج احمد باي"التنافس الناشئ بين لدول الأوروبية سيما دولة بريطانيا وفرنسا وتوتر العلاقات بينهما لإرسال عدة بعثات للسلطات البريطانية لتدعيمه ضد فرنسا كما أرسل إلى لندن رسالة في ديسمبر 1841اقترح فيها تبادل العلاقات لصالح الطرفين فبهذا قد لعب الأمير عبد القادر دور رائدا في قيام وإبراز دولة الجزائر عصرية ومستقلة أثار إعجاب أوروبا والعالم العربي[1]

3. ***مساعي الأمير خالد:***

غداة الحرب العالمية الأولى أراد الأمير خالد طرح القضية الجزائرية أمام عصبة المم (sDiv)لذلك نظم عام 1919اجتماعا طالب فيه المشاركين بالإمضاء على مذكرة موجهة إلى الرئيس الأمريكي "ويلسون"بمناسبة انعقاد مؤتمر السلم "فرساي"جانفي 1914ترتبت فيها مطالب الأمير خالد بشان حق الشعوب في تقرير مصيرها وبالتوازي مع مساعي الأمير خالد بعثت اللجنة الجزائرية التونسية إلى الرئيس "ولسون"مذكرة هي الأخرى تطالب فيها بالاستقلال للشعب الجزائري والتونسي وناشدت الضمير العالمي للاعتراف بحقه في تقرير مصيره كما عرضت اللجنة مطالبها على مؤتمر السلم.[2]

ب-:نشاط الدبلوماسي ما بين 1919-1953:هذه المرحلة تميزت بظهور حركات سياسية ووطنية حيث شكلت الحركة الوطنية من خلال ثلاث تيارات بارزة:

التيار الإصلاحي الليبرالي:هذا التيار كان ممثلا في الغالب في شخص "فرحات عباس"في مرحلة ما قبل الأربعينيات وفي ميدان السياسة الدولية مواقف خارجية عن الإطار الرسمي للسياسة الفرنسية ماعدا بعض المبادرات ذات الطابع الدولي التي تخص المغرب والعالم الإسلامي مثل ما هو الحال في موقفه من القضية الفلسطينية،كما انه في عام 1942تمت لقاءات جمعت "فرحات عباس"وبن جلول مع روبرت ميرفي الممثل الخاص للرئيس روزفلت .[3]

---

[1]:صالح بن قبي ،" **الدبلوماسية بين الأمس واليوم ،الدبلوماسية الجزائرية من 1830-1962**"،المرجع السابق،ص72،73.

[2]: المرجع نفسه،ص75.

[3]: عطا الله فشار،"**دور الدبلوماسية في انتشار الثورة التحريرية** " ،المرجع سابق،ص08،09.

هذا المسعى مماثل لمسعى الأمير خالد 1919اذ يستند بالأخص على الأفكار التحررية الأمريكية المعادية للاستعمار وبهذا الصدد حرر فرحات عباس نصا على تشكل بيان أرسله عن طريق ميرفي إلى الرئيس روزفلت،كما دعا مؤتمر الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري في سنة 1957هيئة الأمم المتحدة حفظ الحرية والسلم والحضارة،كما طالب فرحات عباس سنة 1950الولايات المتحدة الأمريكية بإعانة الشعوب المضطهدة في القضاء على الاستعمار،أما فيما يتعلق ببناء الاتحاد المغاربي التزم المشاركون في مؤتمر ضرب الاتحاد الديمقراطي البيان الجزائري (udma)المنعقد بسطيف 1948بالعمل على توحيد البلدان الثلاث على المدى القريب وتحقيق اتحاد" شمال إفريقي".[1]

التيار الثقافي الديني "جمعية العلماء المسلمين":

بالنسبة للحركة الإصلاحية لجمعية العلماء المسلمين شكلت وبصفة عامة العالم العربي الإسلامي أهم انشغالاتها وقد نص نظامها الأساسي على إن يكون عملها ديني بحث وعلى عدم تدخلها في المسائل السياسية غير أنها من الناحية العملية فقد كانت أهدافها ابعد من ذلك من خلال الصحافة والمدارس والمساجد والبعثات الخارجية من ترسيخ الشعور بالانتماء العربي الإسلامي في ذهن الجزائر حيث نجحت في إعادة إدماج الجزائر في المغرب العربي والأمة العربية والإسلامية التي عمل الاستعمار على طمسه.

كما كان للجمعية عمل خارجي تمثل في ربط العلاقة مع الدول العربية الإسلامية وتوطيد الصلات وشرح القضية الجزائرية لاستجلاب الدعم لها من اجل تحريرها وقد كان "البشير الإبراهيمي"و "الفضيلةالشيخ الورتلاني"من الرجال البارزين في هذا الميدان ولعل ابرز القضايا التي شكلت المحور الرئيسي لسياستها الخارجية هي القضية الفلسطينية من خلال إنشاء لجنة مساندة لفلسطين 20جوان 1948بالتعاون مع مناضلي حزب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري وحركة انتصار الحريات الديمقراطية.[2]

[1]:عطا الله فشار،"**دور الدبلوماسية في انتشار الثورة التحريرية** "،المرجع سابق،ص11،12.

[2]: أحمد بن فليس،"**السياسة الدولية للحكومة المؤقتة الجزائرية 1958-1962**"(شهادة ماجستير في العلوم السياسية ،فرع العلاقات الدولية،جامعة الجزائر،معهد العلوم السياسية والعلاقات الدولية ،سبتمبر 1985)،ص30،35.

التيار الثوري الاستقلالي:

نجم شمال إفريقيا : أسس مصالي* مع جماعة من الجزائريين عام 1925 جمعية دينية تحت اسم " الإخوة الإسلامية" وبعد تجربة ما يقرب من سنة فكر في إنشاء حركة سياسية وقد بدا الاتصال في أكتوبر 1925 .وفي جوان تأسست جمعية نجم شمال إفريقيا وكان هو أمينها ثم رئيسها ،ورسم النجم هدفه الأساسي هو مساعدة شمال إفريقيا ككل وله الفضل في إنشاء " المنظمة الوطنية" بعد انفصاله عن الأحزاب الخاصة بتونس والمغرب وهدفه هو استقلال تونس والمغرب والجزائر مع اعتراف أعضاء الحزب بفضل مساعدة الأحزاب التي انفصلت عنها،لقد كان للتيار الثوري الاستقلالي نشاط قوي وفعال على المستوى الخارجي يدخل برنامج نجم شمال إفريقيا ضمن إطار مغاربي يهدف إلى تحقيق استقلال المغرب العربي على أساس الشعوب في تقرير مصيرها من خلال سعيه إلى إقامة علاقات مع منظمات لها نفس الأهداف،وضمن هذا السياق شارك حزب شمال إفريقيا في مؤتمر الشعوب المستعمرة المنعقد في بروكسل بلجيكا من 10الى 14 فيفري 1927حيث سمح هذا النشاط الخارجي الأول بالنسبة للحزب بالتعريف بقضية الجزائر وشمال إفريقيا كما سمح أيضا لمسيرته بإقامة علاقات مع زعماء المنظمات المضادة للاستعمار في كل من اسيا وأوروبا.[1]

وفي هذا الإطار التقى مصالي الحاج مع شكيب ارسلان رئيس اللجنة السورية الفلسطينية وكان لهذا اللقاء دورا في توجيه المسار السياسي الدولي لكل من نجم شمال إفريقيا ثم حزب الشعب الجزائري من خلال لجنة المؤتمر الإسلامي المنعقد بجينيف من 12 إلى 15 سبتمبر 1935حيث كشف هذا التوجه الجديد تجاه دول المشرق من خلال الرجوع إلى العالم العربي والإسلامي كعنصر استراتيجي مضاء للامبريالية .[2]

---

[1]*: عبد القادر الحاج علي (1883-1957)، من منطقة غليزان وقد تجنس بالجنسية الفرنسية منذ 1911، ناضل في صفوف الفرع الفرنسي 1926،ثم انضم إلى الحزب الشيوعي الفرنسي، وفي 1920 رشحه الحزب الشيوعي في الانتخابات التشريعية للأممية العمالية، وقد تهجم على الأمير خالد ثم سانده بعد أن تغير خط حزبه السياسي، وكان هو الذي ادخل مصالي الحاج إلى الحزب الشيوعي للمزيد انظر إلى : عطا الله فشار،"**دور الدبلوماسية في انتشار الثورة التحريرية** " ،المرجع سابق،ص15.

[2]: هاجر قحموش ،"**التنافس بين جبهة التحرير الوطني والحركة الوطنية الجزائرية (MNA)**"(مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر ،جامعة محمد خيضر ،كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية ،قسم العلوم الإنسانية ،شعبة تاريخ،2012-2013)،ص12،11.

[3]: المرجع نفسه،ص16،14.

النشاط الدبلوماسي لجبهة التحرير الوطني:

إن النشاط الدبلوماسي لجبهة التحرير الوطني في المؤتمرات الإفريقية والعربية والافرو –اسيوية قد ساهم في توسيع مجال تدخلات المبعوثين الجزائريين في الخارج للدفاع عن قضية الجزائر المكافحة.

مؤتمـــــر الصومام :

عمل مؤتمر الصومام على تحديد أرضية للعمل الدبلوماسي إذ انه بين إن القاعدة الأساسية لنشاط الدبلوماسي إنما تقع في البلاد العربية وبتحديد مصر لما لها من دور مؤثر،كما بين مؤتمر الصومام مدى استقلالية العمل الدبلوماسي للثورة وعدم ارتباطه بأي طرف كان حيث جاء في ميثاق مؤتمر الصومام ما يلي:""...ولم تكن اتصالاتنا بسياسة البلاد الشقيقة ولا تزال سوى اتصالات حليف مع حلفائه ،ولم تكن اتصال انه بيد مستعملها....ومن واجبنا ان نحرص بانتظام على المحافظة على استقلال الثورة الجزائرية استقلالا تاما ،كما ينبغي القضاء على البهتان الذي إشاعته الحكومة الفرنسية ودبلوماسيتها وصحافتها الكبرى لإظهار ثورتنا في مظهر ثورة مصطنعة زائفة مديرة من الخارج وليس لها عروق في الشعب الجزائري....."[1]

وقد حدد مؤتمر الصومام وسائل دبلوماسية لتحقيق التأييد الرأي العالمي من خلال جملة من العوامل:

- حمل الدول المؤيدة للثورة الجزائرية منها الدول باندونغ على استعمال الضغط السياسي والدبلوماسي والاقتصادي مباشر على فرنسا علاوة على مساعديها لدى الأمم المتحدة.
- السعي للحصول على تأييد الدول والشعوب الأوروبية الدول الشمال وبلدان أمريكا اللاتينية .
- الاعتماد على المهاجرين في بلدان أمريكا اللاتينية بهدف تعزيز القضية الجزائرية .
- وبهذا اتخذ العمل الدبلوماسي بعد مؤتمر الصومام صبغة أخرى أكثر شمولا حول العالم.[2]

مؤتمـــــر باندونغ1955:يمكن اعتبار مؤتمر باندونغ بمثابة شهادة ميلاد لدبلوماسية الجبهة بحضورها للمؤتمر أول انتصار دولي لها حيث حضرت كملاحظ ضمن وفد مشارك يضم البلدان المغاربة الثلاث وكانت على اتصال مع 29 بلد افرو–أسيوي كفيل بمساندة القضية الجزائرية ماديا ومعنويا.[3]

---

[1]: أحمد بن فليس،"**السياسة الدولية للحكومة المؤقتة الجزائرية 1958–1962**"،المرجع سابق،ص 115،118.

[2]: عطا الله فشار، "**دور الدبلوماسية في انتشار الثورة التحريرية** ،المرجع السابق،ص23،25.

[3]: المكان نفسه،ص25،28 .

ولقد اتخذ المؤتمر الافرواسيوي قرار بمساندة الجزائر والمغرب وتونس ومساعدة حقها في إدارة شؤونها واستقلالها ،هذه المشاركة ساعدت في تسجيل القضية الجزائرية في هيئة الأمم المتحدة وتوجيه إدانة الاستعمار الفرنسي والإعلان عن التأييد الكامل لاستقلال دول شمال إفريقيا ومن ثم تدويل القضية الجزائرية حضورها لأول مرة في إشغال هذه الدورة وتميزت جلساتها الست(06) باحتدام النقاش حول أهلية وعدم أهلية الأمم المتحدة لبحث القضية الجزائرية ،مما عزز مكاسب الجبهة الداخلية وإضعاف الموقف الفرنسي بتدويل القضية الجزائرية.[1]

مؤتمـــــــــر القاهرة من 26ديسمبر إلى 01جانفي 1958:

في مؤتمر القاهرة رسخت المبادئ الكبرى لمؤتمر باندونغ 1955التي رددها 500مبعوث يمثلون 44 دولة افرو-اسياوية ،حيث أصبحت جبهة التحرير الوطني الممثلة من طرف "لمين دباغين "نشاطا فعالا في المؤتمر،الذي نصت لائحة التصويت منها بالإجماع عن استقلال الجزائر ومنح المجال التفاوض مع جبهة التحرير الوطني.

مؤتمـــــــــر أكرا غانا 15 ابريل 1958:

شكلت الثورة التحريرية النقلة الأساسية في هذا المؤتمر ،الذي عقدته الدول الإفريقية بهدف إحياء الذكرى الأولى لاستقلال غانا،الذي قامت فيه الثورة الجزائرية ،كمثال لتدعيم والاقتداء حيث صوت المشاركون فيه لصالح حق الشعب الجزائري في تقرير مصيره ،كما اجمعوا على بذل كل الجهود الممكنة من اجل مساعدة الشعب الجزائري وبتشكيل مجموعة افريقية ضمن هيئة الأمم المتحدة من اجل توحيد العمل لصالح جبهة التحرير الوطن.

مؤتمـــــــــر طنجة المغرب من 27الى 30افريل 1958:

انعقد هذا المؤتمر الأول بمبادرة من حزب الاستعمارية (المغرب العربي)من اجل توحيد المغرب العربي وتسطير الخطوط العريضة بغرض إنشاء تجمع جهوي ،وقد نصت اللائحة الختامية على "انفراد جبهة التحرير بتمثيل المكافحة وعدم قابلية حقوق الشعب الجزائري للتقادم ،كما أقرت على سيادته واستقلاله ،ومطالبة بتشكيل حكومة الجزائرية.[2]

[1]:عطا الله فشار، **دور الدبلوماسية في انتشار الثورة التحريرية** ،المرجع السابق،ص30.

[2]:هاجر قحموش ،"**التنافس بين جبهة التحرير الوطني والحركة الوطنية الجزائرية (MNA)**"، المرجع سابق،ص26.

مؤتمـــــــــر تونس من 17الى 20جوان 1958:

افترض في مؤتمر تونس تتويج الوحدة المغاربة عن طريق تبني الحكومات المعينة للقرارات المتخذة في مؤتمر طنجة ،لكن الوضع السياسي آنذاك والمتمثل في مجيء ديغول وظهوره على الساحة الفرنسية ،أدى بمسيري الدول المجاورة إلى تجنب إمكانية امتداد النزاع الجزائري إلى البلدان المغاربة ومن ثم الاصطدام المباشر بفرنسا.

مؤتمـــــــــر متروفيا (ليبيريا)من 04الى 08اوت 1959:

جمع هذا المؤتمر الدول الإفريقية المستقلة ،وانضم وفد الحكومة الجزائرية المؤقتة كعضو رسمي ،حيث رفرف العلم الجزائري إلى جانب رايات البلدان الإفريقية المستقلة التسع ،فحقق انتصارا على الصعيد الدبلوماسي ،ورسخت فعالية الدبلوماسية للجزائر المكافحة.[1]

مؤتمـــــــــــــر القاهرة من 25مـــــارس 1961:

شكلت قضية الصحراء محور مناقشات مؤتمر الشعوب الإفريقية ،حيث دافع السيد بومنجل ممثل جبهة التحرير الوطني بشدة قضية وحدة التراب الجزائري ،وبهذا الشأن قرر مؤتمر القاهرة "تدعيم الكامل لموقف الحكومة المؤقتة المتعلق بالصحراء كجزء مكمل للتراب الوطني الجزائري.[2]

مؤتمـــــــــر أديس أبابـــــــا:

في العاصمة الإثيوبية أديس أ بابا انعقد المؤتمر الثالث للدول الإفريقية المستقلة من 14إلى 24 جوان 1960، وتميز بحضور 13 أوفد جراء حصول بعض الدول الإفريقية على استقلالها ، وكانت نتائج هذا المؤتمر أكثر تجاوبا من ذي قبل، بحيث أقر المؤتمر لائحة تدعو إلى ضرورة إجراء مفاوضات مباشرة مع الحكومة الجزائرية المؤقتة لتسوية القضية الجزائرية.كما دعا المؤتمرون الدول الإفريقية التي لم تعترف بعد بالحكومة الجزائرية المؤقتة للاعتراف بها، وجدد المؤتمرون النداء الذي وجهته لائحة المؤتمر الثاني لتضامن الشعوب الإفريقية الآسيوية في كوناكري من 12 إلى 15 أفريل 1960 م من أجل السحب الفوري لجميع القوات الإفريقية التي تحارب ضمن الجيش الاستعماري في الجزائر مع استمرار دعم القضية الجزائرية على مستوى الأمم المتحدة.[3]

---

[1]: هاجر قحموش ،"**التنافس بين جبهة التحرير الوطني والحركة الوطنية الجزائرية (MNA)**"، المرجع سابق،ص30.

[2]: أحمد بن فليس،"**السياسة الدولية للحكومة المؤقتة الجزائرية 1958-1962**"،المرجع سابق،ص119،120.

[3]: المرجع نفسه،ص122.

مسار مفاوضات أيفيان بين الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية وفرنسا :

مفاوضات أيفيان الأولى ما بين 20جوان و30جويلية 1961:أجرت الحكومة المؤقتة سلسلة مفاوضات مع السلطة الفرنسية ،وأولى تلك المفاوضات احتضنتها مدينة "مولان"الفرنسي جوان 1960لتاتي مفاوضات أيفيان الأولى ما ين 20جوان و13جويلية 1961وقد شكل ملف الصحراء ومستقبل المعمرين حجرة عثرة لإحراز تقدم في مسار المفاوضات لتستأنف في "لوغران الفرنسية "في جويلية 1961لكنها توقفت لأسباب ذاتها[1]

مفاوضات أيفيان الثانية من بين 07-18مارس1962: كرست هذه المفاوضات التي استغرقت 12 يوما فقط ،والتي توصلت فيها الطرفان إلى الاتفاق عام حول وقف إطلاق النار حيث وجه رئيس الحكومة المؤقتة "بن يوسف بن خدة "يوم 19مارس 1962نداء إلى الشعب الجزائري يعلن فيه وقف إطلاق النار ومما جاء فيه على الخصوص:

"...بعد شهور من المفاوضات الصعبة الشاقة تحقق اتفاق عام في ندوة أيفيان بين الوفد الجزائري والوفد الفرنسي وهذا نصر عظيم للشعب الجزائري الذي أصبح حقه في الاستقلال مضمونا.ونتيجة لذلك باسم الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية المفوضة من طرف المجلس الشعبي الوطني لثورة الجزائرية ،فاني أعلن وقف إطلاق النار في كامل أنحاء الوطن الجزائري ابتدءا من يوم الاثنين 19مارس 1962على الساعة 12بالضبط .....وأنني باسم الحكومة المؤقتة الجزائرية اصدر الأمر إلى جميع قوات جيش التحرير الوطني المحارب بالتوقف عن العمليات العسكرية وعن النشاط المسلح في مجموع التراب الجزائري..."

وبهذا فان هذه المفاوضات لعبت فيها الجزائر الدور الفعال على المستوى العالمي ويرى الكثير من المحللين السياسيين إن نجاح مسار أيفيان يعود أساسا إلى مرونة الدبلوماسية الجزائرية في المفاوضات دون التسليم في مبدأي الاستقلال والسيادة الوطنية.[2]

---

[1]:وحيدة نعمي،"**الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية 1958-1963دراسة تحليلية**"(مذكرة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ المعاصر،جامعة محمد خيضر :بسكرة،كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ،قسم العلوم الانسانية ،شعبة التاريخ،2013)،ص63،65.

[2]: مليكة خلاف،"**المسار الدبلوماسي قبل وبعد الاستقلال انجازات كرست**"**.الجزائر**:جريدة المساء ،2013/07/03انظر إلى الموقع:www.elmassa.com

المطلب الثاني :محددات وسمات الدبلوماسيـــــة الجزائرية

✓ **المحددات الدبلوماسية الجزائرية :**

إن المحددات أو الرهانات المتحكمة في الدبلوماسية الجزائرية هي كثيرة ومتنوعة ،وهذه المحددات تختلف من دولة إلى أخرى قد تنشا السياسة الخارجية لمعظم الدول تلبية لمتطلبات تحقيق المصلحة الوطنية بالتوازي مع عدم المساس بالقواعد الدولية العامة التي تحكم العلاقات بين الدول مستمدة دورها من خلال ما توفره البيئة الداخلية بمعنى أنها تنشا نتيجة للجدل الدائم والمستمر بين المصالح والأعراف الدولية وبين البرغماتية والمبدئية وبين الفكر والممارسة وقد تكون أهم هذه المحددات :القوة الإيديولوجية والاقتصادية والسياسية.[1]

✓ **المحددات الإيديولوجية :**

أول من استعمل هذا المفهوم الفيلسوف الفرنسي "ديستات دي تريسي"DESTUTT DE TRAC(1755-1836)في كتابه عناصر الإيديولوجية وتبنى علم الأفكار أو العلم الذي يدرس مدى صحة وخطا الأفكار التي يحملها الناس .

والاديولوجية السياسية هي الإيديولوجية التي تلتزم ويتقيد بها الرجال السياسة والمفكرين السياسيون إلى درجة كبيرة بحيث تؤثر على كلامهم وسلوكهم السياسي وتحدد إطار علاقاتهم السياسية بالفئات والعناصر الأخرى .

حيث تعبر الاديولوجية بصورة عامة عن أفكار يعجز العالم الموضوعي برهان حقيقتها وشرعيتها باعتبارها مجموعة من المعتقدات والفلسفات والأفكار والرؤى والتصورات ،بحيث من هذا المنطلق تحدد السياسة الخارجية ومعها الدبلوماسية للدولة فهذه الإيديولوجية هي التي تحدد ملامح النظام في أية دولة.

لقد كان تأثير العامل الإيديولوجي واضحا في تطور الدبلوماسية الجزائرية حتى قبل الاستقلال وهو ما تجلى في برنامج مؤتمر "طرابلس 1962 "الذي حدد الكثير من المبادئ السياسية الخارجية المستقلة وهو ماساهم في صياغة و تحديد الكثير من مبادئ الدبلوماسية الجزائرية[2].

[1]:محمد الأمين بن عائشة ،"**قراءة في الدبلوماسية الجزائرية ،مقاربة جيو إستراتيجية (دراسة حالة مالي)**".جامعة الجزائر 03،مركز الصبر للأعلام والنشر ،بتاريخ 21مارس2015،ص03 .

[2]: المرجع نفسه،04،05.

تستمد السياسة الخارجية الجزائرية جذورها من ثورة التحريرية عام 1954من خلال الارتباط مباشر مع اندلاع الكفاح من أجل تحرير الوطن، باعتبار عددا من الدبلوماسيين قد بدا مشوارهم بصفة ممثلين لجبهة التحرير الوطني ،حيث إن المحاور الأساسية لسياسة الخارجية الجزائرية تحددت قبل الاستقلال منذ أرضية الصومام إلى ميثاق الوطني المنقح سنة 1986تضفي انسجاما واستمرارية على العمل الدبلوماسي في الوقت نفسه الذي تبين فيها أنها تعكس بصدق السياسة الخارجية،ومن ناحية أخرى فان تأثير الاديولوجية على السياسة الخارجية يزداد كلما قل تأثير الدولة بالمشكلة التي تصاغ السياسة الخارجية تجاهها ،وكلما ازداد غموض هذه المشكلة،فمن اليسير على الدولة إن تغلف الدولة سياستها اتجاه المشكلات التي تؤثر مباشرة على مصالحها في إطار الاديولوجي ولكنها لا تستطيع إن تلتزم باديولوجية محددة في التعامل مع المشكلات التي تمس مصالحها مباشرة والتعامل معها طبقا لما تضفيه الاعتبارات العملية[1]

✓ **المحددات السياســـــــــة :**

إن الثقافة السياسية السائدة في المجتمع والنسق الدولي الذي تنتج فيه هي من المحددات التي تدفع إلى رسم السلوك الخارجي للجزائر على نحو معين دون غيره والتي تسعى بها العوامل البيئية التي تؤثر بشكل أو بآخر في السياسة الخارجية لأية وحدة من الوحدات الدولية وتسعى بها أيضا دراسة السياسية الخارجية كمتغير تابع أمام مجموعة من المتغيرات المستقلة التي تفرضها معطيات البيئتين الداخلية والخارجية .

تشكل السياسة الخارجية الجزائرية احد المجالات السيادية التي عفرت دستوريا على أنها المجال الحصرية لمؤسسة الرئاسية بالشكل الذي يجعل من دور البرلمان دورا ضعيفا وحتى شكليا من حيث النقاش والمشاركة في صنع السياسة الخارجية وبالتالي يمكن القول أن صنع وتنفيذ السياسة الخارجية في الجزائر محصور في مؤسسة الرئاسة ولدى رئيس الجمهورية كامل الصلاحيات لتسيير السياسة الخارجية للدولة حيث تقوم الدبلوماسية الجزائرية منذ الاستقلال على ثقافة سياسية ترتكز على دور السلطة التنفيذية والرئيس كمؤسسة دستورية يختص بصنع السياسة الخارجية وتحديد المعالم الموجهة لها في تغييب السلطة التشريعية في صناعة فلسفة الدور الخارجي للدولة.[2]

---

[1]:محمد السيد سليم ،"**تحليل السياسة الخارجية** "(مصر :مكتبة النهضة المصرية ،ط2،1998)ص،209.

[2]:سليم العايب، "**الدبلوماسية الجزائرية في إطار منظمة الإفريقية** "(مذكرة لنيل شهادة ماجستير في العلوم السياسية،جامعة الحاج لخضر،كلية الحقوق،قيم العلوم السياسية ،2011)،ص50،55.

وتعتبر الثقافة السياسية السائدة في الجزائر من بين المحددات السياسة الخارجية الجزائرية ،وهي تمثل البعد الذاتي والاجتماعي للعملية السياسية ،كما أنها تلعب دورا في صنع حدود عامة للاختبارات السياسة المتاحة للقائد السياسي كما تؤثر بدورها على التوجه العام للسياسة الخارجية باعتبارها وعاء لتجربة التاريخية المريرة بحيث تتيح له الفرصة في الحد من حرية القائد السياسي في اتخاذ القرار الخارجي والتوجه العام للسياسة الخارجية للدولة [1]

✓ المحددات الاقتصاديـــــــــة :

تتحد السياسة الخارجية الجزائرية بالعديد من المحددات يرجع بصيتها إلى القدرات بصفتها إلى قدرات الدولة الاقتصادية ومواردها ومستوى تقدمها وتطورها ،حيث يشكل قطاع المحروقات (البترول والغاز) المحرك الأساسي لاقتصاد الجزائر حيث يقدم حوالي 65%من العائدات العمومية و26%من الإنتاج الداخلي الخام و98%من صادرات الجزائر،تمثل الجزائر المرتبة الثالثة من حيث إنتاج البترول في إفريقيا والمرتبة الثانية عشر في العالم بحجم أولي يتمثل في 16 مليار متر مكعب.

ويعود اكتشاف أول لبترول في الجزائر سنة 1948في واد بالقرب من منطقة سيدي عسي حاليا ،وتعتبر الجزائر من بين الدول الطاقية المهمة في العالم حيث تمثل احد مقومات اقتصادها وتمثل أيضا طرف مهم في الاقتصاد العالمي وتعتبر أوروبا السوق الأكبر للنفط الجزائري بامتلاكها مركز ريادي في تصدير الغاز الطبيعي المثال من خلال العقود المبرمة مع اكبر الشركات حيث تعد الجزائر من بين أربع الموردين الأساسيين لأوروبا بالغاز الطبيعي بعد روسيا النرويج وهولندا بنسبة 15.21%من الطلب الإجمالي للقارة الأوروبية وسوقا مضمونا للدول المستهلكة للنفط خاصة أوروبا التي تحتاج للطاقة بعد وحدتها ولضمان الإمدادات وعد انقطاعها حيث تحتل الجزائر المرتبة الرابعة في إنتاج الغاز الطبيعي ويعتبر نفطها من النوعية الجيدة ونظرا لأهميته فتحت شركة غاز بروم الروسية مكتب تمثيلي لها بالجزائر في 2010في إطار التعاون والتنسيق بينها وبين سونطراك في السوق العالمية وفي 2011 تم اكتشاف العديد من حقول النفط والغاز ذات الاحتياطات الكبيرة ومن بينها" حوض بركين*

[1]:محمد الأمين بن عائشة ، "**قراءة في الدبلوماسية الجزائرية ،مقاربة جيو إستراتيجية (دراسة حالة مالي)**"، المرجع السابق ،ص21،22.

*:انظر للملحق رقم (01) الخريطة الاقتصادية الجزائر .

علاوة على ذلك هناك رغبة بادية من وراء هذه البرامج لتحسين صورة الجزائر داخليا وخارجيا وجعلها أكثر جاذبية .خاصة الصورة التي رافقتها زمن العشرية السوداء وكذا الرغبة الحقيقية بالإقلاع بالاقتصاد الوطني ونمو قوي ومستديم يأخذ في طياته أبعاد التنمية الاقتصادية الاجتماعية والبيئية.[1]

✓ المحددات الجيوبوليتيكية :

إن المقومات الجيو بوليتيكية للجزائر هو عنصر ضروري لفهم تحولات الدبلوماسية للجزائر انطلاقا من القاعدة التي تقول "إن السياسة الخارجية للدولة يحددها المكان الجغرافي للدولة ،وباعتبار أن الجزائر تنتمي للعديد من الدوائر الجيوبوليتيكية المغرب العربي أفريقيا البحر المتوسط والعالم العربي والإسلامي

فمفهوم الجيوبوليتيك يتكون من لفظين يونانيتين جيو geoوتعني الأرض و politicsتعني الشؤون المتعلقة باهتمام الدولة وسياستها .

وتستمد الجيوبوليتيك أصولها المعرفية والعالمية من الجغرافيا السياسية ،وقد تطورت الدراسات في هذا الحقل العلمي لتقديم الخيارات للقائد العسكري والسياسي قصد اتخاذ القرارات العقلانية والمناسبة في وضع الاستراتيجيات ورسم سياسات العامة التي تخدم القضايا الأمنية والدفاعية بتحويل المعلومات الجغرافية إلى ذخيرة علمية يتزود بها قادة الدولة وساستها.[2]

أما المفهوم المعاصر للجيوبوليتيك فيقوم على التحليل العلاقات السياسية للدولة انطلاقا من الأوضاع والتركيب الجغرافي الذي يختلف مع الأوضاع الجغرافية التي تتغير وتتأثر بالعامل التكنولوجي فالعامل الجغرافي احد أهم العوامل المتدخلة في تحديد السياسة الخارجية للدولة نظرا لما يختزله الموقع الجغرافي من مساحة وتضاريس ومناخ وموقع وثورة فالساسة الخارجية للدولة تتحدد بالموقع الجغرافي للدولة ،حيث ان البيئة المحيطة بالدولة تفرض عليها انتهاج سياسات معينة تتوافق والوضع الإقليمي للدولة ،وبالتالي يمكن القول ان العامل الجغرافي هو من العوامل المؤثرة في تحديد ليس فقط سياسة الدولة بل حتى في قوة او ضعف الدولة ومدى تأثيرها وتأثرها بالبيئة الخارجية. [3]

---

[1]:محمد الأمين بن عائشة،" **قراءة في الدبلوماسية الجزائرية ،مقاربة جيو إستراتيجية (دراسة حالة مالي**" المرجع سابق ،ص22،23.

[2]: المرجع نفسه ،ص27.

[3]:سليم العايب، "**الدبلوماسية الجزائرية في إطار منظمة الإفريقية**،المرجع السابق،ص56.

مراحل الدبلوماسيـــــــــــــــة :

مرحلة الدبلوماسية الهجومية :إن السياسة الخارجية أو الدبلوماسية في مراحها الهجومية يمكن حصرها في الفترات التالية :

المرحلة من 1954–1965: وتمثل أزمة عميقة في نضال الشعب الجزائري ضد الاستعمار الفرنسي وقيادته التي انقسمت على نفسها ،مما أدى هذا الانقسام إلى تفاعل الأزمة وتفجير ثورة التحرير 1954حيث استمر هذا النهج مفهوما وممارسة إلى غاية انقلاب "يونيو1965"حيث تغير المجتمع الجزائري في أساليب عمله وسلوكياته وهو أمر أفاده إيجابا في التخلص من الاستعمار الفرنسي أولا وثانيا من خلال مدى الأزمة الذي يلقي بضلاله على صنع وأداء الدبلوماسية الجزائرية.

المرحلة من 1968–1975:وهي أهم مرحلة هجومية من خلال جملة من المعطيات لعل أبرزها أصبحت الجزائر إلى جانب بعض الدول الأخرى وسيدة العالم الثالث وصناعة قراراته ،فانتقلت قضايا إلى حيث كان ينفي نقلها مرافعة عنها وفقا لتصورات وتوازنات تلك المرحلة محليا وإقليميا وعالميا.حيث عرفت هذه المرحلة رواجا دبلوماسيا عاليا من خلال انعقاد المؤتمر الخامس لمنظمة الوحدة الإفريقية عام 1968.

المرحلة من 1979–1988:وهذه المرحلة ذات أهمية في تطور السياسة الخارجية الجزائرية من خلال كونها استطاعت إن تنفذ كثير من الدول المحافظة التي وقفت في البداية في معظمها ضد الجزائر بشان قضية الصحراء الغربية[1]

مرحلة الدبلوماسية الدفاعية:تتعلق الدبلوماسية الجزائرية في مراحلها الدفاعية بثلاث فترات كما هو الحال للمرحلة الهجومية :

الفترة من 1965–1968:وهي المرحلة التي لم تعرف نشاطا دبلوماسيا عاديا من خلال انقلاب العسكري ضد "احمد بن بلة "الذي كان يمثل عند الكثير من المجتمعات والقادة رمزا لنجاح الثورة الجزائرية لذلك عارضت الكثير منها الانقلاب وواجهته بالتريث أو واجهته بالتجاهل، وكان لابد من إعادة ترتيب البيت الداخلي و الأمر

[1]:محمد بوعشة ،"**الدبلوماسية الجزائرية وصراع القوى الصغرى في القرن الإفريقي وإدارة الحرب الاريترية الإثيوبية**" (بيروت :دار الجيل للنشر والطباعة والتوزيع ،ط1،2004)ص 30،31.

التي كانت مستعملة في عهد "بن بلة" ،حيث استقبلت لقاءمجموعة 77لعام 1967وخاصة مؤتمر القمة لمنظمة الوحدة الإفريقية لعام 1968وبهما انتهت مرحلة الدبلوماسية الدفاعية التي كانت تبرر قيام النظام الجديد لدى المجموعة الدولية.[1]

الفترة من 1975-1979:تميزت هذه المرحلة بمحاولة الجزائر الدفاع عن موقفها الذي ربطته بحق الشعب الصحراوي في تقرير مصيره ولكنها لم تفلح فيه كثيرا نظرا لجملة من العوامل التي سمحت باستغلال أزمة الصحراء الغربية لمحاصرة الجزائر ولعل أبرزها ضغط فرنسا على الدول الناطقة بالفرنسية من اجل إن تقف إلى جانب النظام المغربي لتعادي الجزائر حيث انعكس هذا الأمر على جل نشاط المؤسسات والشبكة الدبلوماسية خاصة بعد مرافقة هذه الأزمة مرض الرئيس هواري بومدين الذي كان بصورة شبه مطلقة يحكم في طبيعة النظام.[2]

الفترة من 1988-1999:وهي اخطر المراحل الازموية التي واجهتها الجزائر على الإطلاق ،خاصة وإنها كانت طويلة امتدت حوالي إحدى عشر سنة حيث تحول النشاط الدبلوماسي في هذه المرحلة ابتداءها من عم 1992الى مجرد رد فعل عما يقال في العالم في علاقاته بالأزمة الجزائرية الكبرى ،حيث ظلت الجزائر لمدة سنتين تشاهد انتقادات وحصار القوى الكبرى عديدة دون أن تستطيع الرد عليها أو التفاعل معها وإياها كما ينبغي فقد أدى الانقلاب السياسي وحظر جبهة للإنقاذ ومحاولة الحكومة تفكيك الجماعات الإسلامية المتطرفة التي سعت إلى برهنة نفوذها وقوتها مما أدى إلى مواجهات دامية وعنيفة بين قوات الأمن والجماعات الإسلامية كل هذه الأمور وضعت من الشعب لجزائري محط أنظار للعالم واعتباره محل شك عند عبوره للمطارات وموانئ العالمية علاوة على ذلك فقد شل النشاط الجزائري واضمحل تماما إلى حين مجيء عبد العزيز بوتفليقة.[3]

مماسبق يمكن القول إن الدبلوماسية الجزائرية عرفت العديد من التطورات والتحولات منذ الاستقلال إلى غاية يومنا هذا ،هذا ما تجلى في المراحل الهجومية والدفاعية التي ميزت نشاطها هذا ما أعطاها دفعا فاعلا في تكثيف نشاطها ،إضافة إلى المحددات التي سمحت للجزائر إن تكشف عن نيتها بالتدرج في العودة إلى المسرح الدولي وبأمل أن تفتح الأبواب لتحسين وضعها الداخلي امنيا وماليا بشكل خاص وهذا ما يمثل تحديا مصيريا.

---

[1]: محمد بوعشة ، **الدبلوماسية الجزائرية وصراع القوى الصغرى في القرن الإفريقي وإدارة الحرب الاريترية الإثيوبية"**، المرجع السابق ،ص40،41..

[2]: المكان نفسه،42،41.

[3]: نفس المرجع ،ص44.

المبحث الثاني:المسيرة السياسية والخصائص الشخصية الدبلوماسية

إن تحليل سياسة خارجية لدولة ما لا بد إن يأخذ بعين الاعتبار طموحات والأهداف الشخصية لصانع القرار وتكمن أهمية ذلك في إن عملية صنع قرارات السياسة الخارجية تتأثر بالخصائص والقيم والخلفية الاجتماعية والخبرة التي يتمتع بها القائمون بهذه العملية ،حيث هناك من يعتقد إن الشخصية الكاريزمية للرئيس أو الحاكم ووجهات نظره ويمكن إن تأول السلوك الدولي لدولته ومن خلال هذا نتطرق لمحددات الشخصية عبد العزيز بوتفليقة ونسقه المعرفي في رسم السياسة الخارجية الجزائرية.

المطلب الأول:دراسة في سيمولوجيا الرئيس:شخصية ومحددات السياسة الخارجية

ولد عبد العزيز بوتفليقة بتاريخ 02مارس1937بمدينة وجدة المغربية ودخل مبكرا الخضم النضالي من أجل القضية الوطنية الجزائرية ثم التحق في نهاية دراسته الثانوية بصفوف الجيش التحرير الوطني وهو في التاسعة عشر من عمره في عام 1956،وكان له أن أنيط بمهمتين صفة مراقب عام للولاية الخامسة أولاهما في سنة 1957والثانية عام 1958وبعدئذ مارس مأمورياته ضابطا في المنطقتين الرابعة والسابعة بالولاية الخامسة،الحق على التوالي بهيئة قيادة العمليات العسكرية بالغرب وبعدها ،بهيئة قيادة الأركان بالغرب ثم لدى هيئة الأركان العامة وذلك قبل أن يوفد عام 1960الى حدود الجنوبية لقيادة "جبهة مالي"التي جاء إنشاؤها لإحباط مساعي النظام الاستعماري الذي كان مرامه أن يسوم البلاد بالتقسيم ومن ثمة أصبح الرائد عبد العزيز بوتفليقة يعرف باسم "عبد القادر المالي،في عام 1961 انيطت به مهمة الاتصال بالزعماء الثورة التاريخيين المعتقلين بمدينة "اولنوا"وفي عام 1962 تقلد عبد العزيز بوتفليقة العضوية في أول مجلس تأسيسي وطني ثم ولي وهو في الخامسة والعشرين من عمره وزيرا للشباب والسياحة في أول حكومة جزائرية بعد الاستقلال،وفي سنة 1963تقلد العضوية في المجلس التشريعي قبل أن يعين وزيرا للخارجية في نفس السنة وفي عام 1964انتخب عبد العزيز بوتفليقة من طرف مؤتمر حزب جبهة التحرير الوطني عضوا للجنة المركزية والمكتب السياسي شارك في التصحيح الثوري في جويلية عام 1965بصفة فعالة ثم أصبح عضوا في المجلس الثورة تحت رئاسة هواري بومدين[1]

[1]: نبذة رسمية عن حياة بوتفليقة. ،انظر إلى الموقع:

http:// www.el-mouradia.dz/arabe/ president/presidentar.htm

إن السنوات الستة عشر التي قضاها عبد العزيز بوتفليقة على رأس الخارجية الجزائرية جعلته يسخر لها كامل اهتمامه وإمكانياته وخبراته ويتمسك بها إلى درجة رفضه التنازل عن هذا المنصب مقابل منصب نائب رئيس الجمهورية المعروض عليه من طرف هواري بومدين[1]

جعل عبد العزيز بوتفليقة في منصب وزير الخارجية إلى غاية 1979فقد أعطى هذا الرجل المحنك ،الدبلوماسي والمعترف باقتداره وتضلعه السياسة الخارجية دفعا خلال أزيد من عقد من الزمن أدى إلى نجاحات عظيمة فأضفى على الجزائر إشعاعا ونفوذا جعل منها دولة رائدة في العالم الثالث ومن ثم متحدثا تصغي إليها القوى العظمى هكذا حدد عبد العزيز بوتفليقة مسار الدبلوماسية الجزائرية التي لم تحد عنه إلى يومنا هذا والذي يقوم على احترام القانون الدولي ومناصرة القضايا العادلة في العالم.

كما قام عبد العزيز بوتفليقة في توطيد الصفوف العربية خلال قمة الخرطوم سنة 1967ثم إبان حرب أكتوبر 1973ضد إسرائيل إضافة إلى الدور الريادي في تقوية تأثير منظمات العالم الثالث وتعزيز عمله الموحد خاصة بمناسبة انعقاد قمتي منظمة 77 ومنظمة الوحدة الإفريقية في الجزائر في عامي 1967–1968على التوالي .

كما جعل عبد العزيز بوتفليقة من الجزائر احد رواد حركة الانحياز ودافع باستمرار عن حركات التحرر في العالم هكذا أصبحت الجزائر الناطق باسم العالم الثالث ولاسيما في ندائها بنظام اقتصادي دولي جديد

انتخب عبد العزيز بوتفليقة بالإجماع رئيسا للدورة التاسعة والعشرون لجمعية الأمم المتحدة سنة 1974ونجح خلال عهدته من إقصاء أفريقيا الجنوبية بسبب سياسة التمييز العنصري التي كان ينتهجها النظام آنذاك ومكن عبد العزيز بوتفليقة الرئيس الراحل ياسر عرفات من إلقاء خطاب أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة .

كما ترأس بوتفليقة الدورة الاستثنائية السابعة المخصصة للطاقة والمواد الأولية التي كانت الجزائر من بين المنادين بها لانعقادها،بعد وفاة هواري بومدين أصبح في ذات السنة الهدف الرئيسي لسياسة "محو آثار الرئيس هواري بومدين "حيث أرغم على الابتعاد عن الجزائر لمدة ست سنوات .[2]

---

[1]:نبذة رسمية عن حياة بوتفليقة،مرجع سابق،انظر إلى الموقع:

http:// www.el–mouradia.dz/arabe/ president/presidentar.htm

[2]: رابح لونيسي، "**الجزائر في دوامة الصراع بين العسكريين والسياسيين**"(الجزائر: دار المعرفة، ط،1999) ص121،122.

عاد عبد العزيز بوتفليقة إلى الجزائر سنة 1987 حيث كان من موقعي وثيقة "آل 18"التي تلت وقائع 05اكتوبر 1988كما شارك في مؤتمر حزب جبهة التحرير الوطني في عام 1989حيث انتخب عضوا للجنة المركزية.

بعد ذلك اقترح عليه منصب وزير مستشار لدى المجلس الأعلى للدولة وهو هيئة رئاسية انتقالية تم وضعها من 1992-1994ثم منصب ممثل دائم للجزائر بالأمم المتحدة رفض سنة 1994منصب رئيس الدولة في أطار آليات المرحلة الانتقالية لكن في ديسمبر 1998اعلن عن نية الدخول في المنافسة الانتخابية الرئاسية بصفته مرشحا حرا وانتخب في 15افريل 1999رئيسا للجمهورية الديمقراطية الجزائرية الشعبية[1].

ان هذه المسيرة السياسية لهذا الرجل مكنته من امتلاك رصيد من الخبرة والتجربة العميقة والرؤية واسعة الاطلاع في مختلف القضايا والشؤون السياسية، ساهمت في تحديد توجهات السياسية الخارجية من جهة والدبلوماسية الجزائرية من جهة أخرى من خلال أهدافها وتكويناتها.[2]

ب-الخصائص الشخصية لعبد العزيز بوتفليقة:

قبل التطرق إلى عامل الشخصية الرئيس كأحد العوامل المؤثرة في صناعة السياسة الخارجية لابد من الحديث عن هذا المصطلح الذي يجد جذوره في مجال علم النفس وعلم النفس الاجتماعي والشخصية في هذا الإطار مفهوم يشمل كافة الصفات والخصائص العقلية والوجدانية المتفاعلة مع بعضها البعض داخل الفرد،ويعتقد "البورت غوردن":والذي يرى فيه :"إن الشخصية هي التنظيم الديناميكي لدى الفرد والذي يشكل مختلف النظم النفسية التي تحدد خصائص سلوكه وتفكيره"

ومن أشهر التعاريف أيضا نجد "اينزك"،حيث عرفه انه:"ذلك التنظيم الثابت والدائم إلى حد ما لطباع الفرد ومزاجه وتكوينه العقلي والجسمي والذي يحدد أساليب توافقه مع بيئته بشرط مميز"

كما تعرف الشخصية أيضا بأنها :نظام متكامل من مجموع الخصائص الجسدية والوجدانية والروحية والإدراكية التي تعين هوية الفرد وتميزه عن غيره من الأفراد تمييزا بينا وكما تبده للناس أثناء العمل اليومي"[3]

---

[1]:يحي أبو زكرياء، **الجزائر في عهد بوتفليقة**". مأخوذ من موقع انترنيت :

[2]:نبذة رسمية عن حياة بوتفليقة،مرجع سابق،انظر إلى الموقع:

http:// www.el-mouradia.dz/arabe/ president/presidentar.htm

[3]: حسن صعب،" **المفهوم الحديث لرجل الدولة**" (بيروت: المكتب التجاري للطباعة والتوزيع والنشر، ط1،1959)ص13.

ويقول عنه "وليام كونت"انه رجل الحقيقي ،يحرص على إقامة العلاقات مع العالم الخارجي.

يعد عبد العزيز بوتفليقة بشخصية ذات فكر ليبيرالي فهو يميل للانفتاح من خلال سياسات التعاون التي قام بها مثل مؤتمرات وحل منازعات .

كما يوصف على انه "شخصية المشاركة "والتي تبدي نشاطا واهتماما كبيرين بالتعاطي مع السياسة الدولية ،فهو من الشخصيات الكارزمية التي لها حضور قوي في التأثير على الآخرين وهذا من خلال الالتفاف الجماهيري حول هذه الشخصية وهذا ما نجده في تعهد عبد العزيز بوتفليقة بان يعيد للجزائر أمنها واستقرارها وتأكيده على إخماد نار الفتنة .[1]

كمايعد عبد العزيز بوتفليقة بالبرغماتي فقد أكد على أن الجزائر مع غيرها من الدول تحكمها مصالح ومنافع متبادلة حيث قال:

"اعتقد ان المحن قد علمتنا كيف نتعامل مع غير وبما أننا نتعامل مع غير ،ولاشئ يربطنا مع الغير إلا المصالح..."[2]

كما اعتمد بوتفليقة على الخطابات واللقاءات التي تحمل العديد من الصور التعبيرية و الألفاظ الأدبية العذبة مرورا بالأمثال الشعبية و في الكثير من الحالات يعرض أمثلة مستوحاة من الشريعة الإسلامية و هي كلها عناصر تحمل قيم الترغيب أو الترهيب أو التبرير أو الإقناع .كما عمد بوتفليقة في خطابه الرئاسي سياسوي دائم الحديث عن السياسة حتى في المناسبات التي لا تتطلب الحديث عن السياسة و يظهر هذا الموقف من خلال موضوع الوئام المدني و العلاقات الدبلوماسية في الخارج التي هي الأكثر المواضيع حضورًا في الخطابات الرئاسية[3].

---

[1]:عديلة محمد الطاهر،"**أهمية العوامل الشخصية في السياسة الخارجية الجزائرية 1999-2004**"(مذكرة مقدم لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية ،جامعة قسنطينة ،كلية الحقوق،قسم العلوم السياسية ،:فرع العلوم الدولية والعولمة2004-2005)ص47.

[2]:في حديث للرئيس عبد العزيز بوتفليقة مع شبكة الأخبار العربية (ANN) 08جويلية 1999،انظر إلى الموقع:
http ://www.el-mouradia.dz/ arabe/president/ intrview / recherche.htm

[3]:وهيبة حمودي،"**انعكاسات الخطاب الرئاسي لعبد العزيز بوتفليقة على الممارسة الإعلامية في الجزائر**"(رسالة لنيل شهادة الماجستير في العلوم الإعلام والاتصال ،جامعة الجزائر ،كلية العلوم السياسية والإعلام،قسم الإعلام والاتصال،2002-2003)،ص173.

أما على الصعيد الخارجي حضوره لجميع المؤتمرات الدولية التي تتم على أعلى المستويات ومؤتمرات القمة أو افتتاح دورات الجمعية العامة للأمم المتحدة وهذا ما يطلق عليه ب "دبلوماسية القمة"

كما قام "عبد العزيز بوتفليقة" بتبادل للزيارات الرسمية مع الدول الأخرى قصد توطيد العلاقات معها حيث قام بزيد من 200 زيارة إلى الخارج ،وكان الهدف الأساسي من هذه الزيارات هو إنهاء الحصار الدولي غير المعلن والمفروض على الجزائر كما عرف على "عبد العزيز بوتفليقة" كثرة الأسفار لحل المنازعات الدولية بالمساعي الحميدة أو الوساطة حيث علق احدهم قائلا:

"أنها المرة الأولى في التاريخ أين يكون الرئيس في الوقت نفسه وزير الخارجية ،إذ لم يتخلف عن أي مؤتمر دولي ولقد امضي معظم وقته في الخارج مقارنة بداخل البلد.."[1]

النسق االعقيدي لعبد العزيز بوتفليقة:

أولا:رؤية عبد العزيز بوتفليقة لطبيعة العلاقات الدولية :

أكد "عبد العزيز بوتفليقة" إن الإحدثيات الدولية يشوبها صراع وتوتر إذ تتداخل فيها علاقات الصراع والتعاون ،فلئن كانت الأولى يحركها "صراع المصالح"والتي هي بحسبه تخلق إلا العدوانية ،والميل المفرط إلى الهيمنة الآخرين ،فان الثانية تتمظهر في انتشار المنتجات الصناعية والمعارف العلمي ووسائل المواصلات والاتصال والتواصل[2]

كما أكد عبد العزيز بوتفليقة انه هناك تحديات ومخاطر جديدة ذات طابع شمولي وعابر للحدود /مثل الإرهاب والمتاجرة بالمخدرات والإجرام المنظم أضيف إلى العصر الحالي حيث قال:

"...إن التدهور الخطير الذي يصيب الوضع الدولي لا يزيد سوى تأكيد صواب حركتنا وصلاحياتها..."[3]

كما وصف عبد العزيز بوتفليقة الوضع الراهن بقوله ان:

---

[1] : L'ahouari ADDI, L'armée, la nation et la politique. In site internet http:// www.algeria-watch.org/Fr/article/analyse / armee_nation_politique.htm

[2]:عديلة محمد الطاهر،"**أهمية العوامل الشخصية في السياسة الخارجية الجزائرية 1999-2004**"، المرجع السابق،ص60،58.

[3]: كلمة عبد العزيز بوتفليقة في القمة الثالثة عشر لبلدان عدم الانحياز، ماليزيا ، 24 فيفري2003 ،انظر إلى الموقع:
http://www.el-mouradia.dz/ arabe /president/ / recherche/ recherche.htm.

"ظرف يميزه في الآن نفسه ، التصميم الجديد للعلاقات الدولية والتحولات السريعة والعميقة الناجمة عن العولمة ،فإلى التهديدات والشروخ التقليدية...."[1]

ويرى عبد العزيز بوتفليقة إن بعض السمات العلاقات الدولية لما قبل نهاية الحرب الباردة لاتزال تجد لها حضورا قويا ،مثل الجهوية وصراع الإيديولوجيات الثقافية والحضارات إلى التفاقم في مظاهر التفاوت الاقتصادي بين الشمال والجنوب حيث قال :

"إن الأمل في الانفراج الذي أعقب نهاية الحرب الباردة والمواجهة بين المعسكرين الشرقي والغربي قد تبدد تاركا المكان لمواجهة من طراز جديد تتجسد من خلالها تلك التكهنات المشؤومة التي تنذر بصراع آت لن يكون بين إيديولوجية وأخرى مناوئة لها.."[2]

كما اعتبر الرئيس أن الصراع لن يكون بشكل حرب تجارية بين القوى المسيطرة على النظام العالمي بل انه سيدور بين حضارات وثقافات أي بين حضارة الغرب وثقافته وحضارة الإسلام وثقافته ،ويعتبر هذه السمات تؤسس لمنظومة دولية تتضاعف فيها عدم المساواة بين الدول وتشكل مصدر الدائم لشتى أنواع التوترات في العالم.[3]

وطرح "عبد العزيز بوتفليقة" ضمن المصادر الجديدة ألللاستقرار ،قضية الإرهاب الذي يرى انه:"شكل من الاحتجاج على الوضع يتم بالظلم وانعدام التفهم وحل يرفضه الياس والقنوط ،يصل حد التضحية بالنفس مثلما هو الحال في العمليات الانتحارية ..،وقد أكد "عبد العزيز بوتفليقة" على إن الإرهاب يمثل حالة فوضوية للمجتمع الدولي كما ربطه بالسلبيات التي أفرزتها العولمة حيث قال :"ان الإرهاب...هو شكل من الأشكال المشبوهة للعولمة التي يتجذر فيها عميق التجذر.."[4]

كما أضفى"عبد العزيز بوتفليقة" على أن الجزائر عانت عشرية من الزمن ويلات الإرهاب دون أن تحرك المجموعة الدولية ساكنا والتي قال فيها:"من المؤسف أن يكتب التاريخ إن المجموعة الدولية أعوزتها النظرة

---

[1]: كلمة عبد العزيز بوتفليقة في إفتتاح الأسبوع العلمي الوطني الثاني للجامعات، العلوم ،التكنولوجيا والبيئة، وهران،12افريل2003 ،انظر إلى الموقع: http://www.el-mouradia.dz/ arabe /president/ / recherche/ recherche.htm

[2]: مداخلة عبد العزيز بوتفليقة بمعهد جنوب إفريقيا للشؤون الدولية، مرجع نفسه.

[3]: عديلة محمد الطاهر،"**أهمية العوامل الشخصية في السياسة الخارجية الجزائرية 1999-2004**"،المرجع سابق،ص66.

[4]:كلمة عبد العزيز بوتفليقة في مؤتمر قمة المنظمات غير الحكومية لبلدان الجنوب، الجزائر، 16 مارس 2002،انظر إلى الموقع: http://www.el-mouradia.dz/ arabe /president/ / recherche/ recherche.htm .

السياسية الثاقبة وأعوزها العزم والإصرار ،الم يسبق لها بفعل نقص التبصر أو التخاذل إن خلت بواجب التضامن مع الشعب الجزائري الذي كابد سنوات طوال مغبة الإرهاب.."[1]

واصفا إياه انه شكل من أشكال الأجرام العابر للأوطان كما حذر "عبد العزيز بوتفليقة" على ضرورة عدم الخلط بين الإرهاب والكفاح المنظم والمشروع للشعوب وكذلك عدم الخلط بين الإرهاب والإسلام حيث قال:

"السماح بهذا الخلط لا يمكنه إلا إن يزيد من سوء التفاهم بين الشعوب،كما انه يعنى حرمان مكافحة الإرهاب العابر للأوطان من طابع العالمية الضروري لها .."[2]

وحسبه أن هذه التحديات غيرت كثيرا من جوهر ومضمون الأمن القومي إذ يعتقد إن :

"تصورات الأمن السائدة لحد الآن أصبحت غير ملائمة ،بل تجاوزها الزمن وصارت لاغية"[3]

كما أكد على حاجة الأمن الجماعي الذي هو ضرورة ملحة أمام هذه التحديات الجديدة وهذا عقب احداث11سبتمبر 2001 إذ صار الأمن العالمي.

كلا لا يتجزأ وطرق تحقيقه باتت تفرض رؤية جماعية تشترك فيها جميع الدول حيث قال:"إن المبادرات الأحادية الطرف لتحقيق هذا الأمن هي عديمة المفعول وغير مجدية ،ويجب أن تفسح المجال لسياسة معززة للأمن الدولي تبنى على أساس من التنسيق والتضامن"[4]

---

[1]:كلمة عبد العزيز بوتفليقة في مؤتمر قمة المنظمات غير الحكومية لبلدان الجنوب،المرجع سابق،انظر إلى الموقع
http://www.el-mouradia.dz/ arabe /president/ / recherche/ recherche.htm .

[2]: كلمة عبد العزيز بوتفليقة في مؤتمر قمة المنظمات غير الحكومية لبلدان الجنوب،نفس المرجع.

[3]:كلمة عبد العزيز بوتفليقة في افتتاح أشغال الملتقى الدولي حول الحوار المثمر بين الثقافات والحضارات الجزائر،24 مارس 2003،انظر إلى الموقع:
http://www.el-mouradia.dz/ arabe /president/ / recherche/ recherche.htm

[4]: كلمة عبد العزيز بوتفليقة في الملتقى الدولي حول العولمة والأمن، الجزائر04ماي2002،انظر إلى الموقع:
http://www.el-mouradia.dz/ arabe /president/ / recherche/ recherche.htm

1. علاقات الجزائرية مع الدول الغربية :

بانتخاب عبد العزيز بوتفليقة سنة1999،عبرت الإدارة الأمريكية عن ارتياحها ،ففي 25جويلية 1999 وعلى هامش جنازة الملك الحسن الثاني في الرباط، حصل لقاء وجيز –وغير مبرمج– بين الرئيس بوتفليقة والرئيس بيل كلينتون فقد حمل كاتب الدولة "مارتن أنديك" والمكلف بالشرق الأوسط، للجزائر في سنة 1999، رسالة من الرئيس بيل كلينتون إلى الرئيس عبد العزيز بوتفليقة، ورافقه في هذه الزيارة رونالد نيومان مساعد وزير الدولة المكلف بملف الصحراء الغربية، حيث حملت في طياتها الرسالة على ضرورة العمل على إتمام وحدة المغرب العربي، ودعا إلى تعزيز التعاون بين الولايات المتحدة ودول المنطقة والجزائر تحديدا، وفق مصالح الطرفين،وقد بدأ التنسيق في المجال السياسي بين البلدين يتكثف، خصوصا بعد توقيع اتفاق السلام بين إريتريا وإثيوبيا في الجزائر، وبمساهمة أمريكية في ديسمبر 2000 وبحضور كاتبة الدولة للخارجية مادلين أولبرليت، وأثناء التوقيع على هذا الاتفاق طلبت كاتبة الدولة للخارجية رسميا من الجزائر لعب دور في تسوية النزاع القائم في الشرق الأوسط بين الفلسطينيين والإسرائيليين .وهذا في حد ذاته يعتبر اعترافا أمريكيا بالدور الدبلوماسي النشط للجزائر، والذي يمكن الوثوق به، خاصة وأن واشنطن تدرك ذلك جيدا، من خلال تاريخ الدبلوماسية بين البلدين، وتدخل الدبلوماسية الجزائرية في قضية الرهائن الأمريكيين في طهران.[1]

كما قام "عبد العزيز بوتفليقة" بزيارة الولايات المتحدة الأمريكية في عام 2001 في شهر نوفمبر وكان تبادل الزيارات بين كبار المسؤولين مؤشرا إلى وجود رغبة أمريكية لمراجعة حساباتها اتجاه ويعتبر التعاون الأمريكي الجزائري في مكافحة الإرهاب عملا ديناميكيا ومتعدد الأبعاد ومتكاملا من الناحية الجغرافية والأمنية ،وقد تجاوز "عبد العزيز بوتفليقة" الملف الاقتصادي إلى الملف الأمني في التفاعل مع الولايات المتحدة الأمريكية في حربها على الإرهاب حيث أشار" عبد العزيز بوتفليقة "في معرض حديثه :

"..نقاسم اليوم إذن ،وبطريقة تلقائية ،إرادة التعاون مع الولايات المتحدة لتجنيب العالم مطامع الجماعات الارهابية المزعزعة للاستقرار..."[2]

---

[1]: حشود نور الدين،"**العلاقات الجزائرية الأمريكية 12-2004**"(مذكرة مقدمة لنيل درجة ماجستير،جامعة منتوري ،قسنطينة،كلية الحقوق،قسم العلوم السياسية،2005)،ص33،35.

[2]: كلمة عبد العزيز بوتفليقة في اجتماع مجلس الأعمال الجزائري الأمريكي نيويورك ، 22 سبتمبر2003،انظر إلى الموقع:
http://www.el-mouradia.dz/ arabe /president/ / recherche/ recherche.htm

وبعد 11سبتمبر 2001 وكان لها الأثر الكبير على كبريات التوجهات العالمية، و تسببت في إعادة صياغة الإستراتيجية الأمريكية، ليس اتجاه الجزائر فحسب بل اتجاه العالم ككل. فبعدما كان المنظور الأمني أحد خيارات الإستراتيجية الأمريكية أصبح بعد 11 سبتمبر 2001 المنظور الوحيد لها، ومن جهتها الجزائر بوصفها إحدى أكبر الدول المتضررة من الإرهاب، دعت لتنسيق الجهود الدولية لمحاربته، فقد أبدت رفضها لاستهداف المدنيين، وأدانت هذه الهجمات وأبدت تعاطفها مع الشعب الأمريكي في مأساته ،حيث اشار عبد العزيز بوتفليقة في معرض حديثه:

"إني مرتاح لإمكانية مواصلة العمل معكم على تعزيز وتعميق علاقاتنا الثنائية التي تطورت في السنوات الأخيرة ...وكفاحنا المشترك ضد الإرهاب ساهم في تقاربنا، والمساهمة في تشييد عالم أكثر أمنا وعدلا ورخاء"[1]

وقد مرت العلاقات الأمنية بين الجزائر والولايات المتحدة بمحطتين كان لهما الأثر البالغ في تغيير مسار التعاون الأمني والعسكري بين الطرفين وهما

الزيارة التي قام بها الأميرال جوزيف لوباز للجزائر يوم10أوت 1998 والتي ساهمت في كسر الحصار والعزلة التي عانى منها الجيش الجزائري لسنوات طويلة .

ب-أحداث 11 سبتمبر التي أظهرت الوجه الحقيقي للإرهاب، وبأنه لا يعترف بالحدود، وهو ما جاء منسجما مع الجهود الجزائرية في هذا المجال.

أم بخصوص الاتحاد الأوروبي ،فالخيار الأوروبي هو بمنزلة الرهان بالنسبة ل"عبد العزيز بوتفليقة" وهذا ما تجسد من خلال اتفاق الشراكة الموقع بين الجزائر والاتحاد الأوروبي في 22افريل 2002،حيث شكل إطارا ملائما لتوسيع العلاقات المتعددة الأشكال بينهما وضمن هذا الفضاء الأوروبي تحتل فرنسا موقعا متميزا في الأجندة الخارجية الجزائرية بحكم المصالح والتاريخ حيث اقر عبد العزيز بوتفليقة :

"العلاقات الجزائرية الفرنسية تقوم على أساس المصلحة المتبادلة ،ويلعب القرب الجغرافي ووجود الجالية الجزائرية معتبرة في فرنسا دورا مهما في ذلك.."[2]

---

[1]: حشود نور الدين،"**العلاقات الجزائرية الأمريكية 12-2004**"،المرجع سابق،ص38.

[2]:عبد العزيز بوتفليقة، حديث صحفي مع مجلة "الحوادث" اللبنانية7 ، ديسمبر 2003،انظر إلى الموقع:
http://www.el-mouradia.dz/ arabe /president/ / recherche/ recherche.htm

وقد لجأ "بوتفليقة "إلى خطة ذكية لتدشين التقارب الفرنسي –الجزائري, فهو ألمح إلى أن الجزائر قد تخرج من تحت العباءة الفرنسية، بتكثيف الزيارات الرسمية للمسؤولين الأمريكيين إلى الجزائر، وإجراء مناورات عسكرية بين القوات الجزائرية والأمريكية الأمر الذي أقلق باريس وجعلها تعيد حساباتها في علاقاتها مع الجزائر صيانة لمصالحها الإستراتيجية والسياسية والثقافية والاقتصادية،حيث أدى "الرئيس بوتفليقة" زيارته الأولى لباريس في17،16 جوان سنة 2000،ليقوم بعدها الرئيس الفرنسي جاك شيراك في مارس 2003، ويختار وهران ،لكن بعد وصول نيكولا ساركوزي للإليزيه عرفت نوعا من المد والجزر، ولم تتسم بالهدوء كما عهدته في عهد الرئيس شيراك رغم قيام ساركوزي بزيارة للجزائر في 2007 مختار مدينة قسنطينة وجامعتها لإلقاء خطاب هناك،" قائلا إن الأبناء لا يعتذرون عن أفعال الأجداد"، إلا أن الرئيس لم يؤد خرجة مماثلة لباريس، حيث ألغى زيارة له كانت مبرمجة في 2009 لعدد من الأسباب، منها إعادة إحياء ملف رهبان تبحرين باتهامات مغرضة لمؤسسة الجيش، والتجاذب فيما يسميه الفرنسيون بمسألة الذاكرة غير أن "بوتفليقة "تنقل إلى باريس للمشاركة في العديد من القمم والمنتديات الدولية كقمم الفرانكفونية وحوض المتوسط.والمفارقة أنه رغم مشهد التوتر في العلاقات الجزائرية – الفرنسية فإن فرنسا حافظت على قوة نفوذها الاقتصادي والثقافي والسياسي، وذلك من خلال الفئة الفرانكفونية التي قدمت لفرنسا أعظم الخدمات ولعلها الفئة التي أشار إليها الجنرال شارل ديغول بقوله –وهو يغادر الجزائر أثناء استقلال الجزائر:" ترك في سأعمل على أن تنتهي الجزائر بالضربة القاضية بعد ثلاثين سنة, وبالفعل بعد ثلاثين سنة من عام 1962 دخلت الجزائر مرحلة السقوط بالضربة القاضية .[1]

2. **علاقات الجزائرية الإفريقية :**

لقد أولى "عبد العزيز بوتفليقة" اهتماما وعناية كبيرة لترقية العلاقات الجزائرية الإفريقية من خلال جهوده المبذولة في إطار منظمة الوحدة الإفريقية ثم بعدها الاتحاد الإفريقي ،مبادرة النيباد ،الوساطة الإثيوبية الاريترية ،وقد اعتبر إفريقيا ملاذا للجزائر وبذورا ستتبع بعد حين, وفي موضع آخر قال "إن إفريقيا هي الامتداد الجغرافي والحقيقي للسياسة الخارجية الجزائرية ،حيث أكد على إن الحروب والنزاعات والصراعات الداخلية التي مرت بها بعض البلدان الإفريقية إضافة إلى تفاقم الفقر والتخلف.[2]

---

[1]: رشيد حمادو ،"**ثلاثة رؤساء فرنسيين يزورون الجزائر في عهد بوتفليقة**"،2016/05، جريدة الفجر ،العدد233انظر إلى الرابط:

http://www.al-fadjr.com/ar/index.php?news=233179?print

[2]:سليم العايب ،"**الدبلوماسية الجزائرية في اطار منظمة الاتحاد الافريقي**" ،مرجع سابق،118،120.

فقد دعا "عبد العزيز بوتفليقة "إلى طريق الخروج من هذا الوضع عن طريق التكفل الأفارقة بمصيرهم والاضطلاع بكامل مسؤولياتهم لتحقيق ذلك حيث قال:

"إن إفريقيا وجدت نفسها في صف من يساند قضايا هي من صميم اهتماماتنا مثل الديمقراطية وحرية التعبير ولم تجد في صفها من يدعم جهودها في محاربة الفقر والعنف المسلح ،لذلك بقيت دون بلوغ الهدف المنشود."[1]

وخلال الكلمة الافتتاحية تحدث الرئيس "عبد العزيز بوتفليقة" عن الإرهاب ونزاعات ومشاكل إفريقيا وأكد على ضرورة تحرك المجموعة الإفريقية لوضع حد للحرب بين الأشقاء القرن الإفريقي وقد كان لرئاسة عبد العزيز بوتفليقة لمنظمة الوحدة الإفريقية دورا حاسما في تحديد الرؤى والتصورات المستقبلية لإفريقيا ،كما أعطى دفعا كبيرا في مسار التضامن الإفريقي ،كما عمل الرئيس على إعادة خطة التنموية اقتصادية في إفريقيا عرفت باسم "مبادرة النيباد"حيث يرى فيها الفرصة السانحة لتحقيق الشراكة حقيقية بين الأفارقة لبلوغ التكامل والاندماج للبيت

3. علاقات الجزائرية العربية:

يرى "عبد العزيز بوتفليقة" إن الوضع الراهن للعالم العربي والإسلامي ولذي يقبع في تشتت وتهميش إضافة إلى عدم الاستقرار والخلافات الداخلية المتنوعة ،وعدد من الأزمات الداخلية هذا ما أدى إلى أطماع والتدخلات خارجية للوطن العربي ففي الشرق الأوسط ما زالت إسرائيل تمارس إرهابها الدولي في حق الشعب الفلسطيني وتصدر جزءا من أراضي سوريا ولبنان،بينما لا يزال الغموض يحوم حول اتحاد المغرب العربي الذي لا يزال يراوح مكانه ،أو الجامعة العربية التي أصبحت بحاجة ماسة إلى إصلاح هيكلي حقيقي،كما أعرب "عبد العزيز بوتفليقة" عن تضامنه العميق مع الشعب الفلسطيني ،والذي اشترط على ضرورة الأمن في المنطقة بتسوية سليمة ونزيهة تمر عبر إقامة دولة فلسطينية ذات سيادة عاصمتها القدس الشريف،والجلاء عن الأراضي السورية واللبنانية الواقعة تحت وطأة الاحتلال الإسرائيلي ،كما رأى "عبد العزيز بوتفليقة "على إرساء مسار السلام العادل القائم على الشرعية الدولية،وقد وصف جامعة الدول العربية على أنها المناص الوحيد التي تصبو إليه الدول العربية وجعلها تستجيب لمطالبهم بصفتها المحرك الرئيسي والأساسي للعمل العربي المشترك.[2]

---

[1]:عبد العزيز بوتفليقة، كلمة ، افتتاح أشغال الندوة الأولى لوزراء الطاقة لبلدان إفريقيا وأمريكا اللاتينية ،12 فيفري2004،انظر إلى الموقع: http://www.el-mouradia.dz/ arabe /president/ / recherche/ recherche.htm

[2]: رشيد تلمساني ،**الجزائر في عهد بوتفليقة :الفتنة الأهلية والمصالحة الوطنية**".بيروت:مركز كارنيغي للشرق الأوسط ،العدد32،جانفي 2003 ،،ص07،08.

كما ألح على ضرورة إصلاح الجامعة العربية وتحديث هياكلها ودمقرطتها وإمدادها بالوسائل الكفيلة لذلك وتهيئة الظروف المثلى من "تنقية العربية –العربية وتوظيف التضامن والنهوض الكامل بالمصالح الحيوية التي تجمعنا"[1]

كما اخذ "عبد العزيز بوتفليقة "المرتكزات التي تقوم عليها العلاقات الجزائرية العربية والتي بفضلها يمكن أن تؤسس لعلاقات عربية حقيقية هذه المرتكزات يتمثلها في:

- إن هذه العلاقات يجب أن تتحول إلى علاقات ذات جدوى تتجاوز المستوى العاطفي لتصبح لها منافع اقتصادية ومصالح متبادلة بين أطرافها لما يضمن استقرارها.
- احتفاظ الجزائر بمواقفها بعض القضايا الداخلية لا يجب أن تتعارض مصالحها الاقتصادية وفي هذا الصدد أشار عبد العزيز بوتفليقة:

"أنا أدافع عن المصالح القومية على أن لا تتعارض هذه المصالح القومية مع المصالح الوطنية ،فانا أولا منتخب عن طريق الشعب الجزائري وليس من طرف الشعوب العربية وبالتالي أنا أمين على الشعب الجزائري ومصالحه العليا"[2]

المطلب الثاني:أهداف سياسته الدبلوماسية:

انتقلت الجزائر في عهد عبد العزيز بوتفليقة من مرحلة الانهيار القيم وتدهورها إلى حقبة من الاستقرار وقد ابتكر عبد العزيز بوتفليقة مجموعة من الأهداف سميت بخطة السلام ناجحة أعطت أملا جديدا لدولة الجزائر : فالعملية تحقيق المصالحة وتطبيع العلاقات التي لم ترقى إلى مستوى المطلوب ولم تبذل الجهود الجدية في هذا الصدد إلا بعد انتخابات الرئاسية في عام 1999 التي أوصلت "عبد العزيز بوتفليقة" رئيسا شرعيا إلى الجزائر بأغلبية مطلقة ومشاركة كبيرة بعد إخفاق اليمين زروال في تنفيذ مبادرته للسلام في أكتوبر عام 1994 وهذا ما أدى إلى استقالته المفاجئة في سبتمبر عام 1998 التي بررت رسميا بأسباب صحية واثر هذه الاستقالة دعي إلى انتخابات رئاسية في ابريل 1999.[3]

---

[1]:عبدالعزيز بوتفليقة، كلمة ، القمة السادسة عشر لجامعة الدول العربية، تونس، 22 ماي 2004،انظر إلى الموقع:
http://www.el-mouradia.dz/ arabe /president/ recherche/ recherche.htm

[2]:عبد العزيز بوتفليقة، حديث مع قناة التلفزيون اللبنانية "المستقبل"، 09 نوفمبر 1999، انظر إلى الموقع:
http://www.el-mouradia.dz/ arabe /president/ recherche/ recherche.htm

[3]:رشيد تلمساني ،**الجزائر في عهد بوتفليقة :الفتنة الأهلية والمصالحة الوطنية**"،المرجع سابق،ص11،15.

وكان "لبوتفليقة" الذي فاز بالانتخابات بسهولة نتيجة انسحاب المرشحين الآخرين جميعهم مركزا متينا في الساحة السياسية الجزائرية وأعرب منذ البداية حملته الرئاسية عن أولويات ثلاث وهي : في إحلال السلام ،الوئام المدني وإعادة الاعتبار للجزائر على الساحة العربية والدولية والإفريقية .

وقد جاء بوتفليقة في ظروف عرفت فيها الجزائر أزمة عميقة واصفا إياها :

"أزمة وطنية متعددة الأوجه كادت تهد كيان الدولة الوطنية والنظام الجمهوري"

وقد انعكست سلبا على جميع مناحي الحياة الداخلية في الجزائر وكلفها مكانتها وسمعتها على المستوى الخارجي إذ يقول "عبد العزيز بوتفليقة":

"إن الأزمة عصفت ببلاد منذ التسعينات ،قد كانت ايذانا بتراجع دبلوماسيتنا ،ذلك إن جهودنا آنذاك كانت موجهة أساسا إلى التصدي لوضعية داخلية مأساوية"[1]

وقد وجه الرئيس" عبد العزيز بوتفليقة "انتباهه إلى تسوية النزاع الداخلي وهذا من خلال جملة من البرامج:

- ✓ **<u>قانون الوفاق المدني</u>** :

صدر قانون الوئام المدني على شكل القانون رقم 08/99ودخل حيز التنفيذ في 13 ماي 1999،بعد أقرته الحكومة،ثم المجلس الشعبي الوطني ومجلس الأمة ومن بعد شهرين طرح القانون للاستفتاء يوم 16سبتمبر 1999،وقد لاقى تأييدا كبيرا ،بعد أن كان بسؤال المطروح في الاستفتاء"نعم"أو"لا" عرفه بأنه "الصيغة السياسية "والذي من مبادئه انه منح عفوا مشروطا للإسلاميين المتطرفين المستعدين لتسليم أنفسهم للقضاء إضافة إلى العزوف عن معاودة أعمال العنف قبل 13 يناير 2000.[2]

---

[1]: مداخلة عبد العزيز بوتفليقة ،بمعهد جنوب افريقيا للشؤون الدولية ،جوهانزبورغ،18اكتوبر 2011،انظر إلى الموقع:
http://www.elmouradia.dz/arabe/presedent//recherche/recgerche.htm

[2]:الأشخاص الذين ارتكبوا الأفعال المنصوص عليها في المواد 87مكرر إلى 87مكرر(3)و87مكرر(6)(الفقرة02)الى87مكرر10من قانون العقوبات والأفعال المرتبطة بها،الذين سلموا أنفسهم إلى السلطات المختصة أثناء الفترة الممتدة من 2000/01/13الى 2006/02/28اي تاريخ انتهاء للمزيد من المعلومات اطلع على قانون الميثاق والمصالحة الوطنية ،للمزيد انظر إلى: رشيد تلمساني ،**<u>الجزائر في عهد بوتفليقة :الفتنة الأهلية والمصالحة الوطنية</u>**"،المرجع سابق،ص11،15.

وحتى قبل المصادقة على خطة السلام خلال الاستفتاء صدر أمر تنفيذي في 20 جويلية 1999قضى بإنشاء لجان مراقبة في كل ولاية لتحديد تأهل المستلمين إلى العفو ولتحديد شروط فترة لمراقبة التي سيخضعون لها.

من بين المواد المهمة في قانون الوئام"41"التي تنص على أن أحكام القانون لا تطبق إلا عند الاقتضاء على الأشخاص المنتمين إلى المنظمات التي قررت بصفة تلقائية وإدارية محضة إنهاء أعمال العنف ووضعت نفسها تحت تصرف الدولة كليا"،مثلت هذه المادة الأساس للعفو الذي أصدره "عبد العزيز بوتفليقة "عن أعضاء الجماعات المسلحة في جانفي 2000اي قبل ثلاث أشهر من انقضاء اجل قانون الوئام المدني.

ويهدف" عبد العزيز بوتفليقة" في إطار هذا القانون الغاية السامية منه والمتمثلة في تأسيسي تدابير خاصة بغية توفير حلول ملائمة للأشخاص والمواطنين والمتورطين في أعمال إرهابية وتخريبية والذين يعبرون عن إرادتهم في التوقف بكل وعي عن نشاطاتهم الإرهابية وتفيد المعلومات المعلنة التي قدمتها مصادر حكومية رسمية لوسائل الإعلام والمنظمات غير الحكومية أن قرابة 5500من أعضاء الجماعات المسلحة سلموا أنفسهم في الفترة الممتدة من ماي 1999،2000من بينهم أعضاء من الجيش الإسلامي للإنقاذ (AIS)والرابطة الإسلامية للدعوة والجهاد(FIDA).[1]

قضية المفقودين :سعى عبد العزيز بوتفليقة إلى إرضاء معظم الجزائريين وهذا من خلال اللجنة الوطنية الاستشاريةلتعزيز وحماية حقوق الإنسان في 21سبتمبر 2003والتي كان يهدف منها معرفة الذين فقدوا خلال المواجهات حيث أوضح "انه يجب عدم اعتبار اللجنة الخاصة لجنة تحقيق ستحل محل السلطات الإدارية والقضائية المختصة"[2]

المصالحة الوطنية :إن قانون الوئام المدني تطور بعد انتخابات 2004الى مايسمى بالمصالحة الوطنية الشاملة واعتمد الرئيس عليه كمطلب السياسي وإعلامي وشعبي كرد فعل عن الوضع الأمني من جهة وكسياسة لتطويق الأزمة السياسية والأمنية وتجسدت أهداف المصالحة الوطنية ومساعي الحوار التي تحققت بموجب الآليات السابقة كقانون الرحمة والوئام المدني على أثره:

[1]:نبيل بويبية ،"**آليات السياسية لاسترجاع الأمن في الجزائر خلال فترة حكم بوتفليقة**"(رسالة ماجستير في العلوم السياسية وعلاقات دولية، مصر:معهد البحوث والدراسات العربية التابع لجامعة الدول العربية ،2006)،ص25.

[2]:رشيد تلمساني، **الجزائر في عهد بوتفليقة :الفتنة الأهلية والمصالحة الوطنية**"، مرجع سابق،08،09.

- النجاح النسبي لسياسة الحوار والوئام المدني ولتي أسفرت عن استفادة العديد من الجماعات الإسلامية المسلحة والمنخرطين فيها من إجراءات العفو.
- عودة الجزائر إلى المسار الديمقراطي واكتمال البناء الفعلي لمؤسسات الدولة والإفراج عن قادة الجبهة الإسلامية للإنقاذ بعد إن استوفوا مدة العقوبة.

مسودة ميثاق السلام والمصالحة الوطنية:دخل حيز التنفيذ في 29 فيفري 2006بعد أن حددت الإجراءات التطبيقية لتنفيذ أحكامه وينقسم المرسوم التنفيذي لميثاق السلم والمصالحة الوطنية إلى أربعة أقسام :

- مجال التطبيق والإجراءات المقررة.
- القواعد الإجرائية لانقضاء الدعوى العمومية .
- الإجراءات الرامية إلى تعزيز المصالحة الوطنية والتماسك الوطني.
- أحكام ختامية.

واصدر الرئيس هذا المرسوم الذي عزم من خلاله على طمر الماضي بأسرع وقت ممكن والذي بموجبه أعفى كافة الأفراد منهم المتمرين أو قوى الدعم المدنية وقوى الأمن للجرائم التي اقترفوها[1]

وقد تضمن ميثاق السلام والمصالحة الوطنية كل المبادئ التي كانت في قانون الوئام المدني منها العفو على المتمردين المسلمين باستثناء الذين اقترفوا مجازر واغتصبوا النساء وكذلك ناشد الميثاق إلغاء الدعاوي المقاومة ضد المتمردين الإسلاميين ،فمنهم من هربوا إلى الخارج وصدرت في حقهم أحكام صورية إضافة إلى إقصاء كل من نفذ أعمال إرهابية أو استغل الإسلام لغايات سياسية من الحياة السياسية كما نصت المادة (46)على انه :

"إن كل من يستخدم أو يستغل جروح المأساة الوطنية لإلحاق الأذية بمؤسسات الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية عن طريق الخطاب أو الكتابة أو غيرها من الوسائل لإضعاف الدولة أو المس بسمعة المواطنين الحكوميين الذين خدموها بشرف أو تشويه صورة الجزائر على الساحة الدولية،سيعاقب بالسجن لثلاث إلى خمس سنوات ،إضافة إلى غرامة تتراوح بين 250الفالى 500الف دينار جزائري.."[2]

[1]:نبيل بويبية،"**آليات السياسية لاسترجاع الأمن في الجزائر خلال فترة حكم بوتفليقة** ،مرجع سابق،ص30،28.

[2]:كما نصت المادة المذكورة من ميثاق السلم والمصالحة الوطنية على مضاعفة هاتين العقوبتين في حال معاودة اقتراف الجرم،للمزيد من المعلومات اطلع على ،رشيد تلمساني ،" **الجزائر في عهد بوتفليقة :الفتنة الاهلية والمصالحة الوطنية**"، مرجع السابق،ص10.

يرى عبد العزيز بوتفليقة إن مكانة الجزائر الدبلوماسية على الصعيد الخارجي هي مرتبطة بمدى تحقيق الاستقرار على المستوى الداخلي حيث قال :

"لقد كانت أهدافنا تتمثل في استعادة السلم وتحقيق الأمن للمواطنين وترقية وتحسين إدارة الحكم والتسيير على جميع مستويات الدولة بما يعيد ثقة الشعب...."

ويرى عبد العزيز بوتفليقة إن السياسة الخارجية ما هية إلى انعكاس لسياسة الخارجية حيث قال:
"إن سياستنا الخارجية تندرج كامتداد منطقي للتوجهات الكبرى لسياستنا الداخلية،والقدرة على التنافس في المضمار الدولي..."[1]

تحسين مركز الجزائر على الساحة الدولية بصورة لافتة خلال عهد "عبد العزيز بوتفليقة" نتيجة لانخفاض وتيرة العنف الداخلي ولاسيما لمساعيه الدبلوماسية التي لم تهدا واستخدم "عبد العزيز بوتفليقة" جهوده الدبلوماسية بحنكة شديدة هذا ما أدى إلى دعم و اعتراف الدوليين لاسيما فرنسا والولايات المتحدة الأمريكية.

تحسين صورة الجزائر الخارجية :لقد أدرك" عبد العزيز بوتفليقة" إن الصورة السيئة والمشوهة التي تحملها الكثير من الأجانب عن الجزائر تسهم بقسط وافر من أزمتها وفي عزلتها الدولية وكان لابد أن تتجه الجزائر إلى تصحيح هذه الصورة وهذا ما قاله" بوتفليقة ":

"لابد من تغيير نظرة الآخرين لبلادنا على جميع الأصعدة ،السياسية منها والاقتصادية والاجتماعية،مع تحميل المسؤولية لمن يجب أن تحمل له ،لأننا نطلق من حقيقة الأساسية ..وهي أن الأزمة الخانقة التي عانت منها بلادي ذات خيوط متشعبة ،منها تولد عن أوضاع داخلية قد نتحدث عنها ،وأوضاع خارجية وجدت لها منفذا إلى جسم المجتمع فساهمت في تفجيره وإضعافه....."[2]

[1]: كلمة عبد العزيز بوتفليقة بمعهد دراسة السياسة الخارجية لميلانو، إيطاليا، 17 نوفمبر 1999 ،انظر إلى الموقع:

http://www.el –mouradia.dz/ arabe /president/ / recherche/ recherche.htm.

[2]:في حديث لعبد العزيز بوتفليقة مع أسبوعية "الوسط" اللندنية، 29 نوفمبر 1999،انظر إلى الموقع:
http://www.el-mouradia.dz/ arabe /president / interview/ recherche.htm

إقناع الحكومات الأجنبية بان الجزائر حليف يمكن الاعتماد عليه في الحرب على الإرهاب فقد نجح في إعادة الجزائر إلى مركزها كحليف للولايات المتحدة الأمريكية وأوربا بعد أحداث 11سبتمبر 2001فقد وافقت إدارة بوش الأمريكية على بيع تجهيزات تكنولوجية وعسكرية للجزائر وبهذا لم تعد الجزائر "مشكلة فرنسية "على حد الصعيد الدولي.واستنادا إلى مصادر الدبلوماسية رعت الجزائر وجودا أمريكيا في منطقة تمنراست لحماية التجهيزات النفطية على الرغم من نفي هذا الوجود مرارا من قبل القادة السياسيين من البلدين إلا إن الجزائر نفت أيضا رعاية القيادة العسكرية الإفريقية التي خططت لها وزارة الدفاع الأمريكية والمعروفة باسم "افريكوم"

أصبحت الجزائر في عهده عنصرا من عناصر "محور الخير "في البيئة الجيو استراتيجية الجديدة وهذا ما ساهم في تغيير الصورة التي كانت تتميز بها الجزائر في التسعينات خاصة العلاقة بين فرنسا والجزائر سابقا وكانت حادثة اختطاف سياح الأوروبيين في أوائل العام 2003الحدث المفصلي الذي دفع واشنطن إلى الاعتبار انه بإمكان الجزائر إن تصبح حليفا إقليميا استراتيجيا .[1]

وفي عام 2004اتت القوى الخاصة الأمريكية إلى جنوب الجزائر لتدريب وتجهيز ومساعدة القوى الوطنية على محاربة الجماعة السلفية للدعوة والقتال ،ومن ثم شارك الجيش الجزائري في عدة من المناورات العسكرية التي نظمها الجيش الأمريكي وحلف شمال الأطلسي،كذلك شاركت الجزائر في مبادرة الساحل الإفريقي لمحاربة الإرهاب التي تطورت وأصبحت المبادرة العابرة للصحراء لمواجهة الإرهاب،عكف الرئيس عبد العزيز بوتفليقة على تعزيز مختلف الخطوات ،فأقر برنامج دعم النموبغلاف مالي قدره 60 مليار دولار ، و الذي عزز ببرنامجي الجنوب و الهضاب العليا و موازاة مع ذلك ، يحرص رئيس بوتفليقة على ايلاء عناية خاصة لمتابعة الخطوات المتخذة ،تمكنت الجزائر بفضل انتهاجها سياسة صائبة و متجانسة ، من بلوغ احتياطي صرف يتجاوز 140 مليار دولار ، و هو ما يضعها في اولى المراتب على صعيد الدول العربية ،وقد بلغ النمو الاقتصادي خارج قطاع المحروقات حدود 05% و حتى 06% في بعض الأحيان،كما تم تخفيض المديونية الخارجية الى أقل من 5 مليار دولار ،و توفير الدولة في صندوق ضبط الإيرادات لاحتياطي يقدر ب 4000 مليار دينار.[2]

[1]:مهند بركوك،"**التعاون الأمني الجزائري–الأمريكي والحرب على الإرهاب**".بيروت:مركز كارنيغي للشرق الأوسط،16جوان2009،ص05،03.

[2]: المرجع نفسه ،ص09،07 .

"راهنت سياستنا الخارجية على الاستجابة لحتميات الدبلوماسية الاقتصادية التي يستوجبها إحلال الاقتصاد صدارة العلاقات الدولية ،إنها تصب نشاطها على إعلام المتعاملين معنا وإقناعهم وطمأنتهم فيما يخص مصداقية الإصلاحات الاقتصادية التي صارت لا رجعة فيها.."[1]

ومن خلال ما سبق نستطيع القول إن شخصية الليبرالية والبرغماتية ل"عبد العزيز بوتفليقة" أضفت إشعاعا ونفوذا جعل من الجزائر دولة رائدة في العالم الثالث و من ثم متحدثا تصغي إليه القوى العظمى، هكذا حدد عبد العزيز بوتفليقة أهداف الدبلوماسية الجزائرية التي لم تحد عنه إلى يومنا هذا و التي تقوم على احترام القانون الدولي و مناصرة القضايا العادلة في العالم ومن خلال هذا يتضح لنا أن "عبد العزيز بوتفليقة "،الدبلوماسي المحنك والمعترف باقتداره و تضلعه، السياسة الخارجية أعطى دفعا قويا للدبلوماسية الجزائرية من خلال نجاحات عظيمة في توطيد الصفوف العربية والإفريقية وتحسين الصورة الجزائرية للرأي العام وإعطائها بريقا.

وكختاما للفصل هذا يمكن القول إن الدبلوماسية الجزائرية منذ بدايتها من مرحلة تأسيس الدولة الحديثة إلى الثورة المجيدة استطاعت أن تعطي لنفسها هيبة ومكانة على مستوى الساحة الدولية ،كما للمحددات والسمات الدبلوماسية دورا فعالا في تحديد هويتها ورسم سلوكها الخارجي على نحو معين دون غيره،وبالتالي يمكن القول ان صنع وتنفيذ السياسة الخارجية محصور في مؤسسة الرئاسة تركز على دور السلطة التنفيذية باعتبار رئيس الجمهورية كمؤسسة دستورية يختص بصنع السياسية الخارجية وتحديد المعالم الموجهة لها،فقد تعد الدبلوماسية بمثابة القوة المحركة للحياة الدولية ومبعث نشاطها كما هي بمثابة الإدارة لكل الدولة والتي إذا أحسنت استخدامها فإنها تحصل على كل المزايا التي تسعى إليها وان تتبوأ المركز اللائق في المجتمع الدولي

[1]:عبد العزيز بوتفليقة في كلمة أمام منتدى العلاقات الخارجية، مرجع سابق ،انظر على الموقع:
http://www.el -mouradia.dz/ arabe /president/ / recherche/ recherche.htm.

الفصل الثالث

ساهمت الكثير من العوامل والمحددات في تفعيل دور الدبلوماسية الجزائرية حيث ظلت هذه الأخيرة تحتل مكانة مرموقة في ظل التحولات السياسة الجديدة من خلال بروز عالم أحادي القطبية وقيام صراعات عرقية ونزاعات حدودية في مناطق عدة في العالم فالدبلوماسية الجزائرية عملت على ترسيخ تواجدها على المستوى الإقليمي من خلال عدة مساعي حثيثة في تنشيط تحركاتها عبر تكتلات ومنظمات إقليمية ودولية خاصة منظمة الأمم المتحدة ومنظمة الوحدة الإفريقية وذلك من خلال لعب دور أساسي في عملية فض النزاعات الإقليمية وإحلال السلم والأمن الدوليين ،حيث تمكنت من إدارة اقوي نزاع على مستوى الفضاء الإفريقي النزاع الحدودي بين إثيوبيا واريتريا ،وهندستها الدبلوماسية في التوصل إلى مفاوضات بين الحكومة المالية المركزية والحركات الطارقية ومن خلال هذا الفصل نتطرق إلى جذور الطوارق والأسباب التمرادت إضافة إلى تطورات الصراع في النزاع الإثيوبي الاريتري وقمنا بتقسيم الفصل إلى مبحثين :

المبحث الأول:نموذج الوساطة الجزائرية في النزاع الإثيوبي الاريتري

المطلب الأول: دراسة في الواقع الجيوسياسي لإثيوبيا واريتريا

المطلب الثاني: دورالجزائروجهودها في تسوية النزاع

المبحث الثاني:الهندسة الدبلوماسية الجزائرية الأزمة المالية

المطلب الأول:جذور نزاع الطوارق

المطلب الثاني:

المبحث الأول:نموذج الوساطة الجزائرية في النزاع الإثيوبي الاريتري

إن الجزائر صاحبة المبادرة سلمية في القرن الإفريقي فدول هذه المنطقة تعاني من وضع ازموي شديد التعقيد لعوامل تاريخية وسياسية واقتصادية وثقافية ،ففي ظل هذه المعطيات قررت الجزائر خوض غمار تجربة سعت من خلالها إحلال السلم والأمن في المنطقة والحيلولة دون نشوب النزاع المسلح أو الرجوع إلى أوضاع ونخص بالذكر في هذا الصدد الوساطة الجزائرية في إحدى اعقد المناطق الإفريقية التي تعاني بسبب أزمات التي لا تريد إن تتوقف من خلال النزاع الإثيوبي الاريتري باعتبارهما مجال تحرك الوساطة الجزائرية ونجاحها في فض ووقف هذا النزاع.

المطلب الأول:دراسة في الواقع الجيوسياسي لإثيوبيا واريتريا:

أولا:إثيوبيا: الحبشة" من أقدم الدول في العالم وكانت لها حضارة ملكية منذ القرن العاشر قبل الميلاد ، وتعد إثيوبيا من أقدم الإمبراطوريات منذ عصر "مناليك الثاني"(1889-1913)مرورا بعصر" هيلاسي لاسي" ثم أخيرا عصر انقلاب1974،حيث لم تكن هناك في التاريخ دولة باسم "الصومال"،باعتبار حدود هذه الإمبراطورية كانت تصل إلى "الخرطوم "غربا وبحيرة "فيكتوريا"جنوبا وسواحل البحر الأحمر والمحيط الهندي شرقا وشمالا ،حيث تشمل أراضي الصومال واريتريا وكينيا الحالية وجزءا كبيرا من السودان ،فهي بذلك طبقا لاتفاقيات التي عقدتها الحبشة مع الدول الأوروبية المتنافسة في المنطقة خلال القرن التاسع عشر "بريطانيا "،"فرنسا"،"ايطاليا"خاصة اتفاقية سنة 1897.و أصبح لها حق قانوني وواقعي في أراضي الصومال الغربي ،وأبو هرر أنها كما ضمت اريتريا في عام 1952،ثم أدمجتها في الإمبراطورية عام 1962كخطوة استعادت به أراضيها القديمة ،فإثيوبيا لها الموقع الاستراتيجي بالإطلال على باب المندب وتمسكها الجيد بالساحل الصومالي وبالساحل الاريتري كما تطل على البحر الأحمر والمحيط الهندي المتمركزين في القرن الإفريقي لتخرج بهذا من حصارها من اليابسة لتطل على البحر والمياه المفتوحة.[1]

ذات موقع استراتيجي مميز على امتداد القرن الإفريقي والذي يسيطر على مدخل البحر الأحمر وبشرق على جميع لدول المحيطة كالسعودية ،اليمن،مصر،السودان،كما يسيطر على باب المندب وبحر العرب [2]

[1]:محمد صادق صبور ،"**مناطق الصراع في إفريقيا** "(القاهرة :دار الأمين نشر الطبع التوزيع،ط،2006)،ص82،81.

[2]:مصطفى الدباغ ،"**الصراعات الدولية الراهنة**"،(الأردن:دار فارس للنشر والتوزيع ،ط1،2000)،ص45.

تقع إثيوبيا في شرق إفريقيا يحدها من الشمال الشرقي اريتريا والبحر الأحمر ومن الشرق جيبوتي والجنوب الشرقي الصومال ومن الجنوب الغربي كينيا والشمال الغربي السودان ،إما الإحداثيات الجغرافية 8درجة شمالا ،38درجة شرقا ،تقدر مساحتها الكلية 1.104.300كلم مربع ،مساحة اليابس :مليون كلم مربع،مساحة المياه:104.300كلم مربع.

التركيبة البشرية لإثيوبيا:يعد المجتمع الإثيوبي مزيجا من الجنس الإفريقي للقبائل الإفريقية والجنس القوقازي التابع للقبائل العربية التي هاجرت من جزيرة العرب ومصر نحو إثيوبيا ،حيث يقدر سكانها حوالي 91مليون نسمة طبقا لتقديرات جويلية[1]

ويتكون هذا المجتمع من قوميات تصل إلى 77قومية تتبع مجموعات أثنية مختلفة أبرزها:

قبيلة الامهرة: يبلغ تعدادهم حوالي 28%من الشعب الإثيوبي

قبيلة الاومورو: يبلغ تعدادهم حوالي 34.5%من السكان وبذلك فهم من اكبر القوميات في البلاد ويتواجدون في وسط الهضبة الإثيوبية وغربها

قبيلةالتيجيري : يبلغ تعدادهم 6.1%مليون نسمة من سكان إثيوبيا ويتواجد هؤلاء في المنطقة الشمالية على الحدود الجنوبية لاريتريا وهم ممن كانوا يمثلون عناصر المعارضة الرئيسية ضد النظام "منجنتيو"لتحرير اريتريا في إسقاط النظام باعتبارها العنصر الرئيسي في تشكيل الجبهة الحاكمة .

قبيلة العفر:

تنتمي هذه القومية إلى القبائل العربية الإسلامية ويمثلون نسبة1.7%من السكان حيث تنتشر في مناطق الحدود المشتركة من كل من جيبوتي واريتريا .[2]

[1]:موسوعة المقاتل ،"**التركيبة البشرية لإثيوبيا**"،انظر إلى الموقع:
http://www.moqatel.com/openshare/behoth/dwal.modn1/ethiopia/sec02.doc.cvt.htm.

[2]: طه احمد حسن العنكبي ،"**تطورات الصراع الاريتري الإثيوبي ومواقف القوى والمنظمات الإقليمية والدولية** ".مجلة القادسية للقانون والعلوم السياسية العدد 1-2،المجلد الثالث،أكتوبر 2010(د.د.ن)، ص50

وتعتبر اللغة الرسمية اللغة الانجليزية وهي تدرس في المدارس إضافة إلى اللغة العربية أما اللغات المحلية نجد الاوروميـــــة والامهريـــــة هـــــي لغـــــة رســـــمية هناك،أمـــــا الـــــديانات نجـــــد الأرثـــــوذكس 43.5%،البروتســـتات18.6%،الكاثوليـــك6.2%،المســـلمين33.9%،معتقـــدات محليـــة 2.6%،ديانـــات اخرى0.7%.[1]

ثانيا:اريتريا:

تقع اريتريا في المنطقة القرن الإفريقي في الجنوب الشرقي للقارة الإفريقية ،تبلغ مساحتها حوالي 121.320كلم مربع تحدها من الجنوب إثيوبيا ويفصل بينهما نهري "المارب" و"شيت" ،وتحدها من الشمال والغرب السودان وجيبوتي من الجنوب الغربي ،ويبلغ طول الساحل الايريتيري 151كلم منها 126جزيرة من جزر البحر الأحمر عدد السكان:3.28مليون نسمة.

العاصمة :أسمرة ،رئيس الدولة :اسياس افورقي،المدن الرئيسية:ماساوا،اصاب،كرين،ماندافرا.

العملة النقدية:ناكفا،اللغات :ثلاث لغات رسمية وهي:تيغرنيا ،اللغة العربية،اللغة الانجليزية.

نظام الحكم رئاسي كما حدده دستور 1997،السلطة التشريعية :يمارسها المجلس الوطني الانتقالي

الحزب الحاكم :الجبهة من اجل الديمقراطية العادلة .

التركيبة البشرية لاريتريا :

يقدر عدد سكانها حوالي 4 مليون نسمة نصف سكانها مسلمون حيث يقدر عددهم حوالي 80%ونصفهم الأخر مسيحيون ووثنيون يقدرون ب20%،يقطن المسيحيون في الجبال الواقعة في الغرب ويتكلمون بالتيجراوية نفس اللغة لمقاطعة تيجري وهي لغة شبيهة باللغة الامهرية ،بينما يتحدث المسلمون بالعربية وبلغات أخرى كثيرة ،ويعيشون على سواحل البحر الأحمر، فاريتريا بلد يضم أجناسا وديانات ولغات مختلفة كاختلاف سكان إثيوبيا نفسها[2]

[1]:موسوعة المقاتل،"**التركيبة البشرية لإثيوبيا**" ،مرجع سابق،انظر إلى الموقع:
http://www.moqatel.com/openshare/behoth/dwal.modn1/ethiopia/sec02.doc.cvt.htm.

[2]:محمد صادق صبور ،"**مناطق الصراع في إفريقيا** "،مرجع سابق،ص 95.

جذور النـــــزاع الإثيوبي الاريتري:

أ. **خلفية التاريخية :**

تعود العلاقات التاريخية بين الدولتين إلى القدم حيث إن سكان وقادة الدولتين كانوا ينتمون إلى قبائل كانت تشكل منذ القدم شعب ابسيني أي التسمية القديمة لإثيوبيا ،فبعد إن كانت اريتريا تابعة سياسيا وإداريا إلى المملكة القبطية "اكسوم"ما بين القرن (04-07ميلادي)،أصبحت اريتريا مقاطعة إثيوبية بعد سقوط هذه المملكة في القرن العاشر جراء تمرد داخلي بسبب تطلعها إلى التوسع والسيطرة على البحر الأحمر[1]

غير ان جذور الصراع في المنطقة كان صراعا حول الممرات المائية الهامة منذ عهود الصراع بين الفرس والبزنطنيين حول التجارة الأسيوية ليعود الصراع بين الأتراك والبرتغاليين إلى ان استقر الأمر لايطاليا،ففي مستهل الربع الأخير من القرن التاسع عشر ،سيطرت ايطاليا الفاشية على اريتريا بعد غزوها إثيوبيا ،ونفي إمبراطور "هيلاسي لاسي"إلى بريطانيا ،حيث عدت هذه الأخيرة اريتريا جزءا من مستعمرات ايطاليا بعد تغلبها على مقاومة الشعب الاريتري.

وعندما اندلعت الحرب العالمية الثانية ،كانت اريتريا مسرحا لمعارك بين القوات الايطالية والبريطانية ،وفي نهاية المطاف منيت الفاشية الايطالية بهزيمة عسكرية في اريتريا من قبل القوات البريطانية والإثيوبية في سنة 1941كما كسر جيش الحلفاء شوكة النازية في أوروبا وبذلك سقطت اريتريا تحت وصاية بريطانيا العظمى ،وما لبث الاستعمار البريطاني في إن حل محل الاستعمار الايطالي تدريجيا .

بعد توقيع معاهدة باريس للسلام بين الاتحاد السوفيتي سابقا والولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا وفرنسا وايطاليا في فبراير 1947،تخلت ايطاليا عن مستعمراتها الإفريقية "ليبيا الصومال اريتريا"،غير إن الدول الأربع الكبرى لم تجد حلا للمسالة الاريترية فإحالتها إلى الجمعية للأمم المتحدة التي تبنت قرار رقم 389/4بموجب جلستها الرابعة المنعقدة في 21نوفمبر 1949.[2]

---

[1]:صلاح الدين حافظ ،"**الصراع القوى العظمى حول القرن الإفريقي**"(الكويت:دار العلم المعرفة،ط،1978) ص87.

[2]:عبد القادر رزيق المخادمي،" **النزاعات في القارة الإفريقية –انكسار دائم ام انحسار مؤقت**"(القاهرة:دار الفجر للنشر والتوزيع،ط1،2005)،ص129.

الذي راوحت به الولايات المتحدة الأمريكية، تم إرسال وفد إلى اريتريا لجس النبض الشعب من خلال لقاءات مع الأحزاب السياسية الاريترية ،عادت بعثة الأمم المتحدة برؤية غير موحدة حول مصير اريتريا مما استدعى نزول أمريكا إلى الحلبة السياسية بكل وزنها الدبلوماسي ونفوذها الاقتصادي والسياسي،وفرضت وجهة نظرها القائمة بضم اريتريا وإثيوبيا فدراليا سنة 1952وفي قرارها الصادر في ديسمبر سنة 1950تحت رقم 390/5اوصت منظمة الأمم المتحدة بان تكون اريتريا وحدة تتمتع بالحكم الذاتي تحت سيادة التاج الإثيوبي،غير أن وبالرغم من الاتحاد الفيدرالي الذي ينص على وجود حرية اريترية مستقلة إلا إن حكومة "هيلاسي لاسي"شرعت فورا في اغتصاب اللوائح الفدرالية وأعلنت عن ضم اريتريا إلى إثيوبيا سنة 1962[1]

وألغت اللغتين الاريتريتين ،فأصبحت اريتريا تابعة اقتصاديا لإثيوبيا وانزل العلم الاريتري ،وضمت اريتريا إلى إثيوبيا ،وكانت هذه المقدمات بداية لاندلاع "الثورة المسلحة في 1961/09/01،وأطلق الشهيد "حامد إدريس عواتي"الرصاصة الأولى التي أعلنت ميلاد جبهة التحرير الاريترية ومنها عمت الثورة أرجاء اريتريا أين تربعت الجبهة الشعبية لتحرير اريتريا على قيادة الثورة وتحقيق الاستقلال في 1991/05/24[2]

ب. <u>أسباب النزاع الإثيوبي الاريتري:</u>

مفهوم النزاعات المسلحة:تعد النزاعات المسلحة من أكثر الظواهر الاجتماعية تكرارا فمن خلال 3400سنة من تاريخ البشرية لم يكن هناك سوى 250سنة من السلام العالمي ،ويختلف تعريف النزاعات المسلحة من حيث كون النزاع دوليا أو غير دوليا ،فالأول النزاع يقوم بين الدول وبين هذه منظمات دولية أو حركات تحررية وفقا لإحكام القانون الدولي والإنساني ،أما النزاع المسلح غي دولي يعرفه الأستاذ"محمد بلوتة "بأنه:"نضال مسلح يدور داخل حدود دولة ما ويجمع بين طرفين بقصد تحقيق إغراض سياسية سواء من اجل الوصول إلى الحكم أو من اجل إنشاء دولة جديدة ،غير أن هناك حالات تعد نزاعات مسلحة وهي من أهم أشكال النزاعات المسلحة.[3]

---

[1]:ملف استراتيجي،"**<u>القرن الإفريقي:مسرح الصراعات محلية وإقليمية</u>**". بيروت:مركز القدس لدراسات السياسية، عدد51، 2007،ص،35.

[2]: عبد القادر رزيق المخادمي،" **<u>النزاعات في القارة الإفريقية –انكسار دائم أم انحسار مؤقت</u>**"،المرجع سابق،ص133.

[3]: المرجع نفسه،ص36،37.

فالحرب هي مصطلح أكثر استعمالا للدلالة على النزاعات المسلحة وقد ظل هذا المصطلح أكثر استعمالا في عناوين الاتفاقيات الدولية الى غاية انعقاد البروتكولين الإضافيين لسنة 1977،حيث أصبح القانون الدولي عامة والقانون الدولي الإنساني خاصة ،يستعمل مصطلح نزاعات مسلحة بدلا من الحرب والنزاعات المسلحة الدولية،بدلا من الحرب الدولية،أما الثورة المسلحة باعتبارها لغة هي حمل السلاح على السلطة وتعنى رفض القهر ومحاولة التخلص منه بالسلاح، فهي نوع من أنواع النزاعات المسلحة غير دولية إذا حدثت داخل إقليم معين ،ولكن بإمكان أن يتطور نزاع مسلح دولي إذا ما باشرته حركة تحرر [1]

مشكلة الحدود:إذا كانت هناك مشكل مهيمن على العقلية السياسية الإفريقية وعلى العلاقات ما بين الدول القارة بعد الاستقلال فهو مشكل الحدود فالبلدان الإفريقية جميعها تعاني بإشكال متفاوتة من إشكالية الحدود الراهنة التي ترجع إلى السياسة الاستعمارية حيث تولت تقسيم الأراضي الإفريقية على حساب وحدة الشعوب والقبائل وأحيانا العائلات وما هو مرتبط بها مثل وحدتها اللغوية والدينية والقيمة والثقافية مثل ما هو الحال في النزاع الحدودي بين إثيوبيا واريتريا حيث بدأت اريتريا بعد استقلالها تطالب بترسيم الحدود بينها وبين إثيوبيا ،التي خططها الاستعمار الايطالي ،خاصة وان هذه المناطق تضم إمدادات سكانية لشعب اريتريا في إثيوبيا ،غير القوميةالتيجرية التي فرض "افورقي"لغتها رسمية بدلا من اللغة العربية،وكان ذلك احد مبررات لاحتلال هذه الأراضي التي كانت الحكومة الإثيوبية سنة 1997قد نشرت خرائط تظهر تبعتها اليها علاوة على هذا فان الوضع الجغرافي الحالي لإثيوبيا وحرمانها من المنافذ البحرية على الرغم من مساحتها الشاسعة يعد سببا قويا لشن الحرب على اريتريا[2]

الأسباب الاقتصادية :وتتمثل في قيام اريتريا بإلغاء ارتباط اقتصادها بالعملة الإثيوبية (البر)واستحداث عملة خاصة بها وهي (النكفة)وهي كلمة مشتقة من إحدى معاركها الناجحة ضد إثيوبيا ،حيث بدأت العلاقة تسوء بين الدولتين من خلال رفض إثيوبيا الموافقة على إصدار هذه العملة في مقابل ذلك رفضت اريتريا مساواة قوتها الشرائية بالعملة الإثيوبية، بحجة اختلاف السياسات المالية والاقتصادية المتبعة .[3]

---

[1]: صلاح الدين حافظ ،"**الصراع القوى العظمى حول القرن الإفريقي**" ،المرجع سابق،ص90،88.

[2]: ملف استراتيجي،"**القرن الإفريقي:مسرح الصراعات محلية وإقليمية**"،المرجع سابق،ص38.

[3]: طه احمد حسن العنكبي، "**تطورات الصراع الاريتري الإثيوبي ومواقف القوى والمنظمات الإقليمية والدولية**"،مرجع سابق ،ص 59

لم تعترف إثيوبيا بالعملة الاريترية ولغت طلباتها بتسديد ديونها بالدولار وهذا ما رفضته اريتريا ،فضلا عن وجود خلافات تجارية بشان التجارة عبر الحدود والرسوم على البضائع التي يتم إنتاجها بصورة مشتركة وتنتجها إثيوبيا فقط.[1]

الأسباب الإستراتيجية :

إن نجاح إثيوبيا في التوسع بمساعدة الاستعمار الأوروبي من" الهضبة الحبشية "في الداخل لتحتل القوة العسكرية وبالمؤتمرات السياسية كل الساحل الاريتري، حيث تطل على المدخل الجنوبي للبحر الأحمر وساحل الصومال الغربي الذي تطل منه على مياه المحيط الهندي وبذلك ركبت القرن الإفريقي ،وبهذا أصبحت إثيوبيا محل إطماع خارجية مرتبطة بالتدخل الدولي فيها من خلال الميل الواضح لأمريكا وإسرائيل وأوروبا على حساب جارتها اريتريا.

ولعل ما يفسر هذا الميل هو الأهمية الإستراتيجية لإثيوبيا كونها تشكل قلب القرن الإفريقي والخزان المائي الأكبر بنسبة 73%،فضلا عن هذا تسعى إثيوبيا إلى الإصلاحات السياسية وفق النمط العربي الذي يحرص على السماح بالتعددية الحزبية والسياسية وهذا غير متوفر من الناحية الشكلية لاريتريا [2]

يعد الصراع الدائر بين كل من إثيوبيا واريتريا من الصراعات التي تطورت إلى حرب شاملة بمفهومها التقليدي فنظرا للأهمية الجيو إستراتيجية التي تتمتع بها منطقة القرن الإفريقي ،فقد تشابكت مصالح القوى الإقليمية والدولية في تلك المنطقة ،وبالتالي لعبة تلك القوى أدوارا متفاوتة في الصراعات التي دارت فيها ،ومن ذلك الصراع الاريتري الإثيوبي،أدى إعلان إثيوبيا ضم اريتريا سنة 1962الى قيام ثورة مسلحة لتحقيق الاستقلال ،وقد شجعت إثيوبيا حركة الاضطرابات الداخلية في اريتريا إلى ضم اريتريا إلى إثيوبيا بأية وسيلة وعدم التفريط فيها ولعل ذلك يعود إلى رغبة الإمبراطور "هيلاسي لاسي" في التوسع وإيجاد منفذ على البحر الأحمر لإمبراطوريته.[3]

---

[1]: طه احمد حسن العنكبي، "**تطورات الصراع الاريتري الإثيوبي ومواقف القوى والمنظمات الإقليمية والدولية**"،مرجع سابق ،ص 60.

[2]:صلاح الدين حافظ،"**صراع القوى العظمى حول القرن الإفريقي**"، مرجع سابق 56.

[3]: المرجع نفسه،ص56،57.

أدى إعلان إثيوبيا ضم اريتريا إليها إلى :

إلغاء الأحزاب السياسية في اريتريا ،استيلاء إثيوبيا على حصة كبيرة من حصيلة الجمارك وتوقف المساعدات البريطانية إلى اريتريا ،هجرة عدد كبير من المتعلمين والمهنيين والمثقفين إلى العاصمة الإثيوبية (أديس أبابا) وأدى ذلك إلى وجود جالية اريترية كبيرة في إثيوبيا،تولي مقاليد الحكم بواسطة الإثيوبيين خاصة من طبقة الامهرة ،هجرة الارتريين خاصة القادة السياسيين الذين كانوا يطالبون بالاستقلال مثل "عثمان صالح سبي"،"إدريس محمد ادم"،"إبراهيم سلطان"ولجا إلى القاهرة.[1]

كما أدى الوضع الطبقي المميز للامهرية التي استولت على الحكم والثورة والتميز الاجتماعي إلى تصاعد الحركة السياسية والعسكرية لقرار اريتريا حيث تلقت هذه الأخيرة تعاطفا إقليميا ودوليا واسعا أدى إلى بروز دورها بوضوح على الخريطة في القرن الإفريقي، من خلالها بدا العالم يدرك إن هناك ثورة طاحنة في اريتريا تهز كيان إثيوبيا وكيان المنطقة كلها،كل هذه المعطيات أدت إلى نجاح التمرد العسكري وإسقاط الإمبراطور "**هيلاسي لاسي**"واعتقاله في 25 أوت 1975،بعد سقوط النظام الإمبراطوري ومجيء العسكر بقيادة الجنرال "**امان عندوم**"ثم ،"**منجستو هيلا مريام**"ليقيموا نظاما جمهوريا ماركسيا ساهم الاتحاد السوفيتي بدعمهم بكل ما لديه من عتاد عسكري وخبرة أمنية على الرغم من التحديات التي واجهها الثوار الارتريين[2]

فمنذ جويلية 1977بدات معارك اريتريا تأخذ اتجاها حاسما لصالح الثوار الذين بدؤوا يغزون المدن الرئيسية بعد إن سيطروا على الريف وكان سقوط المدينة الإستراتيجية (كرين)أيدانا بدخول الحرب مرحلة تصعيد جديدة ،إلى إن انهار النظام (**منجسيو**) سنة1991بانهيار المنظومة الشيوعية كلها،سيطر تحالف فصائل الثوار المناوئين (**لنظام منجسيو**)وبقيادة" **ميليس زناري**"(*)على "أديس أبابا" وسيطرة جبهة تحرير الشعب الاريتري بزعامة (**اسياس افورقي**)على العاصمة الاريترية (اسمرا) بدعم ومباركة من قبل الولايات المتحدة الأمريكية وتم الاتفاق على إجراء استفتاء حول استقلال اريتريا [3]

---

[1]:طه احمد حسين العنكبي،" **تطورات الصراع الاريتري الإثيوبي ومواقف القوى والمنظمات الإقليمية والدولية**" مرجع سابق،ص55.

[2]:صلاح الدين حافظ،"**صراع القوى العظمى حول القرن الإفريقي**، المرجع سابق،ص 98.

[3]: مكان نفسه ،ص 98،99.

*: شغل زيناري قبل منصب رئيس الدولة في 1991ثم رئيس الجمهورية الفيدرالية الإثيوبية من 1993- 1995،للمزيد انظر إلى: محمد بوعشة ،"**الدبلوماسية الجزائرية في إدارة الحرب الاريترية الإثيوبية**،المرجع سابق،ص85.

وهذا بعد سقوط النهائي للحكومة الإثيوبية من فصل الجبهة الشعبية لتحرير تيجري بعد هجومها ضد الحكومة الإثيوبية سنة 1990غيرت الجبهة الشعبية لتحرير تيجري حينئذ اسمها وصارت تعرف باسم"الحركة الشعبية الثورية الديمقراطية،معبرة بذلك إن هدفها ليس الانفصال بل الثورة على النظام ،اجري الاريتريون استفتاء في 23-25افريل 1993كما صوت 98%من الإجمالي وصوت 99%منهم برغبتهم في الاستقلال التام،في 03ماي 1993 اعترفت إثيوبيا بسيادة اريتريا واستقلالها ،وانتخب "**اسياس افورقي**"رئيسا للجمهورية.[1]

تطور الصراع الإثيوبي الاريتري:شهدت العلاقات الثنائية بين الدولتين بعد استقلال اريتريا عن إثيوبيا في ماي 1993تطورا ملموسا بين قادة أديس أبابا واسمرا فهم من جيل المقاومة حيث ناضلا معا ضمن فصائل كانت تحارب النظام الإثيوبي سابقا في **أديس أبابا** في جبهتين (الجبهة الشعبية لتحرير اريتريا)و(الجبهة الشعبية لتحرير التيجري)وكونهما من القومية واحدة وهي القومية التجيريةوتعاونا لإسقاطه بموجب اتفاقيتي أوت 1991-1993اللتان أكدتا على التعاون بينهما في المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والتعاون في مجالات الدفاع والأمن من خلال رفع العقبات بين البلدين بمنحهم الجنسية المزدوجة وعدم التدخل كل منهما في شؤون الأخر [2]

سيطر على الحكم في اريتريا الرئيس "**اسياس افوركي**"في 24 ماي 1993،حيث يجمع في يده كل السلطات الرئيسية في النظام رئاسي يعتمد على الحزب الواحد،أما في إثيوبيا فالدولة تعتمد على النظام الفدرالي لكن بنظام سلطوي ،أما رئيسها جديد "**تيجاسو**" الذي تولى الحكم منذ 22اوت 1995،غير انه ليحكم من الناحية الفعلية حيث جميع السلطات المهمة في يد الرجل القوي "**ميليس زيناوي**"الذي شغل منصب الوزير الأول منذ 23اوت 1995،ان تسلم هؤلاء القادة السلطة بداية التسعينات وتغيرهم للاديولوجية من خلال هيمنة الحزب بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية التي لم تعطي أهمية للشيوعية لقادة القرن الإفريقي باعتبار واقع مجتمعاتهم كان ينفى ما يقولونه ،إضافة إلى ذلك أسلوب الحرب العصابات والتمرد والعصيان وسيطرة النظرة الانفصالية وما الى ذلك،الأمر الذي يفسر التصلب الذي يلاحظ على مواقفهما من خلال المعارضة .[3]

[1]: محمد صادق صبور ،"**مناطق الصراع في إفريقيا**"مرجع سابق،ص 103،104.

[2]:محمد بوعشة ،"**الدبلوماسية الجزائرية في إدارة الحرب الاريترية الإثيوبية** "مرجع سابق،ص77.

[3]:صلاح الدين حافظ،"**مناطق صراع حول القرن الإفريقي** "، المرجع سابق،ص 48،50.

والعداء التاريخي بين الامهرية والقبائل تيجري كلها معطيات أفرزت تورط "**افورقي**"وبلاده في الصراع الداخلي مع السودان ثم تورطه في نزاع جديد سنة 1995مع اليمن بسبب جزر حنابشي(*) التي تقع في البحر الأحمر ،ثم الصراع الحدودي مع جيبوتي لتقحم نفسها من جديد في حرب دامت سنتين من 1998-2000مع اريتريا.[1]

المطلب الثاني: دورالجزائروجهودها في تسوية النزاع :

أهم مساعي الوساطة في حل النزاع :

منذ قيام النزاع المسلح الإثيوبي الاريتري في ماي 1998تعددت سلسلة المساعي والجهود الدولية لحل النزاع على كافة المستويات إلا إن هذه الجهود لم ترقى إلى درجة الوساطة .[2]

وتمثلت سلسلة الوساطة أولا بدعوة ألمانيا البلدين في الجلوس على طاولة المفاوضات غير إن هذه الوساطة لم تنجح ،مما دفع الولايات المتحدة الأمريكية بالمشاركة مع "رواندا" لوضع خطة لحل النزاع من أهم النقاط في 30جوان 1998 تشمل :وقف إطلاق النار ،الانسحاب والتفاوض ورسم الحدود ،إلا إن هذه الخطة لم تؤت أكلها برفض اريتريا لها ،ولقيت خطة الليبية المصير نفسه،أما بالنسبة لمبادرة دول المنطقة –القرن الإفريقي –تمثلت في المسعى الذي قام به رؤساء جمهوريتي أوغندا وجيبوتي في جويلية 1998غير أن هذا المسعى باء بالفشل بعد معارضة الطرفين لهذه الوساطة ،كما قام الرئيس الجيبوتي **حسن ابتدون** في ماي 1998بغرض وساطة على الدولتين باعتبار جيبوتي دولة لا تمتلك مقومات الوساطة غير أنها ليست دولة محايدة بل حليفة إثيوبيا على اثر الاتفاقيات التعاونية التي أبرمتها دولة جيبوتي مع إثيوبيا وأدى هذا إلى قطع علاقتها الدبلوماسية معها في نوفمبر 1998.[3]

---

[1]:صلاح الدين حافظ،" **مناطق صراع حول القرن الإفريقي** "، المرجع سابق ،ص50،51.

*:أدى الخلاف حول هذه الجزر غداة الاستقلال اريتريا بقليل إلى مواجهة عسكرية بين البلدين في ديسمبر ،وقد تدخلت دول العربية وأوربية لوقف إطلاق النار واللجوء إلى التحكيم وهو ماتم الاتفاق عليه بتوقيع اتفاقية في باريس بتاريخ أكتوبر 1996وفصل الأمر لصالح اليمن للمزيد انظر إلى محمد بوعشة ، **الدبلوماسية الجزائرية في إدارة الحرب الاريترية الإثيوبية**،المرجع سابق،ص88.

[2] : طه حميد حسن العنكبي ،"**تطورات الصراع الاريتري الإثيوبي ومواقف القوى والمنظمات الإقليمية والدولية**،مرجع سابق،ص،66.

[3]: نفس المرجع ،ص،67،68.

كما حاولت اليمن تقريب وجهات النظر بين الدولتين في فيفري 1994من اجل إجراء مفاوضات في العاصمة اليمنية مؤكدة على إن العمليات العسكرية بين القوات المسلحة لن تؤدي إلى حل مشكل الحدود إلا إن هذا المسعى رحبت به اريتريا على خلاف إثيوبيا التي رفضتها ،كما هو الحال في الجهود التي قامت بها مصر من خلال الوساطة الإفريقية العربية من اجل إنجاح عملية السلام بين الدولتين حرصا على علاقتها الدبلوماسية مع البلدين ،كانت أهم المساعي ما فعلته منظمة الوحدة الإفريقية التي قررت اجتماعاتها في شهر جويلية 1998مهمة خطة السلام وفريق عمل من مجلس الأمن في محاولة لتقييم الأوضاع وحل النزاع وذلك للمساعدة أولا في جمع المعلومات وترسيم الحدود عليها،وفي جوان 1998 عقدت قمة الإفريقية مصغرة في "**واغادوغو**" حضرها كل من "رئيس بوركينافاسو"،رئيس زيمبابوي،رئيس جيبوتي،بالإضافة إلى الأمين العام لمنظمة الوحدة الإفريقية ورئيس إثيوبيا واريتريا حيث تم في القمة إقرار خطة من 11 نقطة تطالب بمايلي:

- تشكيل لجنة محايدة لترسيم الحدود
- إعادة نشر قوات الطرفين المتواجدة في "**بادما**"وضواحيها
- فتح تحقيق حول أحداث 06ماي 1998واحداث جويلية 1997.
- التزام الطرفين بوضع حد لإجراءات المتخذة ضد السكان المدنيين.[1]

لقيت هذه الوثيقة تأييدا شاملا من الأمم المتحدة والولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد الأوربي، كما وافقت إثيوبيا على مقترحات المنظمة إلا إن اريتريا لم توافق وطالبت بتوضيحات حول مقترحات الخطة غير أنها أعلنت انسحابها تطبيقا بنود الوثيقة بينما إثيوبيا أعلنت استرجاعها لمنطقة "**بادما**"قبل التوقيع على اتفاق وقف إطلاق النار ،وهذا الطرح رفضته اريتريا على أساس واجب تطبيق مخطط السلام الإفريقي دون أي شرط.

الوساطة الجزائرية في حل النزاع الإثيوبي الاريتري:إن الحديث عن خلفيات الوساطة في القرن الإفريقي* يمكن إن تتناول الكثير من المواضيع فقد تلجا الدول إلى الوساطة في كثير من الأحيان لمواجهة ما يتعرضها من عوائق أو قد توظفها للتحقيق من ثقل نزاع حاصل داخلها أو كطرف في نزاع مع وحدات سياسية أخرى ،**فالوساطة** هي تلك الوسيلة السلمية المعترف بها دوليا والمدونة على التوالي في المواثيق الدولية والدساتير

[1]: العقيد مصطفى الدباغ ،"**الصراعات الدولية الراهنة** " ،المرجع سابق،ص50،52.

*:انظر الملحق رقم(02) خريطة دول القرن الإفريقي.

والنصوص الرسمية للدول وفي نشاط الأحزاب والمنظمات غير حكومية ،فهي العمل الودي الذي تقوم به دولة معينة أو شخصية وطنية بطلب من الدول المتنازعة أو تلقائيا بهدف التقريب من مواقفها للتفاوض لحل النزاع .[1]

إن بعد أحداث أكتوبر 1988وانهار العوامل التي كانت توظف لأداء السياسة الخارجية الجزائرية وتعمق واتساع الأزمة تراجعت تلك السياسة وتقوقعت على نفسها وأصبحت عديمة الأثر حتى في القضايا التي تمس كيان الدولة ذاتها،إلا أنها بدأت تعود إلى الساحة الدولية تدريجيا في ظل تحولات داخلية ودولية صعبة وخطيرة وهذا بعد استلام "**عبد العزيز بوتفليقة**" الحكم ورغبته في أداء السياسة الخارجية بنفسه وأخيرا قرار الجزائر بأداء وساطة في احد اعقد النزاعات والحروب الإفريقية [2]

لصالح القضايا العامة الإفريقية في علاقاتها بمصالحها الخاصة هناك ،فقد سعت الجزائر ان يتم حل مشاكل القرن الإفريقي في إطار منظمة الوحدة الإفريقية وبعيدا عن تنافس العملاقين وهذا ما أشار إليها إليه خطاب الرئيس "**عبد العزيز بوتفليقة** "عند افتتاحه مؤتمر القمة 35 لمنظمة الإفريقية حيث تحدث عن نزاعات ومشاكل إفريقيا وعن الإرهاب وأشار بشكل خاص إلى ضرورة تحرك المجموعة الإفريقية من اجل وضع حدا للحرب بين الأشقاء في القرن الإفريقي [3]

تحضير القمة 35لمؤتمر منظمة الوحدة الإفريقية :تمكنت الجزائر أثناء انعقاد مؤتمر "**اواقادوقو**"الرابع والثلاثين لمنظمة الوحدة الإفريقية عام 1998من إن تحصل على موافقة الدول الأعضاء من اجل تنظيم واستقبال المؤتمر المقبل لهذه المنظمة على أرضها الذي تم انعقاده ما بين 12-14جويلية 1999اين تحركت فيها الدبلوماسية الجزائرية لاحتواء هذا النزاع انطلاقا من تكريسها لمبدأ التسوية السلمية للنزاعات مستعينة بما يصطلح على دبلوماسية المكوك (*)التي تفرض نفسها في كل نزاع يصعب على أطرافه التفاوض مباشرة وبدون وسيط.[4]

---

[1]: عبد القادر رزيق ،"**النزاعات في القارة الإفريقية –انكسار دائم أم انحسار مؤقت**"مرجع سابق،ص 193.

[2]:محمد بوعشة ،"**الدبلوماسية الجزائرية وصراع القوى الصغرى في القرن الإفريقي وإدارة الحرب الإثيوبية الاريترية**"مرجع سابق 153.

[3]: نفس المرجع،ص 105.

*:أول من بلور هذا المصطلح "هنري كيسنجر "في النصف الثاني من القرن العشرين ضمن وساطته في الصراع العربي – الإسرائيلي حيث أداها بشكل خاص تحت ما يعرف ب"دبلوماسية الخطوة خطوة" ،انظر إلى محمد بوعشة،نفس المرجع،ص106،105.

[4]: المكان نفسه،107،106.

لذلك تعرف بكونها أسلوب محدد في إجراء المفاوضات بين طرفي النزاع يتعذر لقاؤهما المباشر ليقوم الوسيط بمناقشة المقترحات وإجراء الحوار حول الردود عليها مع كل من الطرفين المتنازعين من خلال سرعة الحركة وامتلاك وسائل الترغيب والتهديد بالضغط على الدولتين بغاية التوصل إلى الهدف الأسمى أي وقف إطلاق النار وتوقيع اتفاق السلام وتجسد ذلك بطرح المؤتمرين وثيقة ثابتة عرفت بإجراءات وضع اتفاق إطار منظمة الوحدة الإفريقية "حول تسوية النزاع الإثيوبي الاريتري.[1]

وهذا ما يبرر تسمية هذه الوساطة بوساطة "دبلوماسية المكوك"فقد قادها "**احمد اويحي**"وزير العدل ورئيس الحكومة سابق في الجزائر بالتعاون مع عناصر من منظمة الوحدة الإفريقية ومن الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد الأوروبي في ظل متابعة شخصية الرئيس الجمهورية **عبد العزيز بوتفليقة** الذي قام شخصيا بجولة إلى المنظمة[2]

فقد دامت مدة هذه الوساطة 18شهرا في ظل 07جولات تمت ما بين سنة 1999الى 2000تضمنت وثيقة منهجيات تنفيذ اتفاق إطار منظمة الوحدة الإفريقية التي تمت سنة 1999البنود التالية :

- التزام الحكومة الإثيوبية بإعادة نشر قواتها خارج مناطق التي سيطرت عليها بعد 06فيفري1994.
- التزام الطرفين بوقف العمليات العسكرية أو أي شكل من الادعاءات المحرضة التي من شانها إن تشجع على الاستمرار في الاقتتال
- قبول الطرفين نشر ملاحظين عسكريين من دول منظمة الوحدة الإفريقية بالتعاون مع منظمة الأمم المتحدة

أعلنت اريتريا قبولها المباشر للنداء الوثيقة والتوقيع عليها إثناء انعقاد لقمة بينهما بينما تحفظت إثيوبيا عن التوقيع بالرغم من موافقتها بحجة داستها في أديس أبابا والرد عليها لاحقا.[3]

---

[1]:محمد بوعشة ، **الدبلوماسية الجزائرية وصراع القوى الصغرى في القرن الإفريقي وإدارة الحرب الإثيوبية الاريترية** ،مرجع سابق ،ص149

[2]: نفس المرجع ،ص150،151.

[3]: المكان نفسه،ص151،152.

- **جولات الوساطة الجزائرية :**

الجولـة الأولى من 22الى 25جويلية 1994:دامت 04ايام قام بها وفد عن منظمة الوحدة الإفريقية يقوده المبعوث الشخصي "**احمد اويحي**"لرئيس منظمة الوحدة الإفريقية "**عبد العزيز بوتفليقة**" كان الهدف منها البحث مع السلطات البلدين السبل الكفيلة بتدقيق تطبيق سريع وتام للاتفاق الإطار وكيفيته بهدف تغليب التسوية السلمية للنزاع ،أكدت اريتريا بالتزامها التوقيع بالاتفاق واستعدادها لتطبيقه ،أما إثيوبيا فرفضت التوقيع على الاتفاق مبدية تحفظها على بعض بنودها،وسعيا من الدبلوماسية الجزائرية لأجل حل النزاع سلميا شكل فريق عمل تحت إشراف مبعوث الشخصي للرئيس الجزائري يضم كل من عضوية الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد الأوروبي ونتج عن هذا الاجتماع "ترتيبات فنية لتطبيق الاتفاق الإطار وطرق تنفيذه حيث تضمن هذا الأخيرة ما يلي:

- إعادة نشر القوات الاريترية ثم القوات الإثيوبية
- ضبط الحدود ورسم معالمها حسب وحدة الخرائط التابعة لمنظمة الأمم المتحدة على أساس المعاهدات الانهارية ذات الصلة والقانون دولي
- التحقيق في أسباب النزاع بين الدولتين .[1]

من خلال هذه الوثيقة نرى أن مسعى الجزائري بدا يظهر من خلال المبادئ المتوصل إليها وإصرار الجزائر على تسوية النزاع المسلح حيث تشكلت هذه الوثيقة دفعا جديدا لمخطط السلام الإفريقي

الجولـة الثانية05-11اوت 1999:التي دامت 07ايام كاملة وكان محورها يدور حول"وقف المعارك"التي قام بها السيد " **أحمد اويحي**"إلى العاصمة كل من إثيوبيا واريتريا حيث قدم وثيقة الترتيبات الفنية(*)فوافقت عليها اريتريا بدون شروط بينما أبدت إثيوبيا اعتراضها على بعض بنود الوثيقة في رسالة رسمية من رئيس الوزراء الإثيوبي "**ميلاس زناوي**"الى الرئيس الجزائري "**عبد العزيز بوتفليقة** "يطلب فيها توضيحات عن بعض بنود الوثيقة .[2]

---

[1]: طه حميد حسن العنكبي ،"**تطورات الصراع الاريتري الإثيوبي ومواقف القوى والمنظمات الإقليمية والدولية**"،مرجع سابق،ص66

*:هذه الإجراءات تم صياغتها من قبل ممثلين عن الجزائر والولايات المتحدة الأمريكية ومنظمة الأمم المتحدة والوحدة الافريقية،للمزيد من المعلومات انظر إلى : محمد بوعشة ،" **لدبلوماسية الجزائرية وصراع القوى الصغرى في القرن الإفريقي وإدارة الحرب الإثيوبية الاريترية** "،مرجع سابق ،ص155.

[2]: محمد بوعشة، نفس المرجع ،ص155،156.

الجولـــــة الثالثـــــة:بقيادة نفس المبعوث الشخصي للرئيس منظمة الوحدة الإفريقية ما بين 26-28-اوت 1999دامت هذه الجولة 05ايام الذي تمثل محتواها في تقديم التوضحيات الى إثيوبيا واستئناف جهود التخسيس لتوافق هذه الأخيرة على الترتيبات التقنية في حين أعربت اريتريا عن تقديرها لهذه الجهود ،اعتبرت إثيوبيا لا تستجيب لانشغالاتها[1]

ظلت حالة قائمة بين البلدين حيث دار القتال في ثلاث مناطق "**بادما** "،**ستورن**،**زالامبيا**،بوري جنوب غرب ميناء عصب،واستطاعت القوات الإثيوبية تحقيق بعض الانتصارات غير الحاسمة وهو ما اجبر اريتريا على الموافقة على خطة السلام التي أعدتها منظمة الوحدة الإفريقية مما ساعد على إيقاف القتال مؤقتا[2]

كما شهدت الجمعية العامة للأمم المتحدة في دورتها 54 التي عقدت في أكتوبر 1999تبادلات الاتهامات بين الطرفين وهذا ما أبدت الدبلوماسية الجزائرية استيائها عن هذا الوضع .

الجولـــــة الرابعـــــة:تمت في الفترة الواقعة ما بين 24-30اكتوبر 1999دامت07ايام وكان هدفها تقديم إثيوبيا توضيحات إضافية بشان بعض الجوانب الترتيبات الفنية حاول الرئيس الجزائري على أثرها تقريب وجهات النظر بين البلدين بمراسلات غير رسمية إلا أنها باءت بالفشل ،وقد أدى هذا الوضع إلى اجتماع فريق عمل في الفترة ما بين 03الى 06 فيفري بالجزائر لمناقشة المستجدات والأوضاع من جديد[3]

الجولـــــة الخامسة :حصلت في الفترة ما بين 24فيفري و04مارس 2000وهي أطول جولة حيث استغرقت 11يوما وكان هدفها إزالة الخلاف أو التقليل منه بشان الإجراءات التقنية المشار إليها لذلك دعوة الطرفين لمفاوضات غير مباشرة بين البلدين في الجزائر وهو ما حصل فعلا في الفترة الواقعة ما بين 29افريل 2000و05ماي 2000بمشاركة الطرفين المتنازعين وأميركا والاتحاد الأوروبي تحت رئاسة الجزائر ولكنه انتهى بالفشل [4]

---

[1]: طه احمد حسن العنكبي ،"**تطورات الصراع الاريتري الإثيوبي ومواقف القوى والمنظمات الإقليمية والدولية**،مرجع سابق،ص61.

[2]: المرجع نفسه ،ص73 ،75.

[3]:محمد بوعشة، "**لدبلوماسية الجزائرية وصراع القوى الصغرى في القرن الإفريقي وإدارة الحرب الإثيوبية الاريترية** "المرجع سابق،ص151.

[4]: طه احمد حسين العنكبي ، المكان نفسه ،ص،75،76.

الجولـــــة السادســـــة :

وقعت في الفترة 21الى 24 ماي 2000ودامت 04ايام ،وكان هدفها محاولة التوصل آلة وقف فوري للمعارك ،واستئناف المفاوضات ،ومطالبة الطرفين بالانسحاب الفوري لقوات الطرفين إلى المواقع المحتلة قبل 06ماي 1998،ومطالبة اريتريا بالإعلان فورا عن قرارها بالانسحاب وتنفيذ قرار دون تأخير ومطالبة اريتريا بالأمر نفسه،وبالرغم من استمرار المفاوضات إلا أنها لم تتناول المسائل الجوهرية وذلك راجع إلى تمسك الطرفين بمقراتهما وهذا ما أدى إلى المفاوضات إلى طريق مسدود من خلال مطالبة اريتريا التوقيع المسبق على الاتفاق الإطار وترتيباته واتفاق وقف إطلاق النار بحجة عدم توقيع إثيوبيا على هاته الوثائق يؤكد نيتها في شن عمليات عسكرية ،بينما إثيوبيا تمسكت هي الأخرى بموقفها التي كانت عليه منذ جويلية 1999من خلال عدم توقيعهما إلا بعد استكمال الترتيبات الفنية [1]

في هذا الصدد شكل مجلس الأمن بعثته استطلاعية أوفدت إلى عاصمتي الدولتين في 08-09ماي 2000لاجراء محادثات مع الحكمتين من اجل تسوية النزاعات بطرق سلمية وعد الالتجاء إلى الاقتتال غير أن في ماي 2000اندلعت مواجهات جديدة وكانت أكثر شراسة واستطاعت إثيوبيا من خلالها تحقيق انتصارات من خلال توغلها داخل أراضي اريتريا بعد استرداد المناطق التي احتلتها هذه الأخيرة في سنة 1998.[2]

الجولـــــة السابعـــــة :

كانت في الفترة ما بين 25-27ماي 2000حث فيها الطرفين مر على وقف إطلاق النار واستئناف المفاوضات وهذا بعد انتقال رئيس منظمة الوحدة الإفريقية شخصيا إلى كل من "أديس أبابا "و"اسمرا"،وقد استطاع الرئيس **بوتفليقة** إن يحصل على التزام الطرفين فيما يخص بإعادة انتشار قواتها إلى مواقعها قبل 06ماي 1998وتسوية النزاع وفقا للاتفاق الإطار والإجراءات التقنية من خلال استئناف المفاوضات تحت إشراف منظمة الوحدة الإفريقية وهو ماتم فعلا ،فتوج كل ذلك بتوقيع اتفاق وقف إطلاق النار في 18جوان 2000[3]

---

[1]:محمد بوعشة،" **الدبلوماسية الجزائرية وصراع القوى الصغرى في القرن الإفريقي وإدارة الحرب الإثيوبية الاريترية**"،المرجع سابق ص157،.

[2]:طه حميد حسين العنكبي،" **تطورات الصراع الاريتري الإثيوبي ومواقف القوى والمنظمات الإقليمية والدولية** "مرجع سابق،ص،82.

[3]:محمد بوعشة ،نفس المرجع،ص،158.

اتفاق وقف إطلاق النار :

لمواصلة الإشراف على تسوية النزاع إلى غاية التسوية النهائية تقديرا لجهود الرئيس الجزائري **بوتفليقة** ومسعاه في تحقيق وتشجيع السلام في الإطار الإفريقي سيفتح المجال لمفاوضات أخرى لتسوية خلافات وتوقيع اتفاق سلام بينهما ،لقد تضمن اتفاق وقف إطلاق النار الموقع في 18 جوان 2000(*)من قبل وزيري خارجية إثيوبيا "**سيوم مسفين**"واريتريا "**هايلي ولدتساي**"وهذا من خلال مشاركة حكومة جمهورية اريتريا وجمهورية إثيوبيا الفدرالية الديمقراطية في مفاوضات غير مباشرة نظمتها منظمة الوحدة الإفريقية بالجزائر العاصمة من 29اكتوبر 2000برئاسة الجمهورية الجزائرية بصفتها الرئيس الحالي لمنظمة الوحدة الإفريقية مع شريكتها الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد الأوروبي.[1]

المبادئ التالية :

- ✓ تسوية الأزمة الحالية وكل خلاف بين البلدين بوسائل سلمية وقانونية طبقا لمبادئ المنظمة الوحدة الإفريقية ومنظمة الأمم المتحدة.
- ✓ رفض اللجوء إلى القوة كوسيلة لفرض حل منها في حالة خلاف
- ✓ الالتزام بالحدود الموروثة عند الاستقلال كما تنص ذلك اللائحة رقم 16 التي صادقت عليها قمة منظمة الوحدة الإفريقية التي عقدت بالقاهرة سنة 1964ورسم تلك الحدود على أساس المعاهدات الاستعمارية ذات الصلة والقانون الدولي المطبق في هذا المجال وتأكيدا لمواقفهما على الاتفاق الإطار وكيفية تطبيقه ،والذي وافقت عليه الدورة ال35لندوة رؤساء الدول والحكومات التي انعقدت بالجزائر من 12الى14جويلية 1999اتفق الطرفان على مايلي:
  - ❖ التزامهما بالوقف الفوري للمعارك فور التوقيع على الوثيقة
  - ❖ وقف كل الهجمات المسلحة الجوية والبرية
  - ❖ ضمان تحرك وتنقل بعثة حفظ السلام عبر أراضي الطرفين [2]

---

[1]:محمد بوعشة ،"ا **لدبلوماسية الجزائرية وصراع القوى الصغرى في القرن الإفريقي وإدارة الحرب الإثيوبية الاريترية**" مرجع سابق،ص279،278.

[2]: المرجع نفسه،ص 279.

*:انظر إلى الملحق رقم (03) النص الكامل لاتفاق وقف إطلاق النار.

لقد كانت الجزائر في هذه الوساطة تهدف إلى فك الحصار الدولي واستعادة نشاطها في الخارج في علاقتها بالأزمة الداخلية وهي فعلا المحاولة التي رأى فيها الرأي العام عودة هذا البلد للساحة الدولية من جديد بمنهج أخر بتعاطي مع كل الفلسفات والسياسات وان الفضل في توقيع اتفاق وقف إطلاق النار يرجع إلى الرئيس بوتفليقة شخصيا وهو ما أكد عليه الحاضرون في حفل التوقيع.

جهود الدبلوماسية الجزائرية وتوقيع اتفاق السلام الشامل:إن بعد توقيع اتفاق وقف إطلاق النار ،فقد ترك "**احمد اويحي**"الأمر عموما إلى الوزير المكلف بإفريقيا "**عبد القادر مساهل** "الذي تنقل إلى المنطقة أكثر من مرة لمتابعة اتفاق وقف إطلاق النار فضلا عن استكمال المشوار بترجمة هذا الاتفاق بأخر لعله يضع حدا متوازنا ومرضيا للنزاع بالنسبة للطرفين ،حيث سارت الجائر في طريق تعيد ما تم الاتفاق عليه وصولا إلى توقيع اتفاق السلام بالجزائر في 12ديسمبر 2000*.[1]

تم توقيع اتفاق السلام بين الطرفين الوزير الأول"**زيناوي**"اثيوبيا،الرئيس "**افورقي**"اريتريا،وذلك بحضور الرئيس "**بوتفليقة**"ورئيس طوغو"**اوياسانجو**"إلى جانب الوفد الأمريكي المفاوض،"**رينوروسي**"ممثل الاتحاد الأوروبي،الأمين العام لمنظمة الأمم المتحدة وتمثل هذه الشخصيات أطرافا دولية شاهدة على اتفاقية السلام بين إثيوبيا واريتريا ،وفي حفل التوقيع الاتفاق رحب الأمين العام الذي تحدث آنذاك بالاتفاق :بأنه انتصار لصوت العقل ولقوة الدبلوماسية وللإدراك بان لا البلدان ولا القارة الإفريقية ككل يمكن أن تتحمل عقدا أخر أو سنة أخرى أو يوما أخر من الصراعات "وأكد إن بعثة الأمم المتحدة في إثيوبيا واريتريا سوف تنجز مهامها بسرعة وقال"إن لينا مهمة يجب القيام بها وسنقوم بها بفاعلية وكفاءة ثم بعدئذ ننسحب"[2]

من خلال ما سبق نلاحظ إن الملف الاريتري الإثيوبي يمتد إلى عدة عوامل منها بسيكولوجية ترجع إلى أيام الصراع في ظل الإمبراطورية ،ثم تم تغليفه بمبدأ الوطنية واستكمال الاستقلال الوطني ،كما يعد احد العوامل الأساسية في فهم وتفسير وإدارة النزاعات ما بين الدول الأفريقية قد يتم التحكم فيها إذ تم الاعتماد على الدبلوماسية الوقائية وهذا هو منطق الدبلوماسية الجزائرية التي تفاعلت مع ملف تعرفه جيدا باعتبارها عايشت

[1]:محمد بوعشة، "**الدبلوماسية الجزائرية وصراع القوى الصغرى في القرن الإفريقي وإدارة الحرب الإثيوبية الاريترية**"، مرجع سابق،ص128.

[2]: مرجع نفسه،ص338.

ومارست مع الموضوع كدولة منذ فجر الاستقلال وتعاملت مع ملفات الحدود الأخرى التي طرحت عبر القارة بتقديم تجربتها في الموضوع أو ربما طموحات شخصية مرتبطة **"بعبد العزيز بوتفليقة"**.

المبحث الثاني: الهندسة الدبلوماسية الجزائرية الأزمة في ماليتعتبر مالي من الدول الفاشلة على المستوى الإفريقي وهذا راجع لهشاشة مؤسساتها ،والنزاعات الموجودة داخلها وتأثريها على دول الجوار نفقد شهدت مالي منذ استقلالها بقضية تعرف بتمرد الطوارق ضد الحكومة المركزية لفترات متباعدة هذا ما أدى بالدول إلى تكثيف آليات الدبلوماسية خاصة الجزائر التي تشكل هذه القضية جزمن نسيجها الاجتماعي خاصة مع تواجد الطوارق في جنوبها الكبير ولهذا كانت الجزائر من الدول المبادرة في حل النزاع بطرق دبلوماسية وجلب أطراف النزاع حول طاولة المفاوضات وهذا راجع لتعقد النزاع وتأثيره على الأمن الجزائري والمنطقة ككل باعتبار المنطقة محل أنظار خارجية .ماهية مالي؟فما هي جذور الطوارق ؟وما أسباب النزاع ؟وطرق تسويته؟

المطلب الأول:جذور نزاع الطوارق في مالي

<u>الإطار الجغرافي لدولة مالي</u>:تقع جمهورية مالي في شمال الغربي من قارة إفريقيا ،يحدها من الشمال الشرقي ،الجزائر ،ومن الشرق النيجر ،ومن الجنوب،بوركينافاسو وساحل العاج وغينيا،ومن الغرب السنغال وموريتانيا .

مساحة الإجمالية[1] 1.240.كلم^2،مساحة اليابس 1.220190كلم^{2}ومساحة المياه20002كلم^2،ليس لها أية منافذ بحرية ويحيط بها اليابس من جميع الجهات ،تقع بين 17درجةشمالا و4درجةغربا وهي ضمن دول ما يعرف بدول الساحل ،وهي المنطقة تضم بالإضافة إلى مالي كل من النيجر ،بوركينافاسو وموريتانيا ،كما تقع في الجزء الداخلي من غرب إفريقيا ،كما تقع في الجزء الداخلي من غرب إفريقيا شمال خط الاستواء وتمتد حتى مدار السرطان ،كما يوجد بها نهران رئيسيان :نهر السينغال ونهر النيجر الأول ينبع من غينيا في الجنوب ويتدفق عبر الحدود مع مالي في الاتجاه الشمال الغربي حتى السينغال ونهر الثاني يمر من وسط مالي ويشكل أهم المعابر المائية المستغلة لإغراض النقل كما توجد بجمهورية مالي بعض الأراضي الصغيرة الصالحة للزراعة والغابات والأحراش[2]

---

[1]*:مقارنة بمساحة الولايات المتحدة الأمريكية اقل من ضعف مساحة تكساس بقليل ،انظر الى موسوعة المقاتل،"**<u>السمات الجغرافية لدولة مالي</u>**"،انظر إلى الموقع :

http//www.moqetel.com/openshare/behoth/mail/index.html)

[2]: موسوعة المقاتل،"'**<u>السمات الجغرافية لدولة مالي</u>**"،نفس المرجع.

أما المناخ في الجمهورية بين شبه مداري وجاف بصفة عامة فهو حار جاف وممطر ،رطب ،معتدل كما يمكن تقسيم البلاد إلى ثلاث مناطق مناخية أولها "منطقة السافانا المدارية في الجنوب"،"منطقة الاستبس شبه الجافة في الجزء لأوسط"،"الجزء الشمالي المكون من سهول رملية جافة والقليل من الأشجار.

وتنحدر ادني نقطة من ارتفاعها من الأراضي جمهورية مالي إلى 23مترا فوق السطح البحر في نهر السنغال وأعلاها قمة جبل" همبورغي توندو "ويصل ارتفاعها الى 1155مترا فوق مستوى سطح البحر.

من أهم موارد الطبيعية في دولة مالي نجد الذهب والفوسفات والكاولين[*] والحجر الجيري واليورانيوم والجبس والغرانيت والطاقة الكهرومائية

التركـــيبة البشرية:معظم السكان في مالي من الأفارقة الأصليين ،ومكون من الفولان وأقاربهم ،التكرور اكبر مجموعة سكانية في مالي ،وينحدر أصل الفولان من الأفارقة والبيض ،أما المجموعة الثانية من حيث حجم فهم الماندينجو وينقسمون الى ثلاث مجموعات ثانوية وهي :البمبارا،المالكيون ،السوننكي كذلك تضم المجموعات السكانية الكبرى في مالي :الدوجن ،السنغاي ،الالفتايك،وتشكل العناصر البيضاء 5%من مجموع السكان وهم العرب والأوروبيين والفرنسيين خاصة المغاربة والطوارق[1].

إجمالي عدد السكان في جمهورية مالي 16.455.903نسمة طبقا لتقديرات جويلية 2014،والتركيب العمري للسكان طبقا لنفس التقديرات اصغر من 15 سنة :47،6%،15-24سنة :19%،25-54سنة:26،7%،55-65سنة:3،7%،65سنة واكبر 3%.

وتقدر الكثافة السكانية في مالي حوالي 11.1كلم^{2}ونسبة النمو الديموغرافي 3%،أما نسبة معدل المواليد 45،53مولودا لكل 1000نسمة ،ومعدل الوفيات 13.22حالة بين كل 100 نسمة ،أما معدل الهجرة منها 2.33مهاجر لكل 1000نسمة ،وهذا طبقا لتقديرات 2013.[2]

---

[1]: موسوعة المقاتل،"**السمات الجغرافية لدولة مالي**"،انظر إلى الموقع:
http//www.moqetel.com/openshare/behoth/mail/index.html

[*]:الكاولين :صلصال نقي ابيض عادة ما يستخدم في صناعة الخزف الصيني ،للمزيد انظر إلى: موسوعة المقاتل،"**السمات الجغرافية لدولة مالي**"،مرجع نفسه.

[2] :موسوعة المقاتل،"**السمات الجغرافية لدولة مالي**"،مكان نفسه.

النظام الداخلي لدولة مالي:

الاسم الكامل :جمهورية مالي ،اسمها السابق السودان الفرنسي والجمهورية السودانية ،نظام حكمها جمهوري،عاصمتها "باماكو"وإحداثياتها الجغرافية 12.39درجة شمالا ،8درجة غربا،تنقسم جمهورية مالي إلى ثمان مناطق هي:جاو ،كايس،كيدال،كوليكورو،موبتي ،سيجو،سيكاسو،تومبوكتو،إضافة إلى مقاطعة العاصمة باماكو*.

نالت جمهورية مالي استقلالها عن فرنسا في 22 سبتمبر 1960،أما دستورها فلها عدة دساتير سابقة ،صدرت مسودة أخرفي دستور أوت 1991واقرت في استفتاء شعبي في 12 جانفي 1992 ودخل الدستور حيز التنفيذ في 25 جانفي 1992 وعدل عام 1999 وعلق لفترة قصيرة عام 2012.

نظامها القانوني مستمد من القانون المدني الفرنسي والقانون العرفي وتجري مراعاة القوانين قضائيا في المحكمة الدستورية التي تأسست رسميا في 19 مارس 1994لم تقبل جمهورية مالي السلطة الإلزامية لمحكمة العدل الدولية ولكنها قبلت سلطة المحكمة الجنائية الدولية .

الجهاز التنفيذي لدولة مالي يتكون من :

رئيس الدولة :رئيس الجمهورية "**إبراهيم بوبكر كيتا** منذ سبتمبر 2013.

رئيس الحكومة :"**موسى مارا**"منذ 09 ابريل 2014.

الحكومة ،مجلس الوزراء يعينه رئيس الوزراء.

وينتخب رئيس الجمهورية بالاقتراع الشعبي المباشر لفترة رئاسية مدتها خمس سنوات (له الحق في شهادة ثابتة)كما من المقرر أن تجري الانتخابات الرئاسية في 29 ابريل 2012 ،إلا أنها تأجلت بسبب الانقلاب العسكري الذي حدث في مارس 2012،فجرت جولة الأولى من الانتخابات الرئاسية في 28 جويلية 2013،والجولة الثانية في 11اوت 2013،أما الرئيس الوزراء يعينه رئيس الجمهورية.[1]

[1]:موسوعة المقاتل ،"**نظام السياسي المالي**"،انظر إلى الموقع:
http//www.moqetel.com/openshare/behoth/mail/index.html)

*:انظر الملحق رقم(04) خريطة مقاطعات الإدارية لدولة مالي.

وشهدت جمهورية مالي انتقال زمام الحكم بين خمس رؤساء منذ الاستقلال:

- موديبوكايتا"ما بين عام 1960-1968،أطيح بالانقلاب

موسى تراوري من عام 1968-1991،أطيح أيضا بالانقلاب.

- امادوتوماني توري ،رئيس الهيئة الانتقالية لإنقاذ الشعب ما بين 1991-1992.
- أمادو توماني توري سنة 2002، و أعيد انتخابه سنة 2007، أطيح به بانقلاب
- ديانكوندا تراوري رئيس الفترة الانتقالية أفريل 2012

نتائج الانتخابات :انتخبت **إبراهيم بوكار كييتا** ،رئيسا لمالي وحصل على 77.6%من إجمالي الأصوات بينما حصل منافسه"**سوميلا سيسي**"على 22.4%.

الهيئة التشريعية :تتكون من مجلس واحد هو "الجمعية الوطنية"وتتألف من 160عضو يجري انتخاب 147عضوا منهم عن طريق الانتخابات الشعبية من خلال دوائر انتخابية ،بحيث يمثل كل عضو دائرة انتخابية

أما الأعضاء فينتخبهم الماليون المقيمون في الخارج ومدة العضوية 05سنوات ،كما جرت الانتخابات الأخيرة في جولتين ك24نوفمبر ،و15ديسمبر 2013ومن المقرر إجراء الانتخابات في عام 2017.

الهيئة القضائية :المحاكم العليا (الرئيسية):تتمثل أعلى سلطة قضائية في مالي ،في المحكمة العليا التي تتكون من 19 عضوا ينتظمون ضمن ثلاث دوائر مدنية ودائرة جنائية ،إضافة إلى المحكمة الدستورية التي تتكون من 09اعضاء.

يعين وزير العدل أعضاء المحكمة العليا لمدة 05سنوات أما أعضاء المحكمة الدستورية فيعين ثلاثة منهم رئيس الدولة،وثلاث منهم الجمعية العامة وثلاثة المجلس الأعلى للقضاء ومدة خدمتهم 07سنوات قابلة للتجديد مرة واحدة فقط.[1]

[1]:موسوعة المقاتل ،"**النظام السياسي لدولة مالي**"،المرجع السابق،انظر إلى الموقع:
http//www.moqetel.com/openshare/behoth/mail/index.html)

النظام الاقتصادي في جمهورية مالي:

تعد جمهورية مالي من أفقر 25دولة في العالم ،وهي بلد غير ساحلي ،فاليابس محاط بها من كل النواحي. تعتمد مالي في عائداتها على عائدين هما "الذهب والصادرات الزراعية"،فالنشاط الاقتصادي في دولة مالي ينحصر في المنطقة النهرية التي تروى من نهر النيجر ،وتصل بها الأراضي الصحراوية وشبه الصحراوية إلى 65%من إجمالي مساحتها .ويمثل البدو نحو 10%من إجمالي السكان،ويعمل نحو 80%من قوة العمل في الأنشطة الزراعية وصيد الأسماك،فهي لحد الآن تعتمد على المساعدات الأجنبية.فالإجمالي عائدات القطن والذهب يشكلان 80%من عائدات التصدير وتتقلب الأسعار حسب مواسم الحصاد في مالي.

أما النشاط الصناعي فيرتكز في التصنيع السلع الزراعية وهي الآن في طور تطوير صناعة استخراج خام الحديد لتنويع عائداتها من النقد الأجنبي هذا لكي لا تكون محصورة في تصدير الذهب.

وقد استثمرت جمهورية مالي في قطاع السياحة كثيرا إلا أن هذا القطاع تضرر بسبب الأوضاع الأمنية هناك، كما شهدت مالي نموا اقتصاديا بلغ حوالي 5%سنويا خلال الفترة 1996-2011.

إلا انه انخفض في عام 2012جراء الركود العالمي والانقلاب العسكري والأنشطة الإرهابية في شمالي مالي، وعاد النمو ولكن بوتيرة بطيئة عام 2013.[1]

ويمثل إجمالي الناتج المحلي لمالي :

- مقوما بالقوة الشرائية للولايات المتحدة الامريكيةب18.9بليون دولار
- مقوما بسعر الصرف الرسمي للدولار ب 11.37بليون دولار
- معدل النمو الحقيقي لإجمالي الناتج المحلي ب 4.8%

متوسط دخل الفرد من إجمالي الناتج المذكور سابقا (مقوما بالقوة الشرائية للولايات المتحدة الأمريكية)ب 1100دولار.[2]

[1]:موسوعة المقاتل،"**بيانات اقتصادية لجمهورية مالي**"،انظر إلى الموقع:
http//www.moqetel.com/openshare/behoth/mail/index.html)

[2]:موسوعة المقاتل،"**بيانات اقتصادية لجمهورية مالي**"،المرجع نفسه.

أما مصادر إجمالي الناتج المحلي طبقا لتقديرات 2013:

قطاع الزراعة 38.5%،قطاع الصناعة24.4%،قطاع الخدمات37%

ومالي قطر فقير يشتغل أكثر من ثلاثة أرباع سكانه بالزراعة والرعي، وينتج من المحاصيل الغذائية الدخن و الأرز والذرة الرفيعة، ومحاصيل غذائية أخرى تشمل المنيهوت (الكاسافا) والذرة الشامية واليام،أما أهم المحاصيل النقدية فهي القطن وقصب السكر، ويرعى البدو الرحل قطعانا كبيرة من الأبقار و الأغنام و الماعز.

ويستوعب قطاع الخدمات، كالعمل في المرافق الحكومية والسياحية والأعمال التجارية 15% من القوى العاملة في مالي، ويعمل معظم هؤلاء في باماكو والمدن الأخرى، وتعتبر صناعة النسيج والمواد الغذائية والمنتجات الجلدية من أهم النشاطات الصناعية بالبلاد، فتمتلك الحكومة كل المصانع الكبيرة، ولكنها تعمل على تشجيع زيادة الاستثمارات الفردية، وقد تم تشييد معظم المصانع الكبرى بفضل المساعدات الخارجية مثل مصانع الإسمنت والسكر والتعليب والنسيج . ويوجد في مالي إرسابات معدن البوكيست والنحاس والذهب ، وخام الحديد والمنجنيز والفوسفات والملح واليولرانيوم، ويعد استخراج الملح أكبر إنتاج معدني في البلد بجانب استخراج قليل من الذهب.

معدل الاستثمار في مالي 23.5%من إجمالي الناتج المحلي حسب تقديرات سنة 2013،أما الدين العام فبلغ نسبة 30.5%من الإنتاج المحلي لنفس تقديرات.[1]

أما الدين الخارجي فنسبته 3.349بليون دولار طبقا لتقديرات 31ديسمبر 2013

الاستثمارات الأجنبية في الداخل 2.75بليون دولار طبقا لسنة 2013

الاستثمارات الأجنبية في الخارج غير متيسر حسب نفس التقديرات

أما العملة المتداولة ورمزها :الفرنك الأفريقي (XOF)فرنك غرب أفريقيا[2]

[1]: موسوعة المقاتل،"**بيانات اقتصادية لجمهورية مالي**،المرجع سابق،انظر إلى الموقع:
http//www.moqetel.com/openshare/behoth/mail/index.html)

[2]:العملة قيمة ثابتة مرتبطة باليورو :1يورو=655.957فرنك أفريقي (فرنك وسط إفريقيا وفرنك غرب إفريقيا)،السلطة المسؤولة هي البنك المركزي لدول غرب إفريقيا للمزيد انظر إلى : : موسوعة المقاتل،"**بيانات اقتصادية لجمهورية مالي**، نفس المرجع.

الإطار التاريخي لدولة مالي:

شهد غرب إفريقيا عدة ممالك ومن أقدمها مملكة "السونينكي " "الهوسة" " السونغاي" برنو"ومملكة" غانا" ، والتي قامت على أنفاذها مملكة مالي كانت قبائل سونينكي و ماندينكا(أو منديجو أو مالينكي)، قد انفصلت عن ووغادو (غانا (عام 1230م، حيث قام قائد ماندينكا "سوندياتا كيتا" بتكوين إتحاد للقبائل، وجعل جيرانه تحت سيطرته مؤسسا إمبراطورية مالي، وكانت أكبر من مملكة غانا ، وأثناء أوجها امتدت من ساحل المحيط الأطلنطي بالغرب إلى ما وراء تخوم منحى نهر النيجر بالشرق، ومن حقول الذهب في غينيا إلى محيط القوافل التجارية عبر الصحراء بالشمال...وفي أواخر القرن الرابع عشر استقلت الأقاليم الخارجية، ومن منحى نهر النيجر، هامت قبائل "مسنى موسى "قلب الإمبراطورية واستولى الطوارق بدو جنوب الصحراء الكبرى على تمبكتو العاصمة ، وبلغت دولة مالي في عهد " مسني موسى"[(*)] سنة (1307–1332) ذروتها في التطور و الازدهار لم تشهده من قبل، ولكن بعد وفاته دخلت مالي مرحلة الضعف ، وبلغت نهايتها في القرن الخامس عشر والقرن السادس عشر ميلادي، وأصبحت مجرد مملكة صغيرة كما كانت في بدايتها ، ورثتها مملكة السونغاي فيما بعد ، وقد زارها الكثير من العلماء والرحالة [1].

وفي نهاية القرن التاسع عشر أخضع الفرنسيون هذه المنطقة التي أصبحت مستعمرة فرنسية ، وفي عام 1904 سميت بالسودان الفرنسية وفي عام 1920 أصبحت جزءا من الإتحاد الفرنسي، استقلت من الجمهورية السودانية والسنغال عن فرنسا في 22 سبتمبر 1960 باسم فدرالية مالي، وعندما انسحبت السنغال بعد ذلك بشهور قليلة ، تم تغيير تسمية الجمهورية السودانية إلى مالي، وفي ستينات القرن العشرين ركزت مالي على التنمية الاقتصادية، و أصبحت تلقى المساعدات من الكتلة السوفيتية ومن الدول الغربية، ومن الوكالات 3الدولية كذلك .وتمثلت هذه الفترة في حكم " **ماديبو كايتا**" ، حيث طور بلاده بقيامه بالعديد من المشاريع في مالي ، وأقام العديد من المصانع والمؤسسات. [2]

لكن بالنظر إلى التضخم العالمي الشديد والتجربة الفاشلة في محاولة إقامة نظام نقدي جديد في مالي، وكان " مديبو كايتا" يقوم بتصفية معارضيه ونتيجة الأزمة الاقتصادية المتفاقمة التي حدثت في مالي، فقد تدهورت الأحوال في هذه الدولة، كما أن استمرار الرئيس في سياسته الاشتراكية التي لم يطبق فيها الديمقراطية في

[1]:حسين سيد عبد الله مراد،"**مملكة صنغاي**". الخرطوم:مجلة قراءات الإفريقية،العدد13،سبتمبر 2012،ص 18،13.

[2]: احمد أيدير ، "**التعددية الاثنية والأمن المجتمعي:دراسة حالة مالي**" ،المرجع السابق،ص56.

(*)مسنى :تعنى بها الأمير أو السلطان

البلاد، أدت إلى الإطاحة به في انقلاب عسكري قاده الملازم "موسى تراوري" في 1968، وأزاح كايتا من السلطة وعطل الدستور وتولى رئاسة اللجنة العسكرية ،حتى كون حكومته في سبتمبر 1969، وتولى هو رئاستها، ومن تم تم التصديق على دستور جديد للدولة في عام 1974 والذي جعل مالي دولة الحزب الواحد يسيطر عليها الشعب المالي الديمقراطي الاشتراكي بزعامة " موسى تراوري " ، وتضمن الدستور الدعوة إلى انتخابات رئيس الدولة، وهيئة تشريعية، و أنشأ حزب الإتحاد الديمقراطي لشعب مالي، وأعيد انتخابه في 1979 إلى غاية 1991، وبالرغم من إعلان "تراوري" الدستور الجديد الذي يتيح بالتعددية الحزبية، إلا أنه لم يف بوعده واستمر في حكمه العسكري، مما زاد الأمور خطورة باشتداد قوى المعارضة التي تطالب بالديمقراطية، وفي 26 مارس 1991، جرى انقلاب بقيادة الكولونيل " أمادو توماني توري" الذي مهد الطريق لقيام انتخابات ديمقراطية والتي أتت ب"ألفا عمر كوناري" وتم إجراء أول انتخابات رئاسية ديمقراطية فاز فيها الرئيس " ألفا عمر كوناري"، ولدى انتخابه عام 1997 سار في نهج الإصلاح السياسي والاقتصادي ومحاربة الفساد ، وفي 2002 خلفه بانتخابات ديمقراطية 2الرئيس "أمادو توماني توري "، والذي حصل على نسبة 64.4% من إجمالي 3 الأصوات ، وأعيد انتخابه عام 2007، وبقي في الحكم إلى أن قام مجموعة من الجنود العسكريين بقيادة الكابتن " أمادو سانوغو" بانقلاب للإطاحة بحكم "أمادو توماني توري" في 22 مارس 2012، ليصبح " ديانكوندا تراوري" رئيسا للفترة الانتقالية إلى إن يتم تنظيم انتخابات رئاسية في مالي، والتي لم تجر إلى حد كتابة هذه السطور[1].

جذور كلمة الطوارق:هم اتحادات كونفدرالية تتوغل في صحراء إفريقيا وهم مجموعات قبلية امازيغية ،وقد اختلفت الآراء حول نسبهم فهناك من يرجع نسبهم إلى الأصول العربية وبالتحديد منطقة "الحميرية" في الجزيرة العربية وبالتحديد اليمن حاليا حيث يظهر ذلك جليا في ملامحهم العربية الجنوبية والبعض الآخر إلى القائد العربي "طارق بن زياد "كونه من أصول بربرية ،والبعض الآخر إلى أصول فينيقية وقوقازية وقرطاجية .[2]

وهناك من يرجع أصلهم إلى قبائل صنهاجة وهي قبائل مصنفة على أنها قبائل عربية هاجرت من اليمن فالبعض يرى أن أصل العرب بربر يأتون من قبائل الصنهاجة وبتحديد فرع"تارجة"و"المسوفة"و"جدالة" والتي

[1]: احمد ايدير ،"**التعددية الاثنية والأمن المجتمعي:دراسة حالة مالي**"،المرجع سابق،ص59.

[2]:سيدي احمد ولد احمد سالم،"**الطوارق رجال الزرق**"،انظر إلى الموقع:

http://www.aljazeera.net/specialfiles/pages/974580fd-b1a5-4881-a045-3f057758637

لعبت دورا مهما في المغرب والأندلس إضافة انه منذ دخول عهد دولة المرابطين دولة الإسلامية التي استطاعت احتواء عدد كبير من سكان المنطقة حتى نهر دولة التمبكتو الموجودة في مالي،والتي تعد مركزا تجاريا ومعلما حضريا علميا والتي اندمجت مع الطوارق وشكوا أقوى اتحادات البشرية وفقد تعددت التسميات للطوارق فبالنسبة لكلمة الطوارق نجدها بحرف الطاء وهي جمع طارق فهم الذين طرقوا الصحراء ومرتادوها ليلا باعتبار إن العابرين للصحراء كثيرا ما يضطرون لقطعها ليلا والإقامة بنهار لشدة الحر، فهم "كالنجم الطارق"*

أما الأوروبيون يسموهم ب"رجال الزرق"أو les hommes bleusانظرا لاستعمالهم القماش الأزرق أو اللثام "تقلموست"الذي يضعونه على وجوههم.

والبعض اسماهم ب"التوارك" بحرف الكاف وهم اسم مأخوذ من كلمة "تاركة"وهو واد في منطقة فزان في ليبيا ومعنة كلمة التوارك هم الأبناء الذين تركوهم أبائهم أي "المتروكين" .

واسم "اسجلماسن"وهم اسم يطلق على كل الطوارق وتعني الملثمون وقد سمو بهذا الاسم لكثرة حيائهم والطوارق يفضلون تسميت انفسهم ب"ايماجيغن"او"ايموهاغ"ومعناها الرجال الشرفاء والأحرار،وكتب الطوارق لغتهم بحروف "تيفناغ"حيث لا تزال توجد نقوش وكتابات بهذه الحروف في مغارات وجبال "الاكاكوس تسيلي الهقار وجبال الابير وافوغاس .[1]

<u>التركيبة الاجتماعية للطوارق</u> :يوجد الطوارق في مناطق صحراوية تمتد من الجنوب الليبي حتى شمال مالي ففي ليبيا يوجد في منطقة "فزان"أما الجزائر بمنطقة "الهقار"وفي مالي في إقليمي "ازواد وادغاغ،إما النيجر فتواجدهم الأساسي في منطقة الابير، كما يقدر عددهم حوالي 3.5مليون نسبة ،نسبة 85%في مالي والبقية يتوزعون في الجزائر وليبيا ،كما يشكلون من10%إلى 20%من إجمالي سكان كل من النيجر ومالي .[2]

فالمجتمع الطارقي هو مجتمع قبلي ،بدوي تقليدي ،حيث يقوم بتحديد مكانة الشخص حسب انتمائه الى طبقات اجتماعية محددة في أعلى الهرم ،وفي أعلى الهرم الاجتماعي الطارقي نجد:

---

[1]:سعد المهدي،"**قضية الطوارق في مالي**".الخرطوم :مجلة القراءات الإفريقية،العدد13،سبتمبر 2012،ص35،32.

[2]: عبد الله إسحاق،" **<u>الطوارق.. شعب ظلمته السياسة ولم تنصفه الجغرافيا</u>**".البيان،2007/11/11،انظر إلى الموقع:

our/homes806964http://www.albayan

"إيماجغن": وهم السادة،"إينسلمن": وهم الطبقة المهتمة بالتعليم والتعلم والدين. "إيمغاد": الطبغة الغارمة."إينادن": طبقة الصناع التقليديون،"بلاس" أو "بزوس": الأرقاء المحررون."إكلان": طبقة العبيد.

وتحظى المرأة الطارقية بمكانة خاصة، فمجتمعهم يعد –حسب الباحثين في علم الاجتماع من المجتمعات الأمومية، وجميع الطوارق مسلمون متمسكون بالمذهب السني المالكي،.ويمكن توزيعهم إلى مجموعات فالطوارق كلهم تماشق أي "المتكلمون بالأمازيغية" (وهم أساسا كل أهغار وكل أجر ويوجدون بالجزائر وليبيا)[1]

كما يقدر عددهم حوالي 3.5مليون نسبة ،نسبة 85%في مالي والبقية يتوزعون في الجزائر وليبيا ،كما يشكلون من10%الى 20%من إجمالي سكان كل من النيجر ومالي .[2]

الحياة الاقتصادية : إن الطوارق يتمركزون في الواحات والأودية التي تشق جبال التاسيلي في تمنراست وجانت والهقار وايير وادنان ،أما الجزء منهم فيتمركزون في منطقة السهول والمراعي التي تسمى ب"ازواغ"اهتمو بتربية المواشي كنشاط اقتصادي أساسي و اهتموا أيضا بالنشاط التجاري إذ كانوا حلقة وصل بين الشمال الإفريقي ومملكة غانة وسائر بلاد السودان جنوب الصحراء اشتهروا بقوافل الذهب و الملح الذي كان من السلع الثمينة حدد ثمنه ابن حوقل ما بين 760 غ و1140غ من الذهب لكل حمل جمل وبالمقابل كانوا يجلبون المنسوجات الصوفية والتمر والزبيب والقمح من الشمال كما لا ننسى أنهم كانوا حراسا،للقوافل يرشدونها إلى الطرق المعبدة حتى لا يتيهوا في الصحراء كل هذه الظروف جعلتهم أغنياء الصحراء فمنحوا لمدينة "تمبكتو المكانة الحضارية والتجارية [3]

جذور تمرد الطوارق:

تعود جذور تمرد الطوارق* في إقليم أزواد** إلى حقبة الاستعمار الفرنسي للبلاد، حيث عمدت السلطات الاستعمارية عشية استقلال مستعمراتها في المنطقة إلى تقطيع جغرافي لبلدانها، وزعت بموجبه شعب الطوارق

---

[1]: الحسن ولد الحبيب هلا،"**الطوارق:جمال الأسطورة ومرارة الواقع أمراء المال** " . المعرفة ، عدد136،27فيفري2010،انظر إلى الموقع:? http://wwwalmarefah .org/news.php

[2]: عبد الله إسحاق،" **الطوارق.. شعب ظلمته السياسة ولم تنصفه الجغرافيا**".البيان،11/11/، انظر إلى الموقع http://www.albayan our/homes806964

[3]:**الرجال الزرق الطوارق الأسطورة والواقع**،مركز الجزيرة .النت،2006/5/17/،انظر إلى الموقع:
http://www.aljazeera.net/programs/a-book-is-the-best-companion

بين كل من مالي الجزائر النيجر بوركينافاسو ليبيا ،وتسبب ابتعاد الطوارق الذين تقوم حياة معظمهم على التنقل الحر طلبا للمراعي، عن المراكز الحضرية وتوغلهم في الصحاري إلى جعلهم في شبه عزلة عما يجري في الدول التي ينتمون إليها، كما حرم مناطقهم من أي تنمية اقتصادية أو اجتماعية وقد مرت بمراحل نذكر منها:

مرحلة الحكومات من 1964-1970:

امتازت هذه المرحلة بالتناحر على مقاليد السلطة خصوصا وان جل الدول الإفريقية حديثة العهد بالاستقلال فطالب أعيان الطوارق بضرورة احترام حقوقهم وخصوصيتهم في ظل دولة موحدة إلا أن مطالبهم لم تجد أذان صاغية.

الجفاف1970-1987 :

إن الطوارق هم مجتمع من الرعاة فأنهم كانوا يتجولون في الصحراء ، بحثا عن الغذاء والماء ، ولكن اعتمادهم على المواشي بشكل أساسي جعل من تعرضهم في تلك الفترة لزحف الجفاف أثر كبير فى عدم قدرتهم على الصمود أمامه ، وراح ضحيته الآلاف منهم فاضطروا إلى الهجرة إلى عدة بلدان أخرى ، خاصة أنه امتازت تلك الفترة في مالي بنظام حكم ديكتاتوري قاد البلاد بقبضة من حديد خصوصا بعد أن حاول احد العسكريين الطوارق قيادة محاولة انقلابية فكان رد فعل الرئيس هو تسميم الآبار وممارسة الإبادة الجماعية واخضع المنطقة الشمالية – حيث الأغلبية الطوارقية- لحالة الطوارئ ولعل هذه العوامل كلها اجتمعت على الطوارق بين أكثر من ستة دول.[1]

فكان الملاذ الوحيد لشعب الطوارق هو الهروب والنزوح الجماعي نحو الدول المجاورة معتقدا أن الروابط التاريخية التي تجمعه بإخوانهم في تلك البلدان ستساعدهم على تجاوز المحنة إلا أن الأمر لم يكن كذلك فليبيا

---

[1]:عادل النبهان ،"**جماعات الطوارق وهوية الواحدة**"، انظر إلى الموقع: http://fekr-online.com/readarticle.php ?id

*:انظر الملحق رقم(05) مناطق صدام الطوارق.

:ازواد: يقع في شمال مالي على مساحة تقدر 850,000كم^2، في مطلع التسعينات انفجرت الأوضاع بسبب استمرارا لسياسة التهميشية ضدهم، بسبب بتردي الحالة المعيشية نتيجة الجفاف، وتم التوقيع على الاتفاقية عام1994م بتمنراست، شهدت تطورا ملحوظا،للمزيد انظر إلى :سيد احمد ولد احمد سالم،"الازواد وتاريخ من الصراع في مالي**".مركز الجزيرة .النت، انظر إلى الموقع: http://www.aljazeera.net/news/reportsandinterviews/2006/6/22.

مثلا جندت الكثير منهم واستعملتهم كدروع واقية في حربها مع تشاد ، وفي موريتانيا كذلك استخدمتهم كورقة رابحة للضغط على حكومة مالي التي تستقبل النشطاء السياسيين المناوئين لها، وفي الجزائر كانت منطقتهم مختبرا للتجارب النووية الفرنسية إذ تعرف هذه السنوات عند الطوارق بأعوام " اوتاي وان تيمتانين"أي أعوام الموت نظرا للعدد الهائل من الأموات وانتشار الأمراض.

ثورة كيدال:ونتيجة للوضع المتردي للشباب الطوارق في منطقة كيدال عام 1961 ،قامت ثورة"كيدال" إثر مطالبة بعض أعيان ووجهاء منطقة أزواد –بقيادة الأمير الطوارقي محمد علي الأنصاري– بالانفصال التام عن مالي وتكوين دولة مستقلة للأزواديين في إقليمهم الذي يشكل نحو 66% من مساحة مالي، ويشكل أهله (المكونون من عرقيات الطوارق والعرب والسونغاي والفولان) 10% تقريبا من سكان البلاد، ولكن مالبثت أن لقيت تجاوبا كبيرا من قبل كافة القادة ، وعلى الرغم من قلة إمكانياتهم من الأسلحة إلا أنهم كبدوا الجيش الحكومي خسائر كبيرة من خلال أسلوب حرب العصابات التي اتبعوها ، ولم يستطع "مودى بوكيتا "القضاء على الثورة إلا بمساعدة من الجزائر ودول الجوار وخاص المغرب ، وحاول الرئيس المالي "مديبوكيتا" فرض شروطه عبر سياسة الحديد والنار، و ذلك بعدة صور منها محاصرتهم في الجبال ، إتباع سياسة العقاب الجماعي من خلال الهجوم على أقارب الثوار وأهلهم ، وارتكاب المذابح ، وتسميم الآبار وقتل الماشية ، كما قام بإقناع الدول المجاورة بتسليم القادة اللاجئين لديها وكان مصيرهم السجن والإعدام .[1]

استولى "موسى تراورى "على الحكم في نوفمبر 1968 بدا بانقلاب عسكري على "كيتا"، وعلى النقيض فلم ترتكب حكومة تراورى أية مذابح ولا أعمال عنف مثل سابقتها ، ولكن اتبعت سياسة الموت البطء عن طريق التهميش ، وعندما حلت فترات الجفاف لم تقدم الحكومة أي مساعدات تذكر للشمال لتخفيف أثر هذا الجفاف ، وكان ذلك لإرغامهم على الهجرة إلى البلدان المجاورة و الاندماج في المجتمع الجنوبي.[2]

فعامل الجفاف في منطقة "الساحل الإفريقي" في السبعينيات كان من أشد المتأثرين به سكان الصحراء المالية، إذ هلكت قطعانهم وهاجر الكثير منهم خاصة نحو الجزائر وليبيا وانخرط الكثير من شباب الطوارق النازحين إلى

---

[1]: العربي دحو،"**الطوارق:التسمية– الجذور – نظام الحكم**"، ندوة أقامتها القيادة القومية في :2010/12/20 ،انظر إلى الموقع:
http://wwwbaath– Party.org.

[2]: نفس المرجع، انظر إلى الموقع:

http://wwwbaath– Party.org.

ليبيا في معسكرات ومليشيات قاتلت فيما بعد –بأوامر من الزعيم الليبي الراحل "معمر القذافي" الذي استولى على السلطة عام 1969– في مناطق مثل تشاد والصحراء الغربية.[1]

قام العديد من الشباب التارقي بالتنسيق مع حركات ثورية متواجدة بالخارج وهذا لتلقي الدعم واكتساب خبرات وتدريبات وكان الاتصال الاول بحركات البوليزاريو ،ثم الاتصال بليبيا ،مما توج هذا بعقد مؤتمر في 11 سبتمبر 1980بمدينة "الخمس"لمناقشة القضية الازوادية ،كما قامت هاته الحركات بالمشاركة في العديد من الثورات مثل حرب لبنان وفلسطين وتشاد،وفي عام 1982عاودو إلى ليبيا أين تمت إعادة تنظيم الحركة من خلال مؤتمر ثاني في 1987نوقشت فيه قضايا الحركة الازوادية ،وفي عام 1988شكل الازواديون أول جبهة سياسية ذات نشاط عسكري عرفت باسم "الحركة الشعبية لتحرير ازواد"بقيادة اياد غالي،والتي كانت مدعمة ماليا وعسكريا من قبل القذافي.[2]

تمرد 1990:في 26جوان 1990 م بدأت الثورة بمهاجمة الحركة الشعبية لتحرير أزواد سجن وثكنة عسكرية للجيش المالي في منطقة مناكا وبناء ثلاث قواعد عسكرية "ياياكاري"وهي على بعد 400كلم من مدينة "قاو" وقاعدة "بروسا"وهي على بعد250كلم من مدينة "كيدال"،قاعدة"بنغرغار"على بعد200من مدينة كيدال ليرد الجيش المالي بالهجوم على المدنيين الطوارق العزل , وذلك للضغط على الثوار , بعد أن فشل في كسب أي مواجهة مباشرة ضدهم , أدت اعتداءات الجيش المالي على المدنيين الطوارق إلى موجة نزوح جديدة ،وقد قال قائد سرب المظليين في أثناء عملية للجيش المالي في الشمال: "إن إبادة الطوارق هي الحل، لقد جئت إلى هنا لأستقر لا لأضيّع ذخيرة بلادي"[3]

l'extermination des Touaregs est la solution. Je suis venu ici pour m'en occuper, et je ne gâcherai pas mes munitions

---

[1]:محمد الشلحي،"**التوارق أمازيغ الصحراء الكبرى الحوار المتمدن**"01،1791اكتوبر 2007 انظر إلى الموقع:
http://alhewar.org/debat/show.a'rr.asp, ?aid=85608

[2]: ليلى قارة،"**الوساطة الجزائرية في النزاع الداخلي مالي1962-2010** "(رسالة مقدمة لنيل رسالة الماجستير في العلوم السياسية تخصص دبلوماسية ،جامعة الجزائر03،كلية العلوم السياسية والاعلام،قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية،2010)ص،61.

[3]:محمد الامين بن عائشة ،"**الدبلوماسية الجزائرية والمعضلة المالية**" .الجزائر:محاضرة جامعة الجزائر03، كلية علوم سياسية وعلاقات دولية)ص،103.

ورفع رئيس المنظمة الدولية للدفاع عن حقوق الأقليات " jean pierre valanti " رسالة للرئيس الفرنسي حينها فرانسوا ميتران يطالبه فيها بسرعة التحرك في قضية الطوارق بحكم علاقات بلاده بجمهورية مالي , وطالب فالنتي من كل الفرنسيين أن يعبروا عن عميق آلامهم للرئيس الفرنسي وحكومته , وأن يطلبوا بمحاكمة المعتدين من جنود الجيش المالي الذين ارتكبوا بحق المدنيين الطوارق أبشع الجرائم , بعد هذه الرسالة تدخلت فرنسا ودعت سلطات مالي للجلوس إلى طاولة المفاوضات مع الحركة الشعبية لتحرير أزواد.[1]

لم يجد المدنيون الطوارق سبيلا للنجاة من الموت سوى الهجرة , وقدرت مصادر صحفية عدد النازحين من أزواد (شمال مالي) إلى الجزائر وموريتانيا وبوركينافاسو ب 200 ألف نازح خلال شهرين فقط من اندلاع المواجهات , فيما وصل العدد الاجمالي للنازحين الطوارق في موريتانيا إلى 100 ألف نازح , وفي الجزائر 180 ألف نازح وفي بوركينا فاسو 50 ألف نازح عاد الثوار الطوارق لشن الحرب ضد الجيش المالي ، ونظموا أنفسهم في عدة حركات* انشقت معظمها من الحركة الأم " الحركة الشعبية لتحرير أزواد التي يقودها اياد اغ اغالي **"والتي وقعت اتفاق تمنراست مع الرئيس المالي موسى تراوري في 1991، وأصبح الثوار يهاجمون المدن الكبرى مثل : تينبكتو رغم أن المواجهة لم تكن متساوية فبينما ،كانت مالي تحصل على الدعم السخي من فرنسا وحتى بعض الدول العربية كما أكد ذلك موسى أغ أشراش منسق الحركات في لقاء مع صحف عربية لم يحصل الطوارق على الدعم الإعلامي لقضيتهم، ثم تجددت المواجهات في أبريل 1994، لكن الأوضاع عادت إلى التهدئة بعد توقيع "اتفاقية الجزائر"،وفي عهد الرئيس المدني المنتخب ألفا عمر كوناري وُقعت "اتفاقية تمبكتو" عام 1996، وبموجبها تخلى الآلاف من المسلحين الأزواديين عن العمل العسكري ودمج بعضهم في صفوف الجيش المالي.[2]

---

[1]: ليلى قارة،"**الوساطة الجزائرية في النزاع الداخلي مالي1962-2010**" ،المرجع سابق،ص64،62.

*:انظر ملحق رقم (06)الحركات الشعبية .

**:اياد اغ غالي: عُرف عن غالي اعتناقه الفكر الجهادي، بدأ بتجميع المقاتلين الطوارق بعد عودة من ليبيا ليكونوا نواة تنظيمه الجديد "حركة أنصار الدين" التي سيطرت فيما بعد على مناطق واسعة من شمال مالي ،للمزيد انظر إلى:
تقرير ،"**إياد غالي يساري تحول إلى القاعدة**".مركز الجزيرة .النت،تاريخ 2013/01/19، انظر إلى الموقع:
http://www.aljazeera.net/news/reportsandinterviews

[2]: ليلى قارة،المرجع نفسه،ص 64،65.

مما أنهى كليا الصراع المسلح، وفتح الباب أمام ولوج الكفايات الأزوادية في دواليب حكم الدولة،وبحلول عام 2000 شهدت المنطقة تدهورا أمنيا متصاعدا، حيث تحولت إلى منطقة مفتوحة لتهريب البشر (الهجرة غير النظامية إلى أوروبا) وتجارة الأسلحة والمخدرات ومسرح لصراع أجهزة المخابرات المعنية بشؤون المنطقة، كما وصلت إليها جماعات إسلامية مسلحة توصف بالتشدد عُرفت لاحقا باسم "تنظيم القاعدة في المغرب الإسلامي"وفي أبريل 2006 انسحب العقيد السابق في الحرس المالي حسن فغاغا –بصحبة القياديين الطوارقيين إياد غالي والراحل إبراهيم باهانغا– إلى مرتفعات جبال آدغاغ إيفوغاس مع 100 مسلح ليحتل مدينة كيدال في مايو من نفس العام، متهما الحكومة بتعطيل بنود الاتفاق الذي تم بينها وبين مسلحي الطوارق.[1]

ومن جهتها اتهمت الحكومة المالية المسلحين "المندمجين" بعدم صدق نواياهم وبتكرار "تمردهم" ورجوعهم إلى العمل المسلح، في حين اتهمها المسلحون بالتباطؤ في تطبيق "الميثاق الوطني" وما ينص عليه من خلق تنمية اجتماعية واقتصادية في مناطقهم المهمشة*، لكن الطرفين نجحا في التفاهم مجددا عام 2009 ووقعا في مدينة كيدال اتفاق سلام بوساطة ليبي.[2]

الأزمة الليبية :بعد انهيار نظام العقيد معمر القذافي عام 2011،أدى إلى تمرد الطوارق وحركة الازواية ،فقد عاد الآلاف من مقاتلي الطوارق الذين خدموا القذافي (القوة القذافي الافريقية)التي انشات عام 1972الى منازلهم في شمال مالي الذين انتقلوا بسبب موجة الجفاف أو فروا من قمع الحكومة المالية خلال تمرد عام 1963 فقد أطلقت حكومة توري البرنامج الخاص للأمن والسلم والتنمية في أوت 2011 ،بقيمة 50 مليون يورو نحو 64 مليون دولار بأسعار اليوم في محاولة لتعويض ماخسرته في الشمال، هذه الخطة كانت سيئة التخطيط والتنفيذ، وأدت إلى إشعال التوتر بين الشمال والجنوب.هذا البرنامج الذي موله الاتحاد الأوروبي والجهات المانحة الدولية الأخرى بهدف إخماد السخط المتزايد واسترجاع المكاسب التي حققها تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي وأصحاب الأعمال المجرمين على حساب الدولة[3].

---

[1]:انوار بوخريص،"**الجزائر وصراع مالي**" . بيروت:مركز كارنيغي للشرق الأوسط،أكتوبر 2012 ،ص 10،11.

[2]: :تقرير موقف،"**الازواد من ثورة التحرر إلى الحرب الإرهاب**"،مركز الجزيرة، بتاريخ2015/02/10، انظر إلى الموقع:
http://www.aljazeera.net/encyclopedia/issues.

[3]: انوار بوخرص،المكان نفسه،ص12،11.

لكن الأمر انتهى باستعداء السكان المحليين، وتعزيز المشاعر المعادية لباماكو، وتمهيد الطريقّ أمام تمرد و القتال،فقد عارض الطوارق وبشدة استثمارات الحكومة في إعادة هيكلة الوجود العسكري لقواتها في الشمال واعتبرت هذه المبادرة بمثابة انتهاك لاتفاقيات الجزائر التي عقدت في عام 2006والتي ترتب عنها وقف إطلاق النار بين الشمال والجنوب ،هذه الواقعة أكدت إلى عمق انعدام الثقة بين الجنوب والشمال الذي بدا مع استقلال مالي عام 1963،وقد ساهم تجاهل الحكومة المالية في "باماكو"للتحذيرات التي كانت تتحدث عن استعداد الازواديين لاستئناف حربهم في تعجيل تمردهم وما إن بدأت طبول الحرب تقرع حتى كان الطوارق قد انهوا عملية الاستقطاب الداخلي واستقر الأمر على جبهتين لكل منهما بعد وطني وقومي وديني :[1]

الحركة الوطنية لتحرير الازواد (MNA):والتي انشات في نوفمبر 2010والتي قدمت نفسها على أنها ممثل لكل الإقليم ويتولى قيادتها الضابط العسكري في الجيش الليبي السابق "محمد ناجم".

حركة أنصار الدين:حركة دينية يقودها إياد أغ غالي، وهو أحد قادة الطوارق التاريخيين، خاض القتال ضد حكومة مالي في تسعينيات القرن الماضي مع "الحركة الشعبية للأزواد" [2]

تمرد الطوارق في 17جانفي 2012:

بدا التمرد المسلح ضد الحكومة المالية بقيادة **الحركة الوطنية لتحرير الازواد(MNA)** وهي فرع من **الحركة الوطنية الازوادية (MNLA)**والتي تأسست في أكتوبر 2011وقد انشات هذه الحركة على أسس هشة فقد كانت عرضة إلى التوترات السياسية والاديولوجية والقبلية الصغيرة فقد استغلت الحركة الوضع بعد حدوث تمرد داخل التسلسل الهرمي للجيش المالي ،حيث أطيح بالرئيس المالي توري في 22مارس بقيادة الكابتن "**هيا امادو سانجو**" حيث برر انقلابه بقوله عدم توفير تجهيزات كافية لقوات الدفاع الأمن وانجاز مهمتها في الدفاع عن سلامة أراضي البلاد. [3]

1:انوار بوخرص،"**الجزائر وصراع مالي**"،مرجع سابق ص12،14.

[2]:تقرير موقف،"**الازواد من ثورة التحرر إلى الحرب الإرهاب**"،مركز الجزيرة،مرجع سابق انظر إلى الموقع:
.http://www.aljazeera.net/encyclopedia/issues.

[3]: تقرير،"**ازمة مالي..متاهة الانقلاب الانفصال**"،مركز الجزيرة ،2012/04/08،ص02،03،انظر إلى الموقع:
http://www. aljazeera.net/ar/positionestimate/2012/04/201248124543801692.html

ابدي المتمردين من الطوارق سيطرت قوات حركة تحرير الازواد مع ثلاث حركات جهادية على شمال البلاد خصوصا المدن الرئيسية :**كيدال ،غاو،تمبكتو**،وبعد ذلك أعلنت الحركة الازواد عن وقف العمليات وإعلان استقلال الازواد تحت اسم جمهورية الازواد في 05افريل 2012 اضطرت الحركة الازواد بالتنازل عن الإقليم للقوات المسلحة بقيادة جماعات أنصار الدين وحركة التوحيد والجهاد،كما ضغطت مجموعة الاقتصادية "الاكواس" دول غرب إفريقيا باعتبارها الاتحاد المناسب للتوسط في النزاع ،على حكومة هيا للتنازل عن السلطة لحكومة مؤقتة بقيادة **ديونكوندا تراوري**، ولا تزال الإدارة الجديدة التي تم تعديلها أخيرا فهي أيضا تلوح بالتحرك العسكري لوقف تقدم الازواد نحو العاصمة "باماكو"وهو ما يعد موقفا دفاعيا فقط.[1]

ومن أهم التدخلات في مالي نجد :

العمليـــــة الفرنسيـــــة:شرعت الحكومة الفرنسية بالتدخل العسكري في مالي يوم 11 جانفي 2013 وأطلقت على عملياتها العسكرية اسم "سيرفال"(القط البري) بطلب من الحكومة المالية ،وجدت الحكومة الفرنسية نفسها في مواجهة أمام الرأي العام فسارعت إلى الحجج لتبرير ،عملها فجاءت التبريرات أقل وضوحا وإقناعا ويغلب عليها الطابع العسكري ، وهي،حسب الأستاذ تيودور "كريستاكيس وكارين باليني" تتمثل في ثلاث حجج هي:

1-الدفاع الشرعي الجماعي بموجب المادة 51 من الميثاق (التدخل من قبل الأمم المتحدة وترخيص لدول أخرى بذلك).

2-موافقة الحكومة الشرعية المالية على التدخل العسكري.

3-الترخيص من قبل مجلس الأمن، في القرار 2085 وما سبقه من قرارات[2].

فالرئيس الفرنسي أعلن في مؤتمر صحفي بعد التدخل العسكري في مالي (2013-01-19) بأن فرنسا – وبطلب من الرئيس المالي وتماشيا مع ميثاق الأمم المتحدة ، بأن فرنسا – وبطلب من الرئيس المالي وتماشيا مع ميثاق الأمم المتحدة – قد ألزمت نفسها بدعم الجيش المالي في مواجهة العدوان الإرهابي الذي يهدد غرب إفريقيا كلها، وأضاف (مهمتنا) تتكون من تحضير نشر قوة التدخل الإفريقية لمساعدة مالي على إعادة الوحدة

[1]: تقرير ،"**ازمة مالي..متاهة الانقلاب الانفصال**"،المرجع سابق،ص03،04،انظر إلى الموقع:
http://www. aljazeera.net/ar/positionestimate/2012/04/201248124543801692.html

[2]:جمال العبيدي،"**الدولة المحاربة ..تدخل الفرنسي في مالي**".الخرطوم :مجلة قراءات الإفريقية،العدد16،جويلية 2013،ص74،75.

الإقليمية تطابقا مع قرارات مجلس الأمن أما وزير الخارجية فأعلن من جانبه أن المبررات القانونية للتدخل تتمثل في:

أولا: دعوة وطلب الحكومة مالية الشرعية ، وهنا نكون أمام حالة الدفاع الشرعي.

ثانيا: كل قرارات الأمم المتحدة التي لا تسمح فقط بالتدخل بل تطلب من هذه الدول فعل ذلك لدعم القتال وفي تصريح آخر فإن السيد فابيوس ألح على أن فرنسا تدخلت ضمن سياق القرار 2085 والمادة 51 من الميثاق[1]

وكان مجلس الأمن الدولي قد وافق مبدئيا في 5 أكتوبر 2012 بموجب القرار رقم 2071 على إرسال قوة قوامها ثالثة آلاف عنصر تابع للجماعة الاقتصادية لغرب إفريقيا الايكواس، مدعومة لوجيستيا من طرف بعض الدول الغربية مثل فرنسا والولايات المتحدة الأمريكية، إلى شمال مالي التي صارت في يد بعض القوى المسلحة، ثم اشترط مجلس الأمن في 02 أكتوبر 2012 ضرورة أن تقدم الاكواس تفاصيل ومتطلبات خطة التدخل العسكري في فترة أقصاها 45 يوم، وبالفعل قامت دول الاكواس بالموافقة على إرسال 3300 جندي تابعين لها إلى مالي، ووضع خطة الانتشار تفعيل لقرار مجلس الأمن 2071 وذلك بالتنسيق مع الحكومة المالية ومع خبراء أمنيين وعسكريين تابعين الأمم المتحدة والشركاء الدوليين كفرنسا والولايات المتحدة الأمريكية وكندا والاتحاد الأوروبي، وكذلك دول الجوار، كما تم رفع هذه الخطة لالتحاد الإفريقي الذي قام بدوره برفعها إلى الأمين العام لألمم المتحدة[2]

[1]: تنص المادة 51 من الميثاق على ما يلي:" ليس في هذا الميثاق ما يضعف أو ينتقص الحق الطبيعي للدول ، فرادى أو جماعات، في الدفاع عن أنفسهم إذا اعتدت قوة مسلحة على أحد أعضاء "الأمم المتحدة" وذلك إلى أن يتخذ مجلس الأمن التدابير اللازمة لحفظ السلم والأمن الدولي . والتدابير التي اتخذها الأعضاء استعمالا لحق الدفاع عن النفس تبلغ إلى مجلس الأمن فوراولا تؤثر تلك التدابير بأي حال فيم ا المجلس –بمقتضى سلطته ومسؤولياته المستمرة من أحكام هذا الميثاق – من الحق في أن يتخذ في أي وقت ما يرى ضرورة لاتخاذه من الأعمال لحفظ السلم و الأمن الدوليين أو إعادته إلى نصابه" للمزيد انظر إلى : جمال العبيدي،"**الدولة المحاربة ..تدخل الفرنسي في مالي**"،المرجع سابق،ص76.

[2]:تقرير موقف،"**التدخل الفرنسي في مالي:الأسباب والمالات**" مركز الجزيرة،2012/01/16،ص04،06،انظر إلى الموقع:
http://www. aljazeera.net /ar/positionestimate/2013/01/201311611442895908.htm

غير أن هذه الحرب تعتبر في وجه آخر أول انتكاسة حقيقية لتعهدات الرئيس الفرنسي "**فرانسوا هولاند**" بانتهاء عصر ما يعرف بسياسية "إفريقيا فرنسا"France-Afrique"التي مثلت امتدادا للهيمنة الفرنسية على إفريقيا وهي السياسة التي جزم "**هولاند** "خلال زيارته للعامة السنغالية دكار في أكتوبر "بان عصرها انتهى" ، مؤكدا العلاقة الفرنسية- الإفريقية ستقوم على الشراكة واستقلال كل طرف عن أخر.. فالتدخل الفرنسي جاء لحماية العاصمة المالية بامكو ومنعها من تكرار تجربة الصومال فهي مالي.[1]

ومن هنا يمكننا القول إن الأزمة المالية كشفت الصراع المتأصل للسلطة بين الجنوب والشمال وهذا بسبب التمردات والانقلابات على الحكومة المركزية وهذا ما ادخل الدولة المالية في حالة من الفوضى كل هذه المعطيات دفعت بعض القوى الخارجية لإعادة وصل ما قطع من خلال التفاوض وهذا ما سنتطرق إليه في المطلب الثاني.

المطلـــب الثاني: دور الوساطة الجزائرية في محاولات التسوية

إن إعادة إحياء مشروع دولة التوارق الكبرى من شأنه أن يعطي لقضية الحدود أبعادا دولية ويفجر المنطقة كلها، ما يجعل الأمن الوطني الجزائري في خطر وهذا ما دفع الجزائر إلى عقد عديد من الاتفاقيات من بينها:

1) اتفاقية تمنراست:

بدا النشاط الدبلوماسي الجزائري في شمال مالي يتجلى مع تجدد التوتر بين الطوارق والحكومة المالية ،فقد رأى الرئيس "**موسى تراورى** "أن مشكلة الطوارق بدأت تزيد أكثر من اللازم فوضعها في أولوياته حيث أن الوضع الداخلي في مالي لايحتمل النداءات الدولية التي ضغطت عليه أضف لذلك أن الثوار يتكبدون الجيش المزيد من الخسائر وازدادت ظاهرة الهروب من الجيش ، وتم اجتماع بين الحكومة المالية والجبهة الشعبية لتحرير أزواد بتمنراست في جنوب الجزائر بحضور جزائري قوي ، وتم توقيع الاتفاقية التي نصت على:[2]

---

[1]:تقرير موقف،"**التدخل الفرنسي في مالي:الأسباب والمالات**" مركز الجزيرة،2012/01/16،المرجع سابق،ص07، انظر إلى الموقع :.http://www. aljazeera.net /ar/positionestimate/2013/01/201311611442895908.html

[2]: عادل نبهان ،"**جماعات الطوارق ...ازمات متعددة وهوية واحدة**"، انظر إلى الموقع :-http://fekr online.com/readarticle.php ?id

1. وقف الهجمات من الطرفين .
2. سحب القوات حكومية المالية من منطقتي " تبنبكتو – كيدال " والعمل على منح المنطقتين حكما ذاتيا بالإضافة لتخصيص جزء من الدخل لتنمية هاتين المنطقتين.

ولكن تلك الاتفاقية لم تأخذ بجدية كافية من قبل الحكومة المالية حيث أن السلطات امتنعت عن نشر بنود الاتفاقية في الجريدة الرسمية ، بالإضافة لدور المعارضة في تأليب السكان على الرئيس ، وبعد انقلاب قائد الجيش " **توماني تروى** " والإطاحة **بتراوري** في 16 مارس 1991و ألغى تروى الاتفاقية ، وعادت مجددا الاشتباكات.[1]

وتعتبر **اتفاقية تمنراست** *أول محطة دبلوماسية قامت بها الجزائر لتسوية النزاع بين الأطراف ولتعزيز آلية الوساطة ومن بين أهم المفاوضات نجد:

جانت سبتمبر 1990:بادرت الجزائر إلى تنظيم وعقد قمة رباعية بمدينة جانت 1990 ضمت كل من: الجزائر، ليبيا، مالي والنيجر، نتج عن هذه القمة اتفاقا بين الدول المشاركة يقضي:

- استبعاد العمل العسكري وتبني الحلول السياسية .
- العمل على وضع حد للتهميش الذي يعاني منه التوارق.[2]

اجتماع 1990:قام بهذا الاجتماع وزراء الداخلية لدول الأربع المشاركة في أكتوبر 1990في مدينة"غاو"وقد نتج

- تنقل الأشخاص.
- تنمية المناطق الحدودية .
- محاربة ظواهر الهجرة السرية ،المخدرات ،التهريب ،وذلك بتوعية سكان الحدود باحترام القوانين التي يتم تطبيقها بين الدول الثلاث .
- إنشاء تجمعات تعاونية رعوية .[3]

---

[1]:عادل نبهان ،"**جماعات الطوارق ...أزمات متعددة وهوية واحدة**"،انظر على الموقع:
http://fekr-online.com/readarticle.php ?id

[2]: ليلى قارة،"**الوساطة الجزائرية في النزاع الداخلي مالي1962-2010**" ،المرجع سابق،ص 80،81.

[3]: عادل نبهان ،المرجع نفسه ،انظر إلى الموقع:http://fekr-online.com/readarticle.php ?id

ومن منطلق مبدأ حسن الجوار الإيجابي، قامت الجزائر بدور الوسيط الدبلوماسي لحل مشكلة الأزواد منذ 1991 بين الحركة الشعبية لتحرير الأزواد، والجبهة العربية الإسلامية للأزواد من أجل وقف العمليات المسلحة، في نفس الوقت قادت الجزائر دبلوماسية نشطة بين التوارڤ وحكومتي مالي والنيجر، واحتضنت في هذا السياق العديد من اللقاءات وعمليات الوساطة مثل:

- اجتماع الجزائر العاصمة الأول من 29 إلى 30 ديسمبر 1991
- واجتماع الجزائر الثاني من 22 إلى 30 جانفي 1994
- الاجتماع الثالث من 15 إلى 25 مارس 1992
- ولقاء تمنراست من 16 إلى 20 أفريل 1994
- ولقاء الجزائر 10 إلى 15 ماي 1994
- جاء لقاء تمنراست من 27 إلى 30 جانفي 1994 الذي توج بالإعلان الرسمي عن تسوية النزاع في شمال مالي بتاريخ 26 مارس1996.[1]

اتفاقية تمنراست الثانية:استمرت الموجهات والتصعيد العسكري بين الطوارق والجيش المالي وكذلك معه الحركة القومية والتي ساندتها الحكومة المالية ، واستمرت عملية النزوح وتدهور الأحوال في البلاد ، إلا أن جاءت أول انتخابات رسمية في مالي وجاءت بالرئيس **عمر كوناري** ، والذي اتخذ قرار إنهاء الحرب وعقد اتفاقية تمنراست الثانية ،واشترط الرئيس **كوناري** على الطوارق التخلي عن فكرة الاستقلال عن البلاد وعبر عن استعداده لحل أي مشكلة في إطار الوحدة الوطنية ،وتم توقيع الاتفاقية في 11 أبريل 1992 وسميت بالمعاهد الوطنية ، وكان بموجب هذه الاتفاقية :

- يحصل إقليم الشمال على استقلال ذاتي محدود (اللامركزية) في إدارة شئونه ،تخصيص جزء من الميزانية المالية التنموية للرفع من مستوى المعيشة في هذه الأقاليم .
- يتم إنشاء مكتب في باماكو تحت اسم " مكتب شئون الشمال لتقديم الاقتراحات الأزمة " لحل معضلات المنطقة.[2]

[1]:احمد ايدير ،"**التعددية الاثنية والأمن المجتمعي:دراسة حالة مالي**"،المرجع سابق،ص143

[2]: عادل نبهان ،"**جماعات الطوارق ...أزمات متعددة وهوية واحدة**"، المرجع سابق، انظر إلى الموقع :

اتفاقية الجزائر 2006: عرفت منطقة شمال مالي نوعا من الاستقرار النسبي بعد اتفاقية تمنراست لكن عاودت التوترات بين المتمردين من الطوارق والحكومة المالية وهذا بعد تاسيس حركة التحالف من اجل التغيير، ففي عام 2005 بلغ اليأس من تطبيق بنود اتفاقية تمنراست أشُده؛ فانفجرت ثورة أخرى قادها ضباط من الطوارق منشقون من جيش جمهورية مالي، وانضم إليهم سياسيون ومثقفون من المجتمع الأزوادي.[1]

وأعلنوا حركة باسم (التحالف الديمقراطي من أجل التغيير) لكن الأمر لم يصمد طويلا، حيث رجع هؤلاء بعد أسابيع إثر وساطة جزائرية، ببنود هزيلة لا ترقى إلى مستوى الحفاظ على البقاء طويلا، ولم يتكلل الامر بنجاح فقاد السيد:إبراهيم أغ بهانغا تمردا آخر، توالت انتصاراته ميدانيا حتى وصل إلى درجة إحراج حكومة مالي، فلجأت إلى العقيد الليبي معمر القذافي، وذلك في أوائل عام 2009*.

وقد تككللت الجهودات الدبلوماسية الجزائري في اقناع الفرقاء الماليين بالجلوس على طاولة المفاوضات من جديد وقد مثل باهنغا الطوارق في هذه المحادثات اضافة الى الجنرال المالي "كافوغوناكوني"ووزير الخارجية محمد بجاوي والوزير المنتدب للشؤون الافريقية عبد القادر مساهل وسفير الجزائر في باماكو "عبد الكريم غريب .

وقد خرج الاتفاق باتفاقية في جويلية 2006وقد عبر عنها السفير عبد الكريم غريب بقوله :"...ان اتفاق الجزائر اصبح الحكم بينهما وصمام امان للوضع كونه حدد جميع التفصيلات الخاصة بانهاء النزاع....."[2]

وفي أواخر جويلية 2008 اتفق الطرفان النزاع على بداية سلسلة من المفاوضات لتطبيق اتفاقية الجزائر الموقعة سنة 2006 وتنص على :

- منح أقاليم الشمال حكما ذاتيا يمكن الطوارق من إدارة شؤونهم المحلية
- تخصيص برامج تنموية تساهم الحكومة الجزائرية وأطراف المانحة من تمويلها
- تكوين شرطة محلية مكونة من المسلحين الطوارق
- تخفيف التواجد العسكري المالي في الشمال وإطلاق سراح أسرى الحرب

---

http://fekr-online.com/readarticle.php ?id

[1]: ليلى قارة ،"**الوساطة الجزائرية في النزاع الداخلي مالي1963-2010**"،مرجع سابق،ص 84.

*:انظر للملحق رقم (07)،النص كامل لاتفاقية الجزائر.

[2]: علي يونس، "**اتفاق الجزائر صمام أمان للوضع في مالي**"،المساء ،18،3489-08-2008،ص04.

ركز على الوحدة الترابية وتبادل التجاري والاستثمار وإنشاء الصناديق لتمويل المشاريع التنموية كما أدى هذا الاتفاق إلى مسالة شق الطرق بين الجزائر وشمال مالي على نفقة الحكومة الجزائرية قصد فك الحصار والعزلة عن المنطقة وإنشاء محطة إذاعية وتلفزة محلية تعني بخصوصيات وهوية هذه الفئة الاجتماعية المالية [1]

ولقد لقيت هذه الاتفاقية نوعا من القبول في وسط الأطراف المتنازعة غير أن الوضع تأزم أكثر فأكثر بداية 2007بمعاودة "**باهنغا**"بالهجوم العسكري ضد ثكنة عسكرية للحكومة المالية ما أدى إلى اللجوء إلى بعض البروتوكولات منها:

بروتوكول 20 فيفري2007 : وقع في الجزائر والذي ضم:

- الإجراءات التي نصت عليها اتفاقية السلام ولم تطبق.
- جدول زمني يحدد أجال إلغاء 3000 عنصر من التحالف وتجريدهم من أسلحتهم.

أمّا الوثيقة الثالثة فتضبط شروط منتدى المانحين لتنمية منطقة شمال مالي (كيدال، تمبكتو وغاو) وطريقة تنظيم هذا المنتدى الذي عقد في 23 و24 مارس 2008، ولكن تصلب مواقف الطرفين أدى إلى تجدد القتال في نفس شهر مارس 2008، فقامت الجزائر مرة أخرى بجمع طرفي النزاع في اجتماعات تفاوضية بالجزائر العاصمة دامت أربعة أيام من 24 إلى 27 جويلية 2008، انتهت بتوقيع اتفاق لوقف وتثبيت وقف القتال بين الطرفين، مع التشديد على ضرورة إطلاق سراح المساجين الموجودين عند كل طرف وإيجاد حلول لمسألة العائلات اللاجئة التي وصلت إلى الحدود، وتم إنشاء لجنة مختصة لمراقبة تنفيذ بنود الاتفاقات، تتكون من نحو مائتي عضو من الطرفين بالتساوي[2].

---

[1]: عبد الرحمان مكاوي ، "**الحكم الذاتي للطوارق في شمال مالي والتناقض الجزائري في منطقة الساحل**"،2008/07/30 ، انظر إلى الموقع :http://www.hespress.com

[2]: محمد دخوش، "**الدور الريادي للجزائر في تسوية النزاعات الداخلية في مالي**".يومية الرائد،انظر إلى الموقع:
http://elraaed.com/ara/sujets_opinions/31020.html.

اجتماع 2008 : هذا الاجتماع مهد إلى طرق اجتماع جويلية وهو اجتماع في العاصمة الجزائرية في " جنان الميثاق" وجاء لخلق أجواء الثقة بين الجانبين بعد الأجواء المشحونة بالغلي .اجتماع 2010 يجمع بين مسؤولين حكومة الجزائر واجتماع التحالف وهذا بدعوة من مالي وجاء فيه الانتقال إلى مرحلة جديدة من السلم.[1]

اجتماع جوان 2009: كان هذا الاجتماع برعاية السفير الجزائري"غريب"والثوار المنتمين لحلف 23ماي الديمقراطي من اجل التغيير،فقد دعا هذا الحلف تطبيق الصارم البنود اتفاقية السلام 2006كما"دعا "حما اق سيدي احمد"الجزائر إلى التدخل لدى الحكومة المركزية المالية للحدات تغييرات في القضية كما خرج هذا الاجتماع بمؤتمر خلال الثلاثي الأول من سنة 2010.[2]

أهم جولات المفاوضات الدبلوماسية لسنة 2014:يظهر الدور الجزائري في حل الأزمة من خلال مبدأ تكريس سياسة عدم الإقصاء لإطراف السياسية في الأزمة مع التفريق بين حركات سياسية وحركات إرهابية فقدتوج الحوار المالي الشامل الذي أجري في إطار وساطة دولية قادتها الجزائر بالتوقيع على اتفاق سلم و مصالحة، فيما يلي أهم مراحله:

الجولـــة الأولى: ففي14 يونيو 2014:بدأت بالجزائر الجولة الثانية لمفاوضات السلام في شمال مالي بين الحكومة المالية المركزية وقادة ستة حركات ازوادية حيث تجرى المفاوضات برعاية جزائرية وبحلول ملاحظين يمثلون هيئة الأمم المتحدة والاتحاد الإفريقي والمجموعة الاقتصادية للدول الإفريقية ويقود الوفد الحكومي لمالي في المفاوضات وزرير الشؤون الخارجية والاندماج والتعاون الدولي المالي**"عبد اللاوي أيوب"** كما قامت الحركة العربية للازواد و التنسيقية من أجل شعب الازواد و تنسيقية الحركات و الجبهات القومية للمقاومة بتوقيع على أرضية:

- احترام السلامة الترابية و الوحدة الوطنية لمالي
- ومشاركة الطوارق في الحكومة والمؤسسات الرسمية
- مكافحة الإرهاب والتنمية في مناطق شمال مالي

---

[1]:ليلى قارة ،" **الوساطة الجزائرية في النزاع الداخلي مالي1963-2010**"المرجع سابق، 87،88.

[2]: عاطف قدادرة ،" **الجزائر ترعى لقاء التوارق في مالي بداية العام**"، 2011/01/10، انظر إلى الموقع:
http://www.khabar/qotidiene/?ida=191833idc=30

كما استقبلت الجزائر في 05يونيو من نفس السنة اعضاء من حركات شمال مالي من أجل مشاورات تمهيدية موسعة في إطار جهود المجتمع الدولي و البلدان المجاورة لمالي بهدف البحث عن حل نهائي لمشكل شمال مالي.[1]

09 يونيو 2014: الحركة الوطنية لتحرير الأزواد و المجلس الأعلى لتوحيد الأزواد و الحركة العربية للأزواد توقع على "إعلان الجزائر" جددت من خلاله :

- الإرادة في العمل من اجل الحل الأزمة
- توطيد ديناميكية التهدئة الجارية" و مباشرة الحوار المالي "الشامل"[2].

12 يونيو 2014: الحكومة المالية تؤكد بأنها سجلت التوقيع بالجزائر العاصمة على الاعلان المشترك من قبل الحركات المسلحة الثلاث لشمال مالي معبرة عن شكرها لرئيس الجمهورية عبد العزيز بوتفليقة على جهود التسهيل التي بذلتها الجزائر.

27 يونيو 2014: مجلس الأمن يشيد في لائحته 2164 حول الوضع في مالي بجهود الجزائر الهادفة إلى استتباب الأمن في البلد لاسيما في شمال مالي.

الجولة الثانية: لعبت الجزائر دورا بارزا لتقديم ردود مرضية للمسألة المالية حسبما أكد بالجزائر العاصمة الممثل السامي لرئيس جمهورية مالي من أجل حوار مالي شامل **موديبو كايتا** في 06جويلية 2014. كما جرى أيضا بالجزائر العاصمة الاجتماع الرفيع المستوى في 16جويلية2014 لدعم الحوار المالي من اجل تسوية الأمن في شمال جمهورية مالي بمشاركة "دول الميدان" الجزائر، مالي ، النيجر ، بوركينا فاسو ، التشاد ، موريتانيا و الاتحاد الإفريقي و المجموعة الإفريقية لدول غرب إفريقيا و الأمم المتحدة و الاتحاد الأوروبي و منظمة التعاون الإسلامي،حيث دعت الجزائر الحكومة المركزية المالية و الحركات المسلحة لشمال مالي إلى اغتنام فرصة إطلاق المرحلة الأولية للحوار المالي الشامل من أجل تسوية سلمية و سياسية للأزمة في هذا البلد،نجحت الجزائر في الوساطة لتنفيذ صفقة تبادل للأسرى بين الحركات الأزوادية في شمال مالي والحكومة المركزية في باماكو أطلق بموجبها حركات الشمال سراح 45 شخص بين مدنيين وعسكريين تابعين

---

[1]:لهراوة سعاد،"**معوقات الدور الجزائري في حل نزاع مالي**"(مذكرة لنيل شهادة ماستر اكاديمي ،جامعة قاصدي مرباح، ،كلية الحقوق والعلوم السياسية ،قسم العلوم السياسية ،2014)،ص36،37.

[2]:"**الحوار المالي الشامل: تسلسل الأحداث**" ،انظرإلى الموقع: http://www.aps.dz/ar/algerie/15989

للحكومة المالية مقابل تحرير 42 من عناصر الحكومة الازوادية وفي 24جويلية 2014 وقع المشاركين على الحوار المالي من اجل المفاوضات في إطار مسار الجزائر على وثيقة تتعلق بوقف الاقتتال و التوقيع على اتفاقية للتفاهم على اتفاق السلام[1]

الجولـــــة الثالثـــــة في سبتمبر 2014 :عقدت المفاوضات بالجزائر العاصمة حول التوصل غالى حل شامل لمشكل مناطق شمال مالي،فقد استدعت منظمة الأمم المتحدة بنيويورك يوم27 سبتمبر 2014 على هامش نقاش عام للجمعية العامة الرئيس المالي ابراهيم بوبكر كايتا و الوزراء و المسئولون السامون الأعضاء في فريق الوساطة التي تقودها الجزائر و مجلس الأمن اجتماعا رفيع المستوى حول المسار السياسي في مالي ففي شهر أكتوبر عقدت أربع جولات بحضور كل الأطراف المتنازعة والتي تضمنت :

اجتماع تحضيري للجولة الثالثة من الحوار الشامل المالي يفتتح بالجزائر العاصمة بحضور كافة الأطراف المالية المعنية.

أجل بدء أشغال الجولة الثالثة (الجزائر III) من المفاوضات بين الحكومة المالية و ممثلي الجماعات السياسية–العسكرية لمنطقة شمال مالي التي انضمت لمسار المفاوضات تحت قيادة الجزائر التي أشرفت على الوساطة.

- 19 أكتوبر 2014: الجولة الثالثة من الحوار المالي الشامل يبدأ بالجزائر العاصمة بحضور ممثلين عن الحكومة المالية و الجماعات المسلحة لشمال مالي و كذا كافة الأطراف المعنية
- 14اكتوبر 2014: الجولة الرابعة من المفاوضات: الحكومة المالية و ممثلي الجماعات السياسية–العسكرية لمنطقة شمال مالي توافق "كقاعدة متينة" على وثيقة تفاوض تتضمن عناصر اتفاق سلم قدمته الوساطة.
- 20نوفمبر 2014: تواصل الجولة الرابعة من الحوار المالي الشامل في جلسة مغلقة بين الحكومة المالية و ممثلي الجماعات السياسية–العسكرية لمنطقة شمال مالي التي انضمت إلى مشار المفاوضات بقيادة الجزائر.[2]

---

[1]: سعاد لهراوة،"**معوقات الدور الجزائري في حل نزاع مالي**"، المرجع سابق،ص39.

[2]: عربي بومدين " **أزمة شمال مالي ، المقاربة الجزائرية** "،تاريخ وساعة الاطلاع" 2012- 10-27،انظر إلى الموقع: http:// www. Alhiwar.org.

تقييم التجربة الدبلوماسية الجزائرية في مالي:إن سياسة الجزائر في منطقة الساحل يشوبها الكثير من النقائص، حيث تمتاز العلاقات الجزائرية – الساحلية بالتقطع وعدم الاستمرارية، وهذا راجع إلى غياب الجزائر المتكرر عن أحداث المنطقة إلا في حالة الخطر الحقيقي مثل أزمة مالي،وهو ما يفسح في المجال أمام دول أخرى (المغرب وفرنسا والولايات المتحدة الأمريكية) بنسج علاقات مع فاعلين في المنطقة تكون أغلبها ذات مشاريع معاكسة ولا تخدم المصالح الجزائرية. فلم تستخدم الجزائر كل إمكانياتها الاقتصادية في علاقاتها مع دول المنطقة،وهذا الضعف في التعاون الاقتصادي يرجع إلى عدم اهتمام الجزائر بالمنطقة الساحلية على غرار اهتمام الجزائرّ الموجهً دائما نحو الشمال

- ✓ استغلت الجزائر الروابط والعوامل التي تربط شعوب المنطقة على غرار عامل الدين واللغة،وكذا استخدام الزوايا (التيجانية خصوصا بحكم انتشارها في المنطقة)، حيث بإمكان الجزائر لعب ورقة العامل الديني من خلال استقبال الطلبة والأئمة لتكوينيهم في هذا المجال، إذ إن زوايا أدرار كانت في القديم وجهة طلاب العلم من سكان منطقة الساحل الصحراوية.[1]
- ✓ يرتبط الدور الجزائري في الساحل الأفريقي أساسا بطبيعة التهديدات الأمنية في هذا الأخير، ومدى تأثيرها في الحدود الجنوبية للجزائر، فإن التهديدات القائمةً فعلا في المنطقة والتي تحاول الجزائر جاهدة مع دول الإقليم مكافحتها، تشكلً تحديا للأهداف الأمريكية وذلك انطلاقا من:

[1]: محمد الأمين بن عائشة،"**الدبلوماسية الجزائرية والمعضلة الأمنية في مالي :بين الاستمرار والتغير**"،المرجع سابق،ص120،120.

المؤشر الأول: الدبلوماسية الأمنية التي أصبحت تحكم الجزائر والتي أضحى لزاما إدراكها في التعاطي مع الفضاء الإفريقي "الهش والمأزوم"؛ ولذلك فإن التحرك الجزائري يؤمن بأن الطريق للشراكة الجزائرية الإفريقية تكتيكيًا وإجرائيًا، إنما يتأتى في اللحظة الراهنة والمدى المنظور من المقاربة الأمنية كأولوية على المقاربة الاقتصادية؛ إذ تشير الإحصائيات إلى ضآلة وضعف التبادل الاقتصادي الإفريقي–الإفريقي والجزائري–الإفريقي[1] .

المؤشر الثاني:وضمانًا لتأمين الدبلوماسية الأمنية الجزائرية، اتخذت الجزائر منهاجا انكفائيا على الذات قوامه تأمين الأمن بآلية تتعامل مع الجريمة الاقتصادية المنظمة التي تنبعث رائحتها من دول الجوار بعد إسقاط نظام العقيد الليبي معمر ألقذافي وسقوط الشمال المالي سنة 2012 بيد الجماعات المسلحة؛ ولذلك لجأت الجزائر في سلوكها إلى قبول دور الفاعل، وإن كان مؤقت، لتتمكن من إدارة التعقيد في بيئة تحكمها حالة عدم اليقين "Uncertitude"التي تميز منطقة الساحل باعتباره ساحل الأزمات والتهديدات المختلفة صلبة كانت أو لينة.[2]

المؤشر الثالث: في لغة سياسية غير معلنة لا تزال إفريقيا تراوح مكانها في مؤشرات التنمية الإنسانية، وهو ما يجعلها وفق الأدبيات التنموية دولا هشة، وعلى الرغم من الاختلافات التعريفية، فهناك اتفاق على بعض النقاط الأساسية في معظم الكتابات الأكاديمية والسياسية؛ فقد وجد ستيوارت وبراون أن جميع التعريفات الحالية للدول الهشة تتمحور حول ثالثة أبعاد رئيسية للهشاشة، وهي: الفشل في بسط السلطة وفي توفير الخدمات وفي الحفاظ على الشرعية، وهو أمر يحدث على التوالي عندما تعجز الدولة عن حماية مواطنيها من العنف، وعن توفير الخدمات الأساسية لكل المواطنين، وعن الحصول على اعتراف بشرعيتها من مواطنيها[3].

---

[1]:قوي بوحنية،" **الجزائر والانتقال إلى دور اللاعب الفاعل في إفريقيا :بين الدبلوماسية الأمنية والانكفاء الأمني الداخلي**".مركز الجزيرة للدراسات،2014/01/29،ص02،03 انظر إلى الموقع:

http://www.aljazeera.net/encyclopedia/issue

[1]:قوي بوحنية،" **الجزائر والانتقال إلى دور اللاعب الفاعل في إفريقيا :بين الدبلوماسية الأمنية والانكفاء الأمني الداخلي**" ،المرجع سابق،ص04،05،انظر إلى الموقع:

http://www.aljazeera.net/encyclopedia/issues.

[3] : المرجع نفسه،ص06.

مؤشر الرابع:رهان الجزائر في الوقت الحالي هو أمننة حدودها،فهي الآن في مأزق أمني حدودي خطير، وكل المجال الجغرافي مهدد من تونس إلى المغرب وخصوصا بعد سقوط نظام معمر القذافي الذي كان بمنزلة مركز متقدم لحماية الجزائر برفضه وجود قواعد عسكرية أجنبية في ليبيا ولكن بعد سقوطا لقذافي انتهى هذا الغطاء وأصبحت المنطقةً وكرا للقاعدة ومصدر تجارة الأسلحةً وممرا لمهربي المخدرات اللينة والصلبة[1].

ويمكن القول أن الدبلوماسية الجزائرية امتازت تجاه أزمة مالي بنوع من الاستقرار و الاستمرار من حيث التمسك بمبادئ العمل الدبلوماسي، والتشديد على الحل السلمي والحوار السياسي ورفض التدخل العسكري الأجنبي ،وهذا راجع للخوف الجزائر من تحول مالي إلى أفغانستان ثانية في المنطقة الساحل بعد تزايد واضح للتمردات الترقية في المنطقة والهجرة المستمرة.

إن الدور الجزائري في الفضاء الأفريقي ،خصوصا مع تنامي الأزمات والتهديدات الأمنية في أفريقيا خاصة مناطق تواجد النزاعات المسلحة وتمردات للحركات الانفصالية جعل الجزائر توظف دبلوماسيتها ببذل جهود جبارة لتسوية هذه الأزمات والتحديات التي تعترض هذه الدول في إيجاد الحل للنزاع كمحدد مهم في العلاقات الدولية الراهنة تجاه العمق الأفريقي ،حيث جمعت الدبلوماسية الجزائرية بين عاملين أساسين لتحقيق الأمن والاستقرار في أفريقيا، كما اعتمدت الجزائر على تسوية النزاعات بطرق سلمية الذي يعد مبدأ من مبادئ القانون الدولي كما اعتبرت الجزائر إن أساس النزاعات في أفريقيا ذات طابع اقتصادي حيث راهنت على دبلوماسيتها الاقتصادية التي ربطتها بتحقيق التنمية والأمن في منطقة الأفريقية وخصوصا المناطق المتنازع فيها ،فالدبلوماسية الجزائرية ستبقى حجر الارتكاز، باعتبارها تحاول إدارة "صناعة الاستقرار" في العمق الإفريقي وستكون صناعة الاستقرار في حالات كثيرة لصالح الانشغال بالقضايا الأمنية المحلية الإقليمية.

[1]: محمد الأمين بن عائشة،"**الدبلوماسية الجزائرية والمعضلة الأمنية في مالي :بين الاستمرار والتغير**"،المرجع سابق،ص125.

خاتمة

ختاما يمكن القول إن واقع الدبلوماسية الجزائرية منذ استقلال الجزائر و مضيها قدما لا تزال مميزاتها أكثر ثباتا وتوازنا بمقوماتها وقدسية دبلوماسيتها التي لم تتغير شعاراتها لحد الساعة المبنية على أحقية احترام حقوق الإنسان ومناصرة القضايا العادلة وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول المجاورة إضافة إلى تسوية النزاعات بكل أشطارها الداخلية والخارجية ،فثباتة مواقفها التي لم تتأثر برواكد خارجية جعلها أكثر فاعلية وشمولية في توسطها الكثير من الموفق العالمية والدولية ،خصوصا تلك المتعلقة بالفضاء الإفريقي باعتبارها محل اعتراف دولي يقتضي بمدى وجود استشارتها خاصة في القضايا الإقليمية ومبادئ السلم والأمن الدوليين وهذا ما نستنتجه من خلال الفرضية الأولى إن مسار مفاوضات أيفيان اكسب الدبلوماسية الجزائرية دور إدارة الأزمات وحلها من خلال الأزمات التي واجهت الشعب الجزائري غداة الاستعمار ،كما تعتبر هذه الفترة من أصعب الفترات التي مرت بها الدبلوماسية الجزائرية، فقد بحثت عن أساليب وطرق لتفعيلها عبر منابر إقليمية وعربية لتدويل قضيتها ،فلقد ساهمت المحددات والمبادئ والسمات المشكلة للسياسة الخارجية الجزائرية في توجيه دبلوماسيتها وهذه الأخيرة متبناة في معظم المنضمات الإقليمية والدولية كالأمم المتحدة و منضمة الوحدة الإفريقية والجامعة العربية ،فقد ترأست مجلس الأمن والسلم الإفريقي وغيرها من الأدوار والمساهمات الفعالة على جميع الأصعدة ،كما كان لها دور في ترقية دور منظمة الأمم المتحدة حتى صبحت شريكا لا يمكن الاستغناء عنه ،فتاريخ الجزائر شهد على بطولات ومواقف أكدت فيه هذه الدبلوماسية قدرتها على التعامل أعضاء المجتمع الدولي لا سيما ذات الطابع الدبلوماسي وكل هذا النجاح مرتبط بصانع القرار للسياسة الخارجية ودوره فيها وهذا ماتجسد في شخصية **عبد العزيز بوتفليقة** ،إذ ضلت هذه الدبلوماسية رهينة معادلته الشخصية والكاريزمية موظفا معطيات داخلية وخارجية من اجل زيادة قوتها بفضل جهوده وسعيه استطاعت الجزائر نتخرج من النبذ الدولي التي كانت عليه في الماضي ،كما خلصت الدراسة بالنسبة للفرضية الأخيرة إن الجزائر منذ استقلالها كانت داعمة لمساعي حل النزاعات بالطرق السلمية من خلال وساطتها لتسوية النزاع الإثيوبي الاريتري وأعمال مبدأ التفاوض عن طريق هيئتها الدبلوماسية ،ابتدءا من المؤتمر35لمنضمة الوحدة الإفريقية بعد مفاوضات شاقة وغير مباشرة وصولا إلى اتفاق وقف إطلاق النار بتاريخ 18جوان 2000،استكمالا لمرحلة التسوية الشاملة والنهائية للنزاع في إطار اتفاق سلام شامل ونهائي والذي وقع بالجزائر بتاريخ 2000/12/12 بموجب مبادئ القانون الدولي لا سيما مبا الحل السلمي للنزاعات الدولية بما في ذلك الوساطة .

ضف إلى ذلك قيادة المسر التفاوضي بين الأطراف المالية والذي يحضى بدعم إقليمي ودولي والذي أكد على محورية الدور الجزائري هذا الدور تريد من خلاله الجزائر أن تظهر بمظهر الدولة الرافضة للتدخل الخارجي والساعية لحل الأزمات في المنطقة بالحوار والتفاوض ،وكنتيجة عامة نرى أن الجزائر بفضل دبلوماسيتها تمكنت من أن تكون قطبا فعليا على المستوى الجهوي والإقليمي والدولي.

الملاحق

ملحق رقم (01):

الخريطة الاقتصادية الجزائرية

ملحق رقم(02):

دول القرن الأفريقي:

ملحق رقم(03):

النص الكامل لاتفاق وقف إطلاق النار الموقع في 2000/06/18 من قبل وزيري خارجية إثيوبيا سيوم مسفين ،واريتريا –هايلي ولد نساي:

إن حكومة جمهورية إثيوبيا الفدرالية الديمقراطية الشعبية وحكومة اريتريا اللتين شاركتا في المفاوضات غير المباشرة التي نظمتها منظمة الوحدة الإفريقية بالجزائر العاصمة من 29ماي إلى 10جوان 2000برئاسة الجزائرية بصفتها الرئيس الحالي لمنظمة الوحدة الإفريقية ،وبمشاركة شريكيها وهما الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد الأوروبي ،تؤكد كل منهما على المبادئ التالية:

1. تسوية الأزمة الحالية وكل خلاف بين البلدين بوسائل سلمية وقانونية طبقا للمبادئ المتضمنة في ميثاق منظمة الوحدة الإفريقية ومنظمة الأمم المتحدة .
2. رفض اللجوء إلى القوة كوسيلة لفرض حل ما في حالة خلاف
3. الالتزام بالحدود الموروثة عند الاستقلال كما تنص على ذلك اللائحة رقم 16 التي صادقت عليها قمة منظمة الوحدة الإفريقية التي عقدت بالقاهرة سنة 1964ورسم تلك الحدود على أساس المعاهدات الاستعمارية ذات الصلة والقانون الدولي المطبق في هذا المجال وذلك باللجوء الى وسائل تقنية لرسم الحدود وفي حالة خلاف اللجوء إلى آلية التحكيم مناسبة.

وتأكيدا لموافقتهما على اتفاق الإطار وكيفية تطبيقه ،والذي وافقت عليه الدورة ال35لندوة رؤساء الدول والحكومات التي انعقدت بالجزائر من 12 إلى 14جويلية 1999.

ومراعاة لمستجدات الأزمة اتفق الطرفان على مايلي:

1. التزامهما بالموقف الفوري للمعارك فور التوقيع على الوثيقة .كما يلتزمان على وجه الخصوص بضمان مايلي:
   - وقف كل الهجمات المسلحة الجوية والبرية
   - ضمان تحرك وتنقل بعثة حفظ السلام عبر أراضي الطرفين بما فيها وسائلها الامتدادية
   - احترام وحماية بعثة السلام ومنشاتها وتجهيزاتها
   - نشر منظمة الأمم المتحدة لبعثة السلام تحت رعاية منظمة الوحدة الإفريقية

2. نشر منظمة الأمم المتحدة لبعثة حفظ السلام تحت رعاية منظمة الوحدة الإفريقية
3. تتمثل مهام البعثة في:
   - مراقبة احترام وقف المعارك
   - مراقبة انسحاب القوات الإثيوبية
   - ضمان احترام الالتزامات في مجال الأمن وهي تلك التي التزم بها الطرفان بموجب هذه الوثيقة سيما تلك المتضمنة في الفقرة (14)
4. يحدد حجم وتشكيلة بعثة حفظ السلام الأمنيان العامان للأمم المتحدة والوحدة الإفريقية بموافقة الطرفان
5. تنتهي مهمة بعثة حفظ السلام بعد استكمال عملية رسم الحدود
6. تقوم منظمتا الوحدة الإفريقية والأمم المتحدة بتشكيل لجنة عسكرية للتنسيق بموافقة الطرفين من اجل تسهيل مهمة بعثة حفظ السلام
7. تتمثل مهمة اللجنة العسكرية في تنسيق وتسوية القضايا المتعلقة بمهمة بعثة حفظ السلام كما تنص على ذلك الوثيقة ،وتعالج اللجنة القضايا العسكرية التي قد تطرأ خلال المهمة .
8. فور التوقيع على هذه الوثيقة ،يشرع الطرفان في أسرع وقت ممكن في نزع الألغام لتوفير الشروط الضرورية لانتشار بعثة حفظ السلام وإعادة وضع الإدارة المدنية وعودة السكان ورسم الحدود المشتركة .وتساند بعثة حفظ السلام بالتعاون مع المصلح الخاصة بمحاربة الألغام التابعة للأمم المتحدة مجهودات نزع الألغام التي يبذلها الطرفان مع تقديم نصائح في المجال التقني والتنسيق ويمكن للطرفين إذا اقتضى الأمر طلب مساعدة إضافية من بعثة حفظ السلام.

المواد لاتفاق السلام بين إثيوبيا واريتريا الموقع في 12ديسمبر 2000من قبل الرئيس الاريتري –اساياس افورقي السيدان،والوزير الإثيوبي –ميليس زيناوي–:

<u>اتفقا على مايلي:</u>

المادة الأولى:

- ✓ الطرفان وضعا حدا نهائيا للمواجهات العسكرية بينهما ويمتنع كل طرف عن التهديد باستعمال القوة او استعمال القوة ضد الطرف الأخر.
- ✓ سيحترمان ويطبقان حرفيا ترتيبات الاتفاق الخاص بوقف المعارك .

المادة الثانية:

- ✓ بإيفائهما بالتزاماتهما في إطار القانون الدولي الإنساني بما في ذلك معاهدات جنيف الموقعة عام 1949وبالتعاون مع اللجنة الدولية للصليب الأحمر،يقوم الطرفان دون تأخير بإطلاق سراح الأشخاص الذين اعتقلوا اثر النزاع المسلح وإعادتهم إلى مقر إقامتهم الأخيرة.
- ✓ يخصص الطرفان معاملة إنسانية لرعايا كل منهما وللأشخاص الذين هم من الجنسية لكل منهما فوق أراضيهما.

المادة الثالثة:

- ✓ قصد تحديد أسباب النزاع سيتم إجراء تحقيق حول حوادث 1998/05/06،وحول أي أحداث أخرى سابقة لهذا التاريخ والتي تكون قد ساهمت في سوء تفاهم بين الطرفين بخصوص حدودهما المشتركة بما في ذلك أحداث جويلية وأوت 1997.
- ✓ التحقيق يشرف عليه جهاز مستقل حيادي يعينه الأمين العام لمنظمة الوحدة الإفريقية وبالتشاور مع الأمين العام للأمم المتحدة والطرفين.

المادة الرابعة:

- ✓ طبقا لترتيبات لاتفاق الإطار واتفاق وقف المعارك يجدد الطرفان تأكيدهما لمبدأ احترام الحدود الموروثة عند الاستقلال كما جاء في القرار 1/16الذي صادقت عليه قمة منظمة الوحدة الإفريقية المنعقدة بالقاهرة سنة 1964وعلية تم تحديد الحدود على أساس المعاهدات الاستعمارية المرتبطة بالمسالة والقانون الدولي الساري المفعول .
- ✓ اتفق الطرفان على تنصيب لجنة خاصة بالحدود تتكون من خمسة أعضاء تتكفل برسم معالم الحدود الاستعمارية ورسمها على أساس المعاهدات الاستعمارية المرتبطة بالمسالة الموقعة أعوام 1900و1902و1908والقانون الدولي الساري المفعول .لايمكن للجنة إصدار قرارات لصالح الطرفين في أن واحد.

المادة الخامسة :

- ✓ طبقا للاتفاق الإطار الذي التزم الطرفان فيه بالعمل على إيجاد حلول للآثار الاجتماعية والاقتصادية السلبية التي خلفتها الأزمة على السكان المدنيين بما في ذلك الأثر على الأشخاص المبعدين ،سيتم إنشاء لجنة محايدة تتكفل بالتعويضات .وتتمثل عهدة اللجنة في الفصل من خلال التحكيم الإجباري في كل الشكاوى المقدمة بخصوص ضياع أو غير ذلك من الضرر من طرف إحدى الحكومتين في حق الأخرى أو من قبل وطنيين(سواء كانوا أشخاصا حقيقيين أو معنويين)،تابعين لاح الطرفين ضد حكومة الأخر.
- ✓ يعين الرئيس من طرف الحكام الذين عينهم الطرفان.وفي حالة عدم توصل الحكام إلى اتفاق ،يعينه الأمين العام للأمم المتحدة بالتشاور مع الطرفين في اجل قدره 30يوما من تاريخ تعيين الحاكم الأخير ،يمكن للرئيس أن يكون رعية أو مقيما بصفة دائمة لدى هذا الطرف أو ذاك.

نشاط الدبلوماسي للرئيس في النزاعات في القارة الإفريقية

سنة 1999

الاسم والوظيفة	الدولة المستقبلة	موضوع الزيارة	التاريخ
رابح بيطاط –رئيس المجلس الشعبي الوطني سابق	جنوب إفريقيا	تمثيل الرئيس بوتفليقة في حفل تنصيب السيد مبيكي كرئيسا جديدا ومنتخبا لجمهورية جنوب إفريقيا	.1999/06/11
بوعلام بالسايح –رئيس لجنة العلاقات الخارجية بمجلس الأمة	ثماني دول افريقية	مبعوث خاص من الرئيس بوتفليقة إلى ثماني دول افريقية في إطار تحضير المؤتمر ال35لمنظمة الوحدة الإفريقية	1999/06/19-14
احمد اويحي–الأمين العام للتجمع الوطني الديمقراطي	دول الإفريقية	مبعوث خاص إلى بعض البلدان الإفريقية لتحضير المؤتمر ال35 لمنظمة الوحدة الإفريقية	1999/06/26-24
عبد القادر بن صالح	المغرب	المشاركة في تشييع جنازة ملك المغرب –الحسن الثاني–	1999/07/25
احمد اويحي ممثل الرئيس بوتفليقة في الوساطة الجزائرية في الحرب الاريترية الإثيوبية	إثيوبيا اريتريا	الوساطة بين الأطراف المتنازعة	1999/10/27-24

سنة 2000

الاسم والوظيفة	الدولة المستقبلة	موضوع الزيارة	التاريخ
رابح بيطاط	كوت ديفوار	مبعوث خاص إلى رئيس الدولة –الجنرال روبير جي –منفذ انقلاب عسكري ،الأول من نوعه في هذا البلد	2000/01/04
يوسف يوسفي–وزير	مصر	موفد خاص إلى جمهورية مصر	2000/01/07
عبد اللطيف رحال	الأمم المتحدة	أشغال اجتماع مجلس الأمن الدولي الخاصة بالنزاع في الكونغو الديمقراطية	2000/01/25
معاوي عبد العزيز	الأمم المتحدة	رسالة للامين العام للأمم المتحدة خاصة حول الأوضاع	01/26
عبد العزيز بوتفليقة	لومي الطوغو	المشاركة في المؤتمرال35لمنظمة الوحدة الإفريقية حول النزاع الاريتري الإثيوبي وحلول الأمن والسلم الدوليين والاستقرار في إفريقيا	2000/07/12-09

أحداث الحرب والوساطة الجزائرية في القرن الإفريقي من 1999-2000

مارس1997 :أصل النزاع بعدما قامت إثيوبيا بتحديد الحدود في مناطق "بادما "ناليتينيا"وغيرهما حيث اعتبرت اريتريا أن هذا يتم على حساب سيادتها.

جويلية 1997:اتهام اسمرا حكومة أديس أبابا بضم منطقو بوري على الطريق الرابط بين منطقة" أصاب "والمدن الإثيوبية.

06ماي 1998:بداية الحرب والمواجهات العسكرية بين الدولتين التي اعتبرت حرب حقيقية.

13ماي1998:هجوم عسكري ارتريي تمكنت من خلاله من استيلاء على منطقتي" بادما" و"شيرارو"على الحدود الغربية من الحدود بين الطرفين.

31ماي1998:توسيع القوات الاريترية بفتح جبهة قتالية ثانية في منطقة تيجري تمكنت خلالها من احتلال زالامبيسا .

06-08فيفري 1999:عودة القتال العنيف بين الطرفين في منطقتي "بادم"و"شيرارو" وبعد 07اشهر من الهدوء النسبي ،تمكنت إثيوبيا من قصف جوا مطار "عصاب الاريتري".

05ماي1999 استقبال الرئيس بوتفليقة وزير التربية الاريتري "عثمان صالح"والمبعوث الخاص للرئيس "اساياس افوركي"والتي كان من محاور اللقاء الحرب القائمة بين البلدين

12-14جويلية 1999:كلف مؤتمر منظمة الوحدة الإفريقية ال35،المنعقد بالجزائر ،الرئيس الجزائري "عبد العزيز بوتفليقة "رئيس هذه المنظمة عندئذ ،بالقيام بوساطة بهدف تسوية النزاع بين إثيوبيا واريتريا.

05اوت 1999:تعاونت منظمة الوحدة الإفريقية ومنظمة الأمم المتحدة لوضع وثيقة تحمل عنوان"التسويات"arrangements techniqesلتجسيد الاتفاق الإطار التي تقدمت به منظمة الوحدة الإفريقية.

العام 2000:

24جانفي2000:استقبل الرئيس عبد العزيز بوتفليقة وزير خارجية إثيوبيا –سيوم ميسفين–ترتب عليه تبلور إجماع حول بعض ترتيبات اتفاق السلام لمنظمة الوحدة الإفريقية.

23فيفري إلى 05مارس2000:قام وفد من منظمة الوحدة الإفريقية يقوده احمد اويحي –المبعوث الخاص للرئيس بوتفليقة –بزيارة إثيوبيا اريتريا .وقد تم إذا هذه المهمة في تنسيق وتشاور مع سليم احمد سليم –الأمين العام لمنظمة الوحدة الإفريقية.

24فيفري2000:اعترفت إثيوبيا لأول مرة بعودة المواجهات العسكرية بعد هدوء على مستوى ساحة المعركة استمر 07اشهر.

08مارس2000:بعد عودة المبعوث الأمريكي الخاص–انتوني لايك –إلى واشنطن ،طالبت الولايات المتحدة الأمريكية من طرفي النزاع بان يستمر في الالتزام بعملية السلام المقدمة من قبل منظمة الوحدة الإفريقية .

29افريل –05ماي2000:احتضنت الجزائر العاصمة بداية المحادثات غير المباشرة بين طرفي النزاع ،ممثلين بوزيري الخارجية إثيوبيا واريتريا وذلك تحت إشراف احمد اويحي وبحضور وفدين عن الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد الأوروبية .

24ماي2000:جددت رئاسة منظمة الوحدة الإفريقية طلبها الخاص بإعادة نشر قوات الطرفين المتحاربين.

16جوان2000:أعلن رئيس بوتفليقة إن توقيع اتفاق وقف إطلاق النار بين الطرفين المتنازعين أمر لن يطول كثيرا.

18اوت2000:اتهمت أديس أبابا أسمرة"وضع في خطر"عملية السلام ،وهذا بعد طرد 9.600اثيوبي في ظرف شهرين.

12ديسمبر2000:قصر المؤتمرات بنادي الصنوبر الجزائر العاصمة يشهد توقيع اتفاق السلام بين الطرفين الوزير الأول إثيوبي،الرئيس افوركي اريتريا،وذلك بحضور الرئيس بوتفليقة ،ورئيس الطوغو اياديما،ورئيس منظمة الوحدة الإفريقية ورئيس نيجيريا إلى جانب الوفد الأمريكي المفاوض ،ممثل الاتحاد الأوروبي ،الأمين للأمم المتحدة.

ملحق رقم (04):

مناطق الإدارية لجمهورية مالي

الملحق رقم(05):

مناطق نزاع الطوارق في مالي

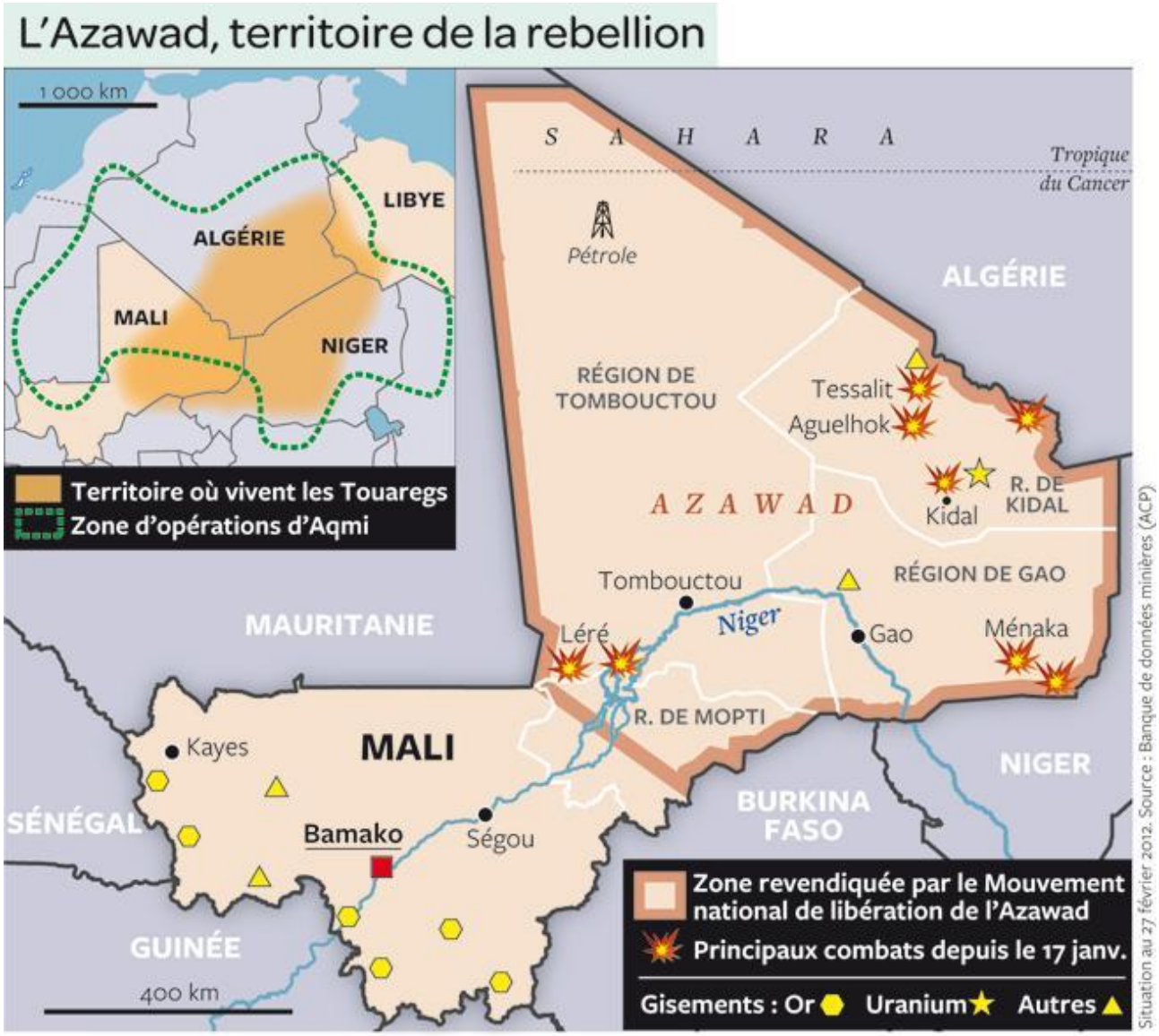

ملحق رقم (06):

الحركات التمرد في مالي

الحركة الشعبية لتحرير الأزواد (Mpla) تأسست سنة 1990 تتوقع في منطقة بوراسة Bourassa على الحدود مع الجزائر أما المناطق التي تخضع لنفوذها "تالاتاي"و "ميناكرا" شمال وشرق البلاد ، تقوم على أسس هذه الحركة على تجمعات قائمة على النسب و الأصول وتوصف بأنها الحركة الأكثر اعتدال من بين المجموعات الترقية ، توقيعها على اتفاق تمنراست بالجزائر عام 1991 أدى لانشقاقات عديدة عنها.

الجبهة الإسلامية العربية للأزواد (FIAA) :تأسست في 27 جوان1988 في موريتانيا ، أعلنت الكفاح المسلح سنة 1991 كرد فعل على الاضطهاد الذي وقع على السكان العرب في قطاعات "غاو" و " تمبكتو" ، تعبر الفصل الثاني الموقع على اتفاق " تمنراست" بعد الحركة الشعبية ، تجمع هذه الجبهة في صفوفها التوارق الإضافة للعرب الماليين المنحدرين من قبائل متمركزة في قطاعات السودان الفرنسي القديم وهي الحركة الوحيدة التي تظم في صفوفها أساسا العرب وسط الحركات البربرية و لذلك فهي تحظى بدعم الجزائر.

الجبهة الشعبية لتحرير الأزواد (FPLA) : أنشئت سنة 1991وهي منشقة عن الجبهة الإسلامية العربية لتحرير الأزاواد ، وقد تراجعت عن اتفاقها الوطني الموقع عليه في تمنراست بوقت قليل بعد مصادقتها عليه وذلك لأنها ترى أن الإرادة المعلنة من طرف النظام المالي لم تتبعها أفعال سواء تعلق الأمر بإدماج المقاتلين أو بنتائج لجنة التحقيق في المجازر التي مست التوارق.

الجيش الثوري لتحرير الأزاواد (AELA) أنشئ سنة 1991 غير راض عن الاتفاقيات المبرمة مع الحكومة المالية ، تدخل في مواجهات مع الحركات الأخرى ، خاصة مع الحركة الشعبية لتحرير الأزواد.

الحركات و الجبهات الموحدة للأزواد (MFUA) : تضم الحركة الشعبية لتحرير الأزواد ، الجبهة الإسلامية العربية لتحرير الأزواد ، الجبهة الشعبية لتحرير الأزواد و الجيش الثوري لتحرير الأزواد ، تجمعت بمناسبة مفاوضات باماكو سنة 1992 وقد أضعف الصراع على النفوذ داخل المنظمة من موقفها في مفاوضاتها مع الحكومة المالية

هذا بالإضافة إلى عدة حركات مضادة من بينها :

الجبهة الموحدة لتحرير الأزواد:(FULA):تأسست سنة 1994 تكونت من مختلف مجموعات الدفاع الذاتي ، وهذه الميليشيات تتشكل من عناصر سود أفارقة تنحاز لسكان الحضر ضد السكان الرحل كالطوارق و العرب الذين تصفهم بالمتواطئين مع المتمردين

الحركة الشعبية "غوندا كوي (MPGK) : وهي حركة مضادة للتوارق تأسست في 14 ماى 1994 توجه وتمول من طرف عصابات "المايغا" (Maiga)وتوري (touré).

وتعني "غوندا كوي" سادة الأماكن وملاك الأراضي ، تصف نفسها بأنها حركة حضرية مسلحة للمقاومة ضد أعمال العصابات الترقية ، معارضتها للاتفاق الوطني جعلها تحصل على دعم الجيش المالي وعدد من المنظمات السياسية و المالية ومنها جزء من التحالف من أجل الديمقراطية في مالي الموجود في السلطة ، وبذلك تحولت إلى قوة سياسية حقيقية بعد سنة واحدة فقط من إنشائها ، وقعت هدنة مع الفصائل التارقية في بورام (Bourem) ماي 1995.

الملحق رقم(07):

اتفاقية الجزائر 2006.

- نؤكد على تمسكنا بالجمهورية الثالثة لمالي ونؤكد أيضا تمسكنا باحترام الوحدة الترابية والوحدة الوطنية
- نؤكد حرصنا على السلام والاستقرار والأمن في بلادنا والتفرغ في بلادنا لمهمات التنمية الاجتماعية والاقتصادية لمناطق الشمال ومنها "كيدال"
- نطمح على ترقية ديناميكية لتعويض التأخر الذي تواجهه منطقة "كيدال" في المجال الاجتماعي والاقتصادي
- نؤكد ضرورة ترقية التنوع الثقافي لمالي مع الأخذ في الاعتبار خصوصية مناطق الشمال ونذّكر بمكتسبات العقد الوطني نيسان (أبريل) 1992 الذي أعترف بخصوصية شمال مالي وضرورة تكفل أهالي كل منطقة بقضاياهم المحلية ، ومشاركتهم في التسيير الوطني والتأسي الوطني والتأسي لمسار الاقتصادي للتعاون والتنمية بمساهمة شركاء أجانب
- أخذا في الاعتبار تفكك منطقة كيدال القاحلة ، نظرا إلى عدم تطورها وافتقادها الواضح للهياكل القاعدية الضرورية لتطويرها ونظرا إلى ارتباط أهالي المنطقة بالرعي، مقتنعون بأنه لا يمكن أن تكون هناك تنمية مستدامة بدون تجنيد كل الموارد البشرية وتثمين الطاقات المحلية
- أخذا في الاعتبار التلازم بين التنمية و الأمن و الاستقرار ونظرا إلى التزام الحكومة بإيجاد حل سياسي مستديم بل نهائي لحال الأزمة، سيتم أخذ الإجراءات اللاحقة لمصلحة منطقة كيدال

من أجل مشاركة أحسن في المسار التنفيذي :

- ✓ إنشاء مجلس جهوي مؤقت للتنسيق والمتابعة.
- ✓ سيتم اختيار أعضائه بطريقة متفق عليها.
- ✓ المجلس الجهوي المؤقت للتنسيق والمتابعة يعين مدة سنة .
- ✓ انطلاقا من مهمته فإن صلاحية يتم تحديدها من طرف المجلس الجهوي.

التكفل بالاهتمامات الأمنية الحالية

- إنشاء المجلس الجهوي الموقت للتنسيق والمتابعة.
- متابعة مسار لا مركزية التكنات العسكرية في المناطق الحضرية وفق مقررات العقد الوطن استعادة كل الأسلحة و الذخائر وكذلك العتاد المستولى عليه منذ هجمات 23 ماي 2006 على كيدال ، مناكا وتسليت وذلك بحسب الطرق المذكورة في الاتفاق الآتي:

وحدات الأمن الخاصة:

- إنشاء وحدات أمن خاصة خارج المناطق الحضرية لكيدال تعمل تحت القيادة العسكرية للمنطقة وتتكون أساسا من عناصر تنحدر من مناطق الرحل وتكون مهمتهما تأمين تنفيذ فعال لمهمات وحدات الأمن الخاصة ، عقد إنشاء هذه الوحدات سيحدد عددها ، جدول عناصرها ، انتشارها ، وخصائصها وستكون مكلفة بهذه المهمات :
  - حماية المعالم العامة والحفاظ عليه.
  - الاستكشاف والقيام بدوريات.
  - مساندة الشرطة القضائية.
  - التدخل ، وكل مهمة تحدد ضمن عقد الإنشاء. تعمل هذه الوحدات بطريقة منسقة ومتكاملة مع قوات الأمن الوطنية.

_توضع للاستعمال تحت سلطة محافظ المنطقة.

_ تكون مرتبطة بوحدات الدفاع الوطني.

التدابير النهائية:هذا الاتفاق حرر في ثلاثة نسخ أصلية باللغة الفرنسية موقع من قبل الطرفين والوسيط نسخة أصلية يحتفظ بها كلا موقعي هذا الاتفاق سينتشر في الجريدة الرسمية للجمهورية المالية .الجزائر بتاريخ 4 تموز (يوليو) 2006.

التوقيع

الجنرال كافاغونا كوني وزير الإدارة الإقليمية و الجماعات المحلية .أحمد أغبيبي رئيس " التحالف الديمقراطي من أجل التغيير ."الوسيط الجزائري عبد الكريم غريب.

ملحق رقم (08):

بيان حول محاولة الانقلاب في مالي عام 2012

إن اللجنة الأفريقية لحقوق الإنسان والشعوب تتابع باهتمام شديد وقلق بالغ حدث محاولة الانقلاب التي وقعت يوم الخميس 22 مارس 2012 بواسطة جنود منشقين في اللجنة الوطنية من أجل عودة الديمقراطية و عودة الدولة وتعميق الدستور، حديثة النشأة.

إن اللجنة الأفريقية لتعرب عن قلقها العميق إزاء الاعتقال التعسفي لرئيس" آمادو توماني توريه" ومسؤولي الحكومة ورؤساء المؤسسات. و يسود اللجنة قلق شديد بخصوص الظروف المحيطة بالرئيس والمكان الموجود فيه وتؤكد اللجنة أن هذا الوضع يشكل انتهاكاً خطيرا لحق كل مواطن في المشاركة بحرية في حكم بلده، سواء مباشرة أو من خلال ممثلين يتم اختيارهم بحرية، وكذلك حق كل فرد في الا يخضع للتوقيف أو الاعتقال التعسفي وفقاً لما تكفه المادتان 01 و6، على التوالي، من الميثاق الأفريقي لحقوق الإنسان والشعوب.

كما تمثل هذه الأفعال انتهاكاً للأحكام الأخرى ذات الصلة المنصوص عليها في الميثاق للأحكام إلا الأفريقي حول الديمقراطية والانتخابات والحكم وكذلك في القانون التأسيسي لالتحاد الأفريقي .

إن اللجنة توجه نداء من أجل العودة إلى إعمال القواعد الدستورية والإفراج غير المشروط عن مسؤولي الحكومة الذين تم اعتقالهم على نحو تعسفي.

وأخيرا تدعو اللجنة الأفريقية الاتحاد الأفريقي والمجتمع الدولي إلى ضمانً العودة الفورية إلى الحكم الديمقراطي.

حرر في بانجول، جامبيا، في 23مارس2012.

قائمة المصادر والمراجع

أ. **القران الكريم:**

سورة الطارق.

سورة سبأ.

ب. **المواثيق الرسمية :**

الجريدة الجزائرية الرسمية

ميثاق السلم والمصالحة الوطنية :المؤرخ في 27فيفري 2006.

ج. **قائمة الكتب:**

1. أبو عباه سعيد،"**الدبلوماسية تاريخها مؤسساتها أنواعها قوانينها**"(عمان:دارا لشيماء للنشر والتوزيع ،ط2009،1)،ص190.
2. الدباغ مصطفى ،"**الصراعات الدولية الراهنة**"،(الأردن:دار فارس للنشر والتوزيع ،ط1،2000)،ص298.
3. الرشدان عبد الفتاح علي ،محمد خليل موسى،"**أصول العلاقات الدبلوماسية والقنصلية**"(الأردن:عمان،المركز العلمي لدراسات السياسية،ط1،2005)،ص296.
4. الرضا هاني ،"**العلاقات الدبلوماسية والقنصلية تاريخها وأصولها**"(بيروت:دار المنهل اللبناني،ط1،2006)،ص264.
5. الشلبي أمين ،"**الدبلوماسية المعاصرة**"(القاهرة:عالم الناشر الكتب ،ط2،1998)،ص292.
6. الفتلاوي سهيل حسين ،"**الدبلوماسية الإسلامية(دراسة مقارنة بالقانون الدولي المعاصر**"،(عمان:دار الثقافة،ط1،2005)،ص304.
7. المخادمي عبد القادر رزيق ،" **النزاعات في القارة الإفريقية –انكسار دائم أم انحسار مؤقت**"(القاهرة:دار الفجر للنشر والتوزيع،ط1،2005)،ص332.
8. باجس دلاس ،"**الدبلوماسية العامة الفلسطينية بعد الانتخابات التشريعية الثانية**(فلسطين:مؤسسة ناديا للطباعة والنشر و الإعلان،ط،2011).ص192.

9. بوعشة محمد ،"**الدبلوماسية الجزائرية وصراع القوى الصغرى في القرن الإفريقي وإدارة الحرب الإثيوبية –الاريترية** (بيروت :دار الجبل للطباعة والنشر ،ط2004،1)،ص390.

10. جونسن لويد ،ترجمة محمد السيد سليم،"**تفسير السياسة الخارجية**"(مملكة العربية السعودية:الرياض،الناشر عمادة شؤون المكتبات،ط1989،1)،ص358.

11. حافظ صلاح الدين، "**صراع القوى العظمى حول القرن الافريقي**"(الكويت:دار العلم المعرفة،ط،1978)،ص201.

12. خطاب عبد العزيز عبد المنعم ،"**إدارة الأزمات الأمنية**"(القاهرة:(ب.ن)،ط،2003)،ص236.

13. سليم محمد السيد ،"**تحليل السياسة الخارجية**"(القاهرة:مكتبة النهضةالمصرية،ط1998،2)،ص570.

14. شبانة عبد الفتاح ،"**الدبلوماسية (القواعد الأساسية الممارسة العلمية المشكلات الفعلية**"(القاهرة :عربية للطباعة والنشر ،ط2006،1)،ص295.

15. صبور محمد صادق ،"**مناطق الصراع في إفريقيا**"(القاهرة:دار الأمين طبع*نشر*توزيع،ط2006-1427)،ص158.

16. صعب حسن ، "**المفهوم الحديث لرجل الدولة**" (بيروت: المكتب التجاري للطباعة والتوزيع والنشر، ط1959،1)ص223.

17. عبد الحميد صلاح محمد ،"**فن التفاوض والدبلوماسية** "(القاهرة :مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع ،ط2011،1)،ص332.

18. عليوة السيد ،"**تطوير الأداء الدبلوماسي العربي**"(القاهرة :دار الأمين طبع نشر توزيع،ط2005،1-1426)،ص320.

19. لونيسي رابح ،"**الجزائر في دوامة الصراع بين العسكريين والسياسيين**"(الجزائر:دار المعرفة،ط،1999)،ص276.

20. هيكل محمد أحمد الطيب ،"**مهارات إدارة الأزمات والكوارث والمواقف الصعبة**"(الهيئة المصرية العامة للكتاب،ط،2006)،ص323.

21. الخضيري محسن احمد،"إدارة **الأزمات:منهج اقتصادي إداري لحل الأزمات على مستوى الاقتصاد القومي والوحدة الاقتصادية**"(القاهرة:مكتبة مديومي،ط2،2003)،ص160.

22. إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي،"**إدارة الصراعات والأزمات الدولية**" ،انظر إلى الموقع:www.kotob.arabia.com، بتاريخ 2013/03/13،ص320.

د. المجلات:

1) إيثار عبد الهادي محمد،"**إستراتيجية إدارة الأزمات :تطاير مفاهيمي وفق المنظور الإسلامي**".مجلة العلوم الاقتصادية والإدارية،المجلد (17)،العدد(64)،جانفي2011،ص114.

2) إبراهيم احمد نادية ،"**الدبلوماسية والبروتوكول بين التقاليد الإسلامية والمجتمع الإسلامي**" مجلة دراسة الدعوية ،عدد18،جويلية2009،رجب1430،ص85.

3) الحدراوي حامد،"**أسباب نشوء الأزمات وإدارتها –دراسة استطلاعية لآراء عينة من أعضاء المجلس النواب العراقي**". العراق:مجلة الكوفة، العدد،05،2007،ص89.

4) الحمدي عبد الله حسن،"**الصراعات العرقية والسياسية** ".مجلة قراءات الإفريقية،العدد01،اكتوبر 2003،ص233

5) الربيع وليد خالد ،"**الحصانات والامتيازات الدبلوماسية –دراسة مقارنة**–".مجلة الفقه والقانون ،جامعة الكويت ،تاريخ الاطلاع 2015/09/27،ص69.

6) العبيدي جمال ،"**الدولة المحاربة ..تدخل الفرنسي في مالي**".الخرطوم :مجلة قراءات الإفريقية،العدد16،جويلية 2013،ص128

7) العنكبي طه احمد حسن ،"**تطورات الصراع الاريتري الإثيوبي ومواقف القوى والمنظمات الإقليمية والدولية** ".مجلة القادسية للقانون والعلوم السياسية العدد 1–2،المجلد الثالث،أكتوبر 2010(د.د.ن)،ص153.

8) بخوش مصطفى ، **مستقبل الدبلوماسية في ظل التحولات الراهنة**.مجلة الفكر ، العدد03،جامعة محمد خيضر بسكرة،(د.ت.ن)،ص93.

9) بن قبي صالح ،"الدبلوماسية بين الأمس واليوم ،الدبلوماسية الجزائرية من 1830–1962"،منشورات المركز الوطني والبحث في الحركة الوطنية وثورة 01نوفمبر 1954:الجزائر ،1998،ص98.

10) بوخريص أنوار،"الجزائر وصراع مالي" . بيروت:مركز كارنيغي للشرق الأوسط، العدد23،اكتوبر 2012،ص42.

11) رشيد تلمساني،الجزائر في عهد بوتفليقة الفتنة الأهلية والمصالحة الوطنية".بيروت ،مركز كارنيغي للشرق الأوسط،العدد(07)،يناير 2008،ص28.

12) ملف استراتيجي،"**القرن الإفريقي:مسرح الصراعات محلية وإقليمية**".عدد51،مركز القدس لدراسات السياسية،سنة ،2007،ص85.

13) سيدي المختار محمد الصالح ديالو،"**الأبعاد التاريخية والفكرية لدولة مالي**".مجلة قراءات الإفريقية،العدد16،سبتمبر 2013،ص128.

14) سعد المهدي ،"**قضية الطوارق في مالي**".مجلة قراءات الإفريقية ،العدد13،جويلية 2012،ص130.

هـ. **المذكرات :**

1. العايب سليم،"**الدبلوماسية الجزائرية في إطار منظمة الإفريقية** "(مذكرة لنيل شهادة ماجستير في العلوم السياسية،جامعة الحاج لخضر،2011)ص179.
2. أيدير احمد ،"**التعددية الاثنية والأمن المجتمعي:دراسة حالة مالي**"(مذكرة شهادة ماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية ،تخصص:دراسات امنية واستراتيجية ،جامعة الجزائر كلية العلوم السياسية والاعلام، قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية،2011-2012)،ص193.
3. بن برغوث ليلى ،" **الإعلام المرئي والمشاركة السياسية تحليل سيميولوجي لخطابات الرئيس عبد العزيز بوتفليقة من خلال الحملة الانتخابية – 2009-**(مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علوم الإعلام والاتصال ،تخصص إعلام وعلاقات عامة، جامعة الحاج لخضر،كلية الحقوق والعلوم السياسية ،قسم الإعلام والاتصال،2011)ص343.
4. بن فليس احمد،"السياسة الدولية للحكومة المؤقتة الجزائرية 1958-1962"(شهادة ماجستير في العلوم السياسية ،فرع العلاقات الدولية،جامعة الجزائر،معهدالعلوم السياسية والعلاقات الدولية ،سبتمبر 1985)،ص465.

5. حشود نور الدين،" **العلاقات الجزائرية الأمريكية 1999-2004**"(مذكرة مقدمة لنيل درجة ماجستير، جامعة منتوري : قسنطينة، كلية الحقوق ،قسم العلوم السياسية،2005)،ص102.

6. حمودي وهيبة، "**انعكاسات الخطاب الرئاسي لعبد العزيز بوتفليقةعلى الممارسة الإعلامية في الجزائر (صحافة مكتوبة و قطاع التلفزة)**" دراسة تحليلية وصفية لمضمون خطابات الرئيس في الفترة الزمنية من 99/04/27إلى01/08/21(رسالة لنيل شهادة ماجستير في علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر،كلية العلوم السياسية و الإعلام، قسم علوم الإعلام و الاتصال،2003)ص208.

7. سليم صبحي مصباح وسام ،"**سمات إدارة الأزمات في المؤسسات الحكومية الفلسطينية –دراسة ميدانية على وزارة المالية في غزة**"(رسالة استكمال المتطلبات الحصول على درجة الماجستير في إدارة الإعمال ،جامعة غزة الاسلامية،كلية التجارة ،قسم إدارة الأعمال،2007-1428)،ص124.

8. ظريف شاكر،"**البعد الأمني الجزائري في منطقة الساحل والصحراء الإفريقية التحديات والرهانات**"(،مذكرو مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية ،جامعة الحاج لخضر كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية ،قسم الدراسات الأمنية،2008-2010)،ص320.

9. عيسى عثمان خليل ندى ،"**دبلوماسية التنمية الاقتصادية (دراسة حالة السودان-الانقاذ الوطني-**)"(بحث تكميلي لنيل درجة الماجستير في العلاقات الدولية كلية الدراسات الاقتصادية والاجتماعية جامعة الخرطوم،السودان ،شعبة العلوم السياسية،2002)،ص119.

10. فشارعطا الله ،"**دور الدبلوماسية في انتشار الثورة التحريرية** "(مذكرة لنيل رسالة الماجستير في قسم التاريخ، جامعة الجزائر، كلية العلوم الإنسانية ،قسم التاريخ،2001)ص204.

11. قارة ليلى ،"**الوساطة الجزائرية في النزاع الداخلي مالي1963-2010**"(الجزائر :رسالة مقدمة لنيل شهادة ماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية ،تخصص:دبلوماسية ،جامعة الجزائر03،،كلية العلوم السياسية والإعلام قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية،2011)،ص139.

12. قحموش هاجر ،"**التنافس بين جبهة التحرير الوطني والحركة الوطنية الجزائرية (MNA)**"(مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر ،جامعة محمد خيضر ،كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية ،قسم العلوم الإنسانية ،شعبة تاريخ،2012-2013)،ص196.

13. لهراوة سعاد،"**معوقات الدور الجزائري في ازمة مالي**"(مذكرة مكملة لشهادة ماستر أكاديمي،جامعة قاصدي مرباح ورقلة،كلية الحقوق والعلوم السياسية ،قسم العلوم السياسية ،2014-2015)ص69.

14. محمد طاهر عديلة ،"**أهمية العوامل الشخصية في السياسة الخارجية الجزائرية 1999-2004**"(،مذكرة مقدمة لنيل ماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية ،جامعة قسنطينة ،كلية الحقوق،قسم العلوم السياسية ،2005)ص121.

15. نجم العزاوي ،"**اثر التخطيط على إدارة الأزمة** "(بحث مقدم إلى المؤتمر العلمي الدولي السابع ،جامعة الزرقاء الخاصة،كلية العلوم للإدارة،2009)،ص150.

16. نعمي وحيدة،"**الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية 1958-1962**"(مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ معاصر،جامعة محمد خيضر،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ،قسم العلوم الإنسانية ،شعبة تاريخ،2013)ص140.

و. **محاضرات:**

1. بن عائشة محمد الامين،"**قرائة في الدبلوماسية الجزائرية ،مقاربة جيو استراتيجية (دراسة حالة مالي)**. بيروت:مركز الصبر للدراسات جامعة الجزائر 03،ص114.
2. بن عائشة محمد الامين ،"**الدبلوماسية الجزائرية والمعضلة المالية**".بيروت:مجلة العربية للعلوم السياسية ،الجزائر:باحث دكتوراه علوم سياسية وعلاقات دولية ،جامعة الجزائر 03).ص85

ز. **خطابات ولقاءات:**

1.في حديث للرئيس عبد العزيز بوتفليقة مع شبكة الأخبار العربية (ANN) 08جويلية 1999،انظر إلى الموقع:

http ://www.el-mouradia.dz/ arabe/president/ intrview / recherche.htm

2.كلمة عبد العزيز بوتفليقة في القمة الثالثة عشر لبلدان عدم الإنحياز، ماليزيا ، 24 فيفري2003 ، انظر إلى الموقع:

http://www.el-mouradia.dz/ arabe /president/ / recherche/ recherche.htm

3. كلمة عبد العزيز بوتفليقة في مؤتمر قمة المنظمات غير الحكومية لبلدان الجنوب، الجزائر، 16 مارس 2002، انظر إلى الموقع:
http://www.el-mouradia.dz/ arabe /president/ / recherche/ recherche.htm

4. كلمة عبد العزيز بوتفليقة في إفتتاح الأسبوع العلمي الوطني الثاني للجامعات، العلوم ،التكنولوجيا والبيئة، وهران،12افريل2003، انظر إلى الموقع:

http://www.el-mouradia.dz/ arabe /president/ / recherche/ recherche.htm

5. كلمة عبد العزيز بوتفليقة في الملتقى الدولي حول العولمة والأمن، الجزائر04ماي2002، انظر إلى الموقع:
http://www.el-mouradia.dz/ arabe /president/ / recherche/ recherche.htm

6. كلمة عبد العزيز بوتفليقة في اجتماع مجلس الأعمال الجزائري الأمريكي، نيويورك ، 22 سبتمبر 2003 ،انظر إلى الموقع:
http://www.el-mouradia.dz/ arabe /president/ / recherche/ recherche.htm

7. عبد العزيز بوتفليقة، حديث صحفي مع مجلة "الحوادث" اللبنانية7 ، ديسمبر 2003، انظر إلى الموقع:
http://www.el-mouradia.dz/ arabe /president/ / recherche/ recherche.htm

8. عبد العزيز بوتفليقة، كلمة ، افتتاح أشغال الندوة الأولى لوزراء الطاقة لبلدان إفريقيا وأمريكا اللاتينية ،12 فيفري2004 ،انظر إلى الموقع:

http://www.el-mouradia.dz/ arabe /president/ / recherche/ recherche.htm

9. عبدالعزيز بوتفليقة، كلمة ، القمة السادسة عشر لجامعة الدول العربية، تونس، 22 ماي 2004، انظر إلى الموقع:
http://www.el-mouradia.dz/ arabe /president/ recherche/ recherche.htm

10. عبد العزيز بوتفليقة، حديث مع قناة التلفزيون اللبنانية "المستقبل"، 09 نوفمبر 1999 ، انظر إلى الموقع:
http://www.el-mouradia.dz/ arabe /president/ recherche/ recherche.htm

11.مداخلة عبد العزيز بوتفليقة ،بمعهد جنوب افريقيا للشؤون الدولية جوهانزبورغ،18اكتوبر 2001، انظر إلى الموقع:
http://www.el -mouradia.dz/ arabe /president/ / recherche/ recherche.htm.

12.كلمة عبد العزيز بوتفليقة بمعهد دراسة السياسة الخارجية لميلانو، إيطاليا، 17 نوفمبر 1999، انظر إلى الموقع:
http://www.el -mouradia.dz/ arabe /president/ / recherche/ recherche.htm

13.في حديث لعبد العزيز بوتفليقة مع أسبوعية "الوسط" اللندنية، 29 نوفمبر 1999، انظر إلى الموقع:
http://www.el-mouradia.dz/ arabe /president / interview/ recherche.htm

ح. المواقع الإلكترونية:

1.موسوعة المقاتل،**البيانات الجغرافية لدولة مالي،النظام السياسي**، انظر إلى الموقع:
http//www.moqetel.com/openshare/behoth/mail/index.htm

2.موسوعة المقاتل،"السمات الجغرافية لدولة اريتريا وإثيوبيا، انظر إلى الموقع:
http://www.moqatel.com/openshare/behoth/dwal.modn1/ethiopia/sec02.doc.ccv.htm

3.أبو زكريا يحي ، الجزائر في عهد بوتفليقة. مأخوذ من موقع انترنيت،انظر إلى الموقع:
http// www. arabtimes.com / mixed 3/ doc 82. htm

4.نبذة رسمية عن حياة بوتفليقة. مأخوذ من موقع انترنيت ،انظر إلى الموقع:
http:// www.el-mouradia.dz/arabe/ president/presidentar.htm

5.إسحاق عبد الله،" **الطوارق.. شعب ظلمته السياسة ولم تنصفه الجغرافيا**".البيان،2007/11/11انظرإلى الرابط: http://www.albayan our/homes806964

6.الأنصاري علي ،" **صراع رعاية المفاوضات بين مالي والطوارق يعمق الخلاف الجزائري الليبي**"،16-06-2009،انظر إلى الرابط:http://amazighworld.org ?id472

7.الحسن ولد الحبيب هلا،"الطوارق:جمال الأسطورة ومرارة الواقع امراء المال " . المعرفة ، عدد27،136فيفري2010، انظر إلى الرابط:? http://wwwalmarefah .org/news.php

8. الشاطري مشعان ،"**مفهوم الأزمة وخصائصها ومراحل نشؤها** ".تاريخ الاطلاع 2011/06/18، انظر إلى الرابط:http://www.hrdiscussion.com/hr32773.html

9. الشلحي محمد ،"**التوارق أمازيغ الصحراء الكبرى الحوار المتمدن**"01،1791اكتوبر 2007انظرإلى الرابط:http://alhewar.org/debat/show.a'rr.asp, ?aid=85608

10. العربي دحو،"الطوارق:التسمية– الجذور – نظام الحكم"، ندوة أقامتها القيادة القومية في 2010/12/20: ، انظر إلى الرابط: http://wwwbaath- Party.org.

11. بوحنفية قوي،" **الجزائر والانتقال إلى دور اللاعب الفاعل في إفريقيا :بين الدبلوماسية الأمنية والانكفاء الأمني**" .مركز الجزيرة للدراسات،2015/01/29،ص20،انظر إلى الرابط: http ://www.aljazeera.net/encyclopedia/issues

12. تقرير موقف،"الازواد من ثورة التحرر إلى الحرب الإرهاب"،مركز الجزيرة، بتاريخ2015/02/10،انظر إلى الرابط:.http://www.aljazeera.net/encyclopedia/issues

13. سيدي احمد ولد احمد سالم،**"الطوارق رجال الزرق"،مركز الجزيرة،2013/05/10**،انظر إلى الموقع: http://www.aljazeera.net/specialfiles/pages/974580fd-b1a5-4881-a045-3f057758637

14. عربي بومدين " **أزمة شمال مالي ، المقاربة الجزائرية** "،تاريخ وساعة الاطلاع" 2012- 10-27، انظر إلى الرابطhttp www alhiwar org

15. قدادرة عاطف ،**" الجزائر ترعى لقاء التوارق في مالي بداية العام"**، 2011/01/10انظر إلى الرابط: http://www.khabar/qotidiene/?ida=191833idc=03

16. مكاوي عبد الرحمان ،**" الحكم الذاتي للطوارق في شمال مالي والتناقض الجزائري في منطقة الساحل"**،2008/07/30 انظر إلى الرابط"http://www.hespress.com

17. نبهان عادل ،"**جماعات الطوارق ...أزمات متعددة وهوية واحدة**"،2011/09/12 انظر إلى الرابط : http://fekr-online.com/readarticle.php?id.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

إهـــــــــداء

تشكر و عرفان

مقدمـــــــــة

الفصل الأول:الإطار المفاهيمي والنظري للدراسة.....07

المبحث الأول:ماهيـــــة الدبلوماسيـــــــــــــة.....08

المطلب الأول:تعريف الدبلوماسية وتاريخـــــــها.....08

المطلب الثاني:مستقبل الدبلوماسية في التحولات ظل الراهنة.....22

المبحث الثاني:مفهوم الأزمة واليـــات حلـــــها.....24

المطلب الأول:تعريف الأزمة والمفاهيم المشابهة لها.....25

المطلب الثاني:آليات وطرق حل الأزمـــــــــات 33

الفصل الثاني:المحددات الرئيسية للدبلوماسية الجزائرية..... 39

المبحث الأول:تاريـــــخ الدبلوماسيـــة الجزائريـــــة.....40

المطلب الأول:تأسيس الدبلوماسيـــة الجزائريـــــة.....49

المطلب الثاني:محددات وسمات الدبلوماسيـــة الجزائريـــة.....55

المبحث الثاني:المسيرة السياسية والخصائص الشخصية الدبلوماسية 57

المطلب الأول:دراسة سيمولوجية لعبد العزيز بوتفليقة محددات السياسة الخارجية.....57

المطلب الثاني:أسلوب سياسته الدبلوماسية.....62

الفصل الثالث:نماذج الدبلوماسية الجزائرية في تسوية النزاعات الإقليمية من 1999-2014.....73

المبحث الأول:نموذج الوساطة الجزائرية في النزاع الإثيوبي الاريتري.....78

المطلب الأول:أسباب النزاع الإثيوبي الاريتري.....78

المطلب الثاني: دور الجزائر وجهودها في تسوية النزاع 87

المبحث الثاني:الهندسة الدبلوماسية الجزائرية في الأزمة المالية.....97

المطلب الأول:جذور نزاع الطوارق في مالي.....97

المطلب الثاني:دور الوساطة الجزائرية في محاولات التسوية في شمال مالي.....120

خاتـــــــمة

قائمة المصادر والمراجع .

قائمة ملاحـــــــــق.

الملخـــــــــــص.

ومجمل القول أن الديبلوماسية ساهمت في استعادة الشعب الجزائري سيادته بعد أن ضاعت منه لقرابة قرن ونصف، هذه الديبلوماسية تعتبر ثمرة ممارسة طويلة تولاها في بداية أفراد الشعب نيابة عن كل جهاز رسمي خاص بالسياسة الخارجية عند بداية الاحتلال، وأخذت تتبلور نحو التطور مع تشكل الأحزاب الوطنية منذ 1919 التي طالبت بالاستقلال، ثم تطورت أكثر أثناء ا لثورة وخاصة بعد مؤتمر الصومام ، واثناء تشكيل الحكومة المؤقتة حيث أصبح للجزائر جهاز دبلوماسي مهم ،مكنها من تجاوز حواجز الديبلوماسية الفرنسية التي كانت تتربع على المنابر الدولية ومن ان تحافظ على المصالح الحيوية للدولة التي واجهت الاستعمار بمقاومة مسلحة الى جانب مقاومة دبلوماسية ، فالدبلوماسية الجزائرية مثلت بكل المقاييس مختبر لانجح الدبلوماسيات العربية والافريقية وهذا بفضل مرجعيتها التاريخية التي استمدتها من شخصية الدولة الحديثة التي بسطت سيطرتها وفرضت هيبتها على امتداد قرون ،وفي خضم التطورات التي يشهدها العالم عادت الدبلوماسية الجزائرية مسجلة حضورا ملفتا وعودة قوية الى الساحة الدولية بعد عزلة سببها اوضاعا الداخلية ،حيث تمكنت من ادارة العديد من الوساطات واتخاذ مواقف حاسمة في الكثير من النزاعات على المستوى الافريقي منها النزاع الاثيوبي الارتيري والازمة المالية والتي تكللت بنجاح كل هذه المواقف اضفى على اشعاعا ونفوذا جعلها دولة رائدة على المستوى الاقليمي والدولي.

perdu plus un siècle et demi .**C**ette diplomatie représente un acquis d'un long processus de pratique qui a pris en charge tous les préoccupation d'un politique extérieur des le début de colonialisme et s'intègres dans le développement avec les formation des parties populaire depuis **1919** et se développe après la révolution en particulier ***le congre de Soummam** * et après la formation de la gouvernement provisoire . **L'**Algérie actuellement avec son organisme diplomatique a lever tous les défis et les obstacles qu' il a confronte l'occupation coloniale avec une résistance arme et diplomatique en préservant les intérêt de l'état . **L**a diplomatie algérienne représente un laboratoire de la réussite de la diplomatie arabique et Afrique grâce a son repère de la mémoire historique qu'il a inspire de l'état moderne. **E**t au cour de développement qu'il a connu le monde l'Algérie a enregistre son passage diplomatique et un retour fort et puissant sur la **A** permis .scène mondiale après qu' il a neutraliser à causes des condition intérieur de gérer plusieurs dossier d' intermédiaire de régularisation des conflits au niveau d'Afrique et en particulier le **conflit Ethiopie-A reteria** et la crise financière avec succès **T**outes ses attitudes à donner un appui d'un état émergent au front régional et mondial